



ألووو.. غوغل: المستقبل يتكلم  
ص 18 »

حملة إخوانية على تعديل المناهج في الأردن  
ص 2 »



## الأمومة والكتابة: ورطة لذيدة

ص 15 »

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
السبت 2016/10/01 – الموافق لـ 29 ذي الحجة 1437  
السنة 39 العدد 10411  
Saturday 01/10/2016  
39th Year, Issue 10411



## وزير النقل العراقي: السومريون أقلعوا بمركبات فضائية!

□ بغداد- أثار وزير النقل العراقي كاظم فنجان في تصريحات اتسمت بالغرابة عاصفة من التهمك والسخرية حين قال إن السومريين أقلعوا بمركبات فضائية منذ 5 آلاف سنة قبل الميلاد نحو الكواكب الأخرى من مطار بمحافظة ذي قار جنوب العراق. ويعد عام 1957 أول تاريخ معروف لارتداد الفضاء عندما أطلق الاتحاد السوفييتي السابق قمر "سبوتنك1"، وهو أول قمر صناعي أرضي في تاريخ البشرية. وفي مؤتمر صحافي عقده بمحافظة ذي قار على هامش زيارته لمطار المحافظة الدولي المقرر افتتاحه قريبا، قال فنجان الذي تسلم مهام عمله قبل نحو شهر ونصف الشهر، إن "أول مطار تم إنشاؤه على كوكب الأرض هو مطار ذي قار من قبل السومريين قبل 5 آلاف سنة قبل الميلاد".

واستطرد "السومريون أقلعوا بمركبات فضائية نحو الكواكب الأخرى من مطار ذي قار، واكتشفوا الكوكب رقم 12 الذي أعلنت عنه قبل بضعة أيام وكالة ناسا للفضاء". وتابع الوزير "أجواء محافظة ذي قار خالية من المؤثرات الجوية، التي تتقلل من تحركات الطائرات وتحدد من مناورتها أثناء الهبوط، لذا اختار السومريون أرض محافظة ذي قار لإنشاء المطار".

والسومريون يمثلون أقدم حضارة معروفة في العراق، والتي بلغت ذروة تقدمها، حسب المؤرخين، بين عامي 2700 – 2400 ق.م. وقال المؤرخ العراقي رشيد الخيون "إن من يقرأ كتاب بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي، وهو من فقهاء الفترة الصفوية، سيجد العجب العجيب من طيران الشجر إلى تحليق البشر"، في إشارة إلى الخليفة "الفكرية" للوزير.

وأضاف "من لا يعترف بحضارة العراق القديمة، السومرية والأكديّة والبابلية والآشورية؛ نعم، اخترعت الكتابة الصورية، واخترعت العجلة، واخترعت أشربة السفن، وبواسطة الأخيرة أقيمت مدن على أساس التجارة، بعد استغلال قوة الرياح". وقال مغرود "لم يقل لنا الوزير فنجان هل كانت الطائرات التي كانت تهبط قبل خمسة آلاف عام، من الحجر أم الحديد؟ وما هو نوع الوقود؟"، وأضافوا "لا نستبعد أن الوزير ارتقى هذا المرتقى بفكرة جديدة لعلها معجزة من المعجزات".

وقال مغرد "بهذا المعنى وهذه الثقافة نعدّ الوزير فنجان، فالحكومة التي ينتمي إليها، أوصلت العراقيين إلى تصديق ما لا يصدق".

# الناخب المغربي ينظر إلى البرامج وليس إلى الأحزاب

● الأحزاب تروج لأفكار عامة وغير قادرة على تقديم حلول للأزمة الاقتصادية والاجتماعية



الدور على إسلامي المغرب لرفع «الرابية البيضاء»

وامتدت الظاهرة لتشمل مرشحي هيئات سياسية أخرى بحيث استحسن الكثيرون المبادرة، في حين اعتبرها آخرون مجرد دعاية شعبية غير واقعية لاستمالة أصوات المواطنين لصالح لوائحهم الانتخابية. وأكد موقوش أن المراهنة الحقيقية لدى القيادات الحزبية لا تناسس على برامج انتخابية أثناء حملاتها الانتخابية، بقدر ما تقوم على اعتبارات قبلية وتقليدية، عبر منح تاشيرة (التزكية) المرور إلى المشهد السياسي للأعيان ومالكي وسائل الإنتاج، وكل ذلك قصد ضمان أكبر عدد من الأصوات.

ويرى المتابعون لسير الحملة الانتخابية أن برامج الأحزاب المتنافسة تتشابه في العديد من المحاور بسبب غموضها وسيطرة الشعارات عليها، وغياب برامج تنمية تفصيلية.

● حزب الاتحاد المغربي يحذر من فوز العدالة والتنمية ص 4 »

وأضاف أن "الأحزاب تعتمد طرقا للتعريف بمرشحيتها وبرامجها الانتخابية كالمصقات والصور والالتقاء مباشرة مع المواطنين وعبر وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي".

واستدرك مؤكدا أن "هذا لا يكفي لاستمالة الناخب المغربي كونه أصبح وأعيان بان المرشح بمجرد وصوله إلى المقعد البرلماني ينسئ وعوده ويتنصل من البرنامج الذي تعاهد على أساسه مع المواطنين".

ويعتقد سعيد موقوش، الكاتب العام للمركز المتوسطي للدراسات القانونية والقضائية بالرباط، أن "البرامج الانتخابية للأحزاب تصاغ بعيدا عن أي مقارنة تشاركية مع المواطن وجميعيات المجتمع المدني والتنظيمات النقابية، وبالتالي فهي عبارة عن برامج بيروقراطية المنشأ غير ذات جدوى".

ودشن أحد مرشحي الفيدرالية الديمقراطية لليسار حملته الانتخابية بإعلانه التنازل عن أجره الشهري في حال فوزه في البرلمان.

أخلف وعوده السابقة باسترداد هذه الأموال للتخفيف من عبء المديونية الخارجية وتفادي الزيادة في الضرائب والمس بالقدرة الشرائية للمواطن؟

وأشار المراقبون إلى أن إسلامي العدالة والتنمية أثبتوا خلال إدارتهم للحكومة أنهم غير مؤهلين للحكم، فضلا عن غياب أي رؤية تقودهم إلى حل المشكلات الاقتصادية للمغرب، فضلا عن فشلهم في إدارة حوار هادئ مع النقابات.

وأشار عبدالإله السطّي، الباحث في القانون الدستوري بجامعة محمد الخامس بالرباط، إلى أن الدعاية السياسية الجارية الآن تركز على الأشخاص بدل التنافس على البرامج والأفكار.

وقال السطّي في تصريح لـ"العرب" "إن الناس في حاجة إلى مخططات تستجيب لحاجياتهم وانتظاراتهم المستعجلة، التي على أساسها يبني التعاقد السياسي بين الحزب والمواطنين، حتى تتسنى لهم محاسبته في الاستحقاقات القادمة".

□ الرباط - لم يعد الخطاب الحزبي يغري الناخب المغربي الذي بدأ ينظر إلى الأحزاب والجماعات الداعمة لها، دعوية ومدنية، بعين الريبة بسبب كثرة الخلافات والصراعات بينها، فضلا عن فضائح الفساد التي ترتبط بأكثر من حزب.

وتكتسي الانتخابات التشريعية المقررة للجمعية القادمة أهمية خاصة في سياق سياسي واجتماعي واقتصادي يعيشه المغرب، ما يجعل الأحزاب مطالبة بالاهتمام بالاحتياجات الضرورية للمواطن وعلى رأسها الصحة والتعليم والشغل وتضمينها في الدعاية الانتخابية بدل الركون إلى برامج عقيمة لم تعد تغري حتى أنصارها.

وبات المواطن المغربي يديق في الشعارات التي يسمعها، وهل هي قادرة على أن تتحول إلى برامج قابلة للتنفيذ أم تبقى مجرد شعارات، وصار يسأل المرشحين عن أدوات تحقيقها.

وقال متابعون لأنشطة الأحزاب إن ثمة نفورا لدى الشارع المغربي من الأحزاب الأيديولوجية، ومن الشعارات التي تناقش قضايا فضفاضة، لافتين إلى تراجع الاهتمام بالأحزاب الإسلامية والخطاب الدعوي الذي ترفعه، وذلك يعود إلى فشل حكومة عبدالإله بن كيران في تحقيق الوعود التي رفعتها، فضلا عن القضايا الأخلاقية لرموز حركة "الدعوة والإصلاح" النزاع الدعوية للحزب.

وواجهت حكومة بن كيران انتقادات واسعة بسبب سياساتها في قطاعات مختلفة، خاصة في ما تعلق بخفض الدعم، وتحرير الأسعار، فضلا عن الفشل في مواجهة الفساد. وقال مراقبون مغاربة إن هذا الفشل يعود إلى غياب رؤية اقتصادية واجتماعية لحزب العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة.

وكان حزب الاستقلال اتهم حكومة بن كيران بأنها حكومة فاسدة ترعى الفساد وتحميه، وتضرب عرض الحائط بمصالح المواطنين والفاعلين الاقتصاديين الوطنيين.

وتساءل ياسين معاش، عضو المجلس الوطني لحزب الأصالة والمعاصرة في تصريحات سابقة لماذا أصدر بن كيران العفو الشامل على الفاسدين وناهي المال العام ومهربي العملة الصعبة إلى الخارج؟ ولماذا



عبد الإله السطّي  
الدعاية تركز على  
الأشخاص بدل التنافس  
على البرامج والأفكار

## قانون «جاستا» يفتح الباب أمام سحب الأرصدة السعودية من السوق الأميركي

● مستثمرون كبار يسرعون في تصفية أصولهم وودائعهم من البنوك الأميركية

تأثير القانون على حجم المبادلات التجارية بين البلدين، كما نقل عن محمد الجيحي، وهو أحد الباحثين في معهد "المجلس الأطلسي" قوله إنه "من الآن فصاعدا سباحذ المستثمرون بعين الاعتبار الحصانة السيادية المحدودة كعامل مخاطرة على استثماراتهم".

ورغم أن صحيفة "نيويورك تايمز" استعرضت الجمعة الآثار السلبية المترتبة على القانون، مؤكدة أنه لم يتم العثور على أي دليل يفيد أن مسؤولين سعوديين كانوا متورطين في تلك الهجمات، فإن مزاج المستثمرين الخليجيين يبدو مصدوما من هذا التطور على نحو قد يؤخر ارتباطهم للسوق الأميركي حتى لو أدت السياقات السياسية إلى تعديل القانون أو تعطيل مفاعيله.

● قانون العدالة الأميركي  
«ضد رعاة الإرهاب» غير عادل ص 7 »

ورغم أن جاك كوين، وهو مستشار سابق في البيت الأبيض ونظم شبكة الضغط للتصويت على القانون يعتبر أن الأمر يصلح ثغرة كانت تمنع 200 من أهالي ضحايا الـ11 من سبتمبر من التقدم بقضايا بسبب مسألة الحصانة والسيادة ولا تهدد مصالح المستثمرين، إلا أن عاملين في السوق المالي يتوقعون أن يحدث الأمر بلبلة في الأسواق. وسبق للمستثمرين السعوديين أن قاموا بسحب المليارات من الدولارات من الولايات المتحدة وتحوليلها باتجاه الشرق الأوسط بعد اعتداءات الـ11 من سبتمبر خشية أن تكون تلك الأصول هدفا للمحققين الذين كانوا يتعقبون آنذاك أنشطة الجمعيات الخيرية التي قد يشتبه في أنها تمول تنظيم القاعدة. وتنقل أوساط إعلامية في الولايات المتحدة تحذيرات أطلقتها جهات رسمية سعودية داخل دوائر أميركية حليفة من مغبة

وأnhem بدأوا يأخذون التدابير لسحب استثماراتهم الأميركية، مضيفا "أنهم قلقون من احتمال تجريد الأصول".

وتقدر الأوساط المصرفية أن القسم الأكبر من أصول الحكومة السعودية موجود في الأوعية المالية في الولايات المتحدة، وأن هذه الثروات معرضة للتصفية والخروج من السوق الأميركي، فيما تقدر هذه الأساط أن البنك المركزي السعودي يستثمر حاليا حوالي 170 مليار دولار في سندات الخزينة الأميركية. وقال مدير صناديق تمويل في الخليج للصحيفة إنه "من المحتمل أن يقوم كل شخص أو مؤسسة مرتبطة بالحكومة السعودية أو العائلة المالكة بسحب الودائع من البنوك الأميركية"، واعتبر أنه "إذا ما قامت محكمة أميركية بإصدار أوامر صادرة أو تحفظ على الأموال، فإن ذلك سيطال كافة الشركات المسجلة في الولايات المتحدة".

يشرّع الباب أمام احتمال سحب المليارات من الاستثمارات والأصول الخليجية. وتلتقي توقعات المصرفيين في الخليج مع ما نقل عن مصدر في وزارة الخارجية السعودية من تحذير من أن تاكل الحصانة السيادية سيكون له أثر سلبي على كل دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة.

ويعتبر الخبراء الماليون أن الرياض ستقارب الحدث سياسيا وقانونيا بحكمة وحذر، ويؤكدون أن ذلك لن يكون سلوك المستثمرين الذين باشروا وقف أي استثمارات جديدة في الولايات المتحدة، وباتوا يميلون إلى الاستعجال في تصفية أصولهم وسحب ودائعهم من السوق الأميركي.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن مسؤول بنكي يشرف على استثمار أموال سعودية قوله إن السعوديين سيكونون حذرين في الانخراط في أي استثمارات طويلة الأجل

□ واشنطن - فيما لا يزال قانون "جاستا" الذي أقره الكونغرس الأميركي الأربعاء مثار جدل سياسي وقانوني داخل الولايات المتحدة، كما في العالم أجمع، بدا أن المؤسسات المالية في العالم أكثر وضوحا في استشراف تداعيات الأمر على الاستثمارات الأجنبية داخل الولايات المتحدة، وخصوصا الخليجية المصدر.

وكان الكونغرس قد أبطل الأربعاء حق النقض "الفيتو"، الذي استخدمه الرئيس باراك أوباما، الجمعة الماضية، ضد مشروع قانون يسمح لعائلات ضحايا الـ11 من سبتمبر بمقاضاة دول ينتمي إليها المهاجمون.

وبغض النظر عما يقرره القضاء في هذا الشأن، فإن قانون "جاستا" يهدد الاستثمارات الأجنبية في الولايات المتحدة، أبنا كان مصدرها، في ما نقلته صحيفة الفايننشال تايمز عن مصرفيين خليجيين من أن الأمر



«انهيار جهود السلام بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا سيعلطل جهود توفير المساعدات التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة».

ستيفن أوبراين  
منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة

«حضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس جنازة الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريس تذكير بمهمة السلام التي لم تنجز في الشرق الأوسط».

باراك أوباما  
الرئيس الأميركي



# الإسلاميون يشنون حملة واسعة على تغيير المناهج في الأردن

● قوى الشد العكسي تحشد نفسها تحت شعار «الخوف على الإسلام» ● المؤيدون للتعديلات على المناهج الدراسية يخشون تراجع الذنبيات



## الضغوط تزداد على حكومة الملقي

ويستشهدون أيضا بالموقف الذي أعلنت عنه الملكة رانيا العبدالله قبل أسابيع حين انتقدت المناهج الدراسية معتبرة أنها "أحد أسباب تخريجنا لطلاب يفتقرون إلى مقومات النجاح في القرن الحادي والعشرين"، داعية إلى أن يكون إصلاح التعليم "أولوية وطنية".

تكريس هذه التعديلات، ويستدلون على ذلك بالإبقاء على محمد ذنبيات في منصبه في الحكومة الجديدة التي أدت اليمين الدستورية الأربعاء الماضي. ويقول هؤلاء إن بقاء وزير التعليم رغم المطالبات المتكررة بإقالته، يعكس مباركة القصر لتلك التحويرات.

واعتبر الأمين العام السابق لوزارة الشباب الأردنية نوقان عبيدات أن المجتمع يتعرض لحمات "داعشية" مطرقة شديدة، مصادرها متعددة، اجتماعية ودينية وتربوية وأخلاقية، "والطلبة أنفسهم يتعرضون للمصادر نفسها". وأضاف عبيدات في تصريحات صحافية أن "المجتمع مليء بالأفكار الداعشية"، مطالبا بتعليم الطلبة كيفية التفكير وتقديم الآراء، وشدد عبيدات على ضرورة تقديم المؤسسات التربوية المعنية مناهج تتناسب مع الحاجات والمشكلات التي تواجه المجتمع والطلاب. ويخشى مؤيدون لعملية تطوير المناهج التعليمية أن ينجح رافضوها -بالضغط الذي يمارسونه والذي يتخذ نسقا تصاعديا- في نسف تلك التعديلات.

ويذهب البعض إلى حد القول إن الحكومة ليست جدية فعليا في إجراء تعديلات، والدليل عدم وجود نهج وخطة واضحة لمجابهة الرافضين للتغيير.

وكانت وزارة التعليم قد أعلنت أن الكتب الجديدة هي تجريبية وبالإمكان إجراء تحويرات عليها.

وفي هذا الإطار قال المحلل السياسي الأردني سامح محاريق لـ"العرب" "الحكومة غير جدية في فرض تعديلات على المناهج وتخوض المعركة دون تحضير ودون رؤية، كما أنها لا تمتلك استراتيجية واضحة للتغيير المجتمعي، فالحمد من الخطاب التكفيري والمتطرف يجب أن يمضي لجنور الإقصاء بجميع صوره السياسية والاقتصادية، والعمل على إعادة إنتاج الأمل في المجتمع وهو ما لا تتركه الحكومة التي يبدو أنها ستستنزف الجميع في معركة ديكورية".

وأضاف محاريق "المربع أكثر أن الجسد النقابي يخضع تماما لسيطرة توجه إخواني أتاحت له الحكومة أن يعيد إنتاج نفسه وأعطته ضوا أخضر لصققات جديدة، والأئكي أنها تنافسه وتزايد عليه في ما يدعى ارتهاها للقيم والتقاليد والخطاب الديني ذي الاتجاه الواحد".

ورأى المحلل السياسي أن "التعديلات لن تصمد وسيترجع عنها الوزير محمد ذنبيات لاسترضاء الإخوان أو استجداء تحالفهم خاصة بعد أن أهمل الملقي مشاورة النواب وأخرج للحياة حكومته السابقة نفسها". في المقابل يبدي عدد من الأردنيين المؤيدين لخطوات وزارة التعليم تفاؤلا حيال

تشن البعض من القوى الأردنية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، حملة على التعديلات التي شملت المناهج الدراسية، اتخذت منحنيين: الأول القيام بعملية تضليلية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، والثاني التحرك ميدانيا لنسف تلك التعديلات التي تعد وفق الكثيرين ضرورية لتحديث وتطوير قطاع التعليم في المملكة.

وقد شهدت العاصمة عمان وعدد من المناطق الأردنية الجمعة، مسيرات احتجاجية قادتها قوى سياسية وعلى رأسها جماعة الإخوان ونقابيون بطلابون بإلغاء تلك التعديلات التي يقولون إنها ألغت النصوص الدينية وكل ما له علاقة بالعقيدة (خاصة في الجانب المتعلق بالقتال والجهاد)، فضلا عن استبدال صور لمحجبات بأخرى لسافرات في الكتب الجديدة. ورفض المعتصمون ما اعتبروه محاولات تحريف العقائد في الكتب المدرسية وتغريب المناهج، مطالبين بالتراجع عن التعديلات، وإلا سيكون التصعيد الشعبي خيارهم. وفي وقت سابق نفذت نقابة المعلمين اعتصاما أمام وزارة التربية والتعليم، وطالب المحتجون بالعدول عن "كل تلك التشوهات التي وقعت على مناهجنا والعودة إلى مناهجنا السابقة"، وإقالة نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات وزير التربية والتعليم محمد الذنبيات، ومحاسبة المسؤولين عن تلك التعديلات.

وحدثوا مجلس النواب الجديد على حجب الثقة عن حكومة هاني الملقي، بسبب "وجود الوزير الذنبيات، المسؤول عن هذه الأزمة في الوطن ودون أي اعتبار لرأي الشارع الأردني". وقام المحتجون خلال وقفهم بإحراق الكتب المدرسية الجديدة، مؤكدين أنه "في حال عدم الاستجابة لمطالبنا السابقة من

ولوحظ خلال السنوات الأخيرة تنامي الفكر المتطرف داخل المجتمع الأردني وخاصة في صفوف الشباب، بسبب تأثرهم بالأوضاع المتفجرة في الإقليم وانتشار التنظيمات الإرهابية.

ويحاول النظام الأردني احتواء هذا الفكر، عبر رسم استراتيجية شاملة من ضمن عناصرها تحديث مناهج التعليم وجعلها مواكبة للعصر، وإزالة مواطن الخلل والشوائب التي قد تساهم في تكوين أجيال غير سوية يسهل استقطابها من جهات "ظلامية" معادية للحدثة.

## اتهام الخرطوم باستخدام أسلحة كيميائية ينسف التقارب مع الغرب

العقوبات التي أقرتها ضد نظامه في عام 1997 مرتبط بإيقاف الحرب في دارفور.

وفي سياق البحث في تداعيات تقرير منظمة العفو الدولية، أعلنت كبرى حركات التمرد في السودان عن إمكانية وقف المفاوضات مع الخرطوم. وقالت "الحركة الشعبية قطاع الشمال" في بيان لها إن "قادتها بدأوا صباح الجمعة بدراسة تجريد وقف المفاوضات مع النظام ومطالبة مجلسي السلم الأفريقي والأمن الدولي بإجراء تحقيق عادل حول استخدام النظام للأسلحة الكيميائية".

تبدى اهتماما فعليا بهذه المطالب حيث ترى في الخيار العسكري (المستمر منذ سنوات) السبيل الأنسب لحسم الصراع.

وتلاحق النظام السوداني نهم بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان خاصة في منطقة دارفور، وتطالب المحكمة الجنائية الدولية الخرطوم بتسليم الرئيس عمر حسن البشير باعتباره المسؤول الأول عن هذه الانتهاكات. ومن شأن اتهامه باستخدام أسلحة كيميائية أن يحجم تفاؤل البشير في بناء علاقة طبيعية مع واشنطن، التي تعتبر أن رفع

وأشارت المنظمة إلى أن 250 شخصا لقوا مصرعهم بسبب المواد الكيميائية خلال المعارك المستمرة بين الجيش السوداني وحركة تحرير السودان بزعامة عبدالواحد نور منذ يناير، ما تسبب في تشريد أكثر من 100 ألف شخص وفقا لتقديرات الأمم المتحدة.

ويطالب المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية الخرطوم بوقف الحرب في كل من دارفور ومحافظة النيل الأزرق وجنوب كردفان، والجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحركات المتمردة، بيد أنها لا

■ **الخرطوم** - شكلت اتهامات منظمات حقوقية دولية للقوات السودانية باستخدام مواد كيميائية في دارفور غرب البلاد، صفحة لنظام الرئيس عمر حسن البشير الذي يسعى لإعادة مد جسور التواصل مع المجتمع الدولي وبخاصة مع الولايات المتحدة الأميركية.

وكانت منظمة العفو الدولية قد اتهمت في تقرير لها، قالت إنه خلاصة تحقيق استمر 8 أشهر، القوات السودانية باستخدام أسلحة كيميائية 30 مرة على الأقل خلال معارك مع متمردين في جبل مرة منذ مطلع العام الحالي.

## «حسم» الإخوانية تتبنى عملية استهداف قاض مصري كبير

وتأتي العملية في ظل سيطرة نسبية لأجهزة الأمن المختلفة على الوضع في البلاد، وضبط الكثير من البؤر الإرهابية.

وفسر متخصصون في شؤون الجماعات الإسلامية، محاولة اغتيال النائب العام المساعد بأنها تستهدف توسيع دائرة الإرباك داخل الدولة، من خلال القواعد الخاصة والجماعات الفردية المعروفة بـ"الذئاب المنفردة"، في محاولة لإيصال رسائل تفيد بأنهم "مازالوا موجودين على الأرض".

وذهب البعض من الأمنيين إلى أن الحادث لا ينفصل عن الدعوات إلى التظاهر يوم 11 نوفمبر المقبل، بدعوى فشل الحكومة في خطط الإصلاح وزيادة معدلات الفقر وارتفاع الأسعار، وهي دعوات تغذيها وتؤيدها جماعة الإخوان عبر لجان إلكترونية مختلفة، وتسعى إلى افتعال الكثير من الأزمات خلال الفترة التي تسبق موعد المظاهرة.

وقال محمد نورالدين، مساعد وزير الداخلية السابق، الذي يقع محل سكنه بالقرب من موقع انفجار السيارة المخففة التي كانت تستهدف موكب النائب العام المساعد، إن المجموعات (الذئاب المنفردة) (المنتمية) لجماعة الإخوان التي تنفذ منذ هذه الهجمات تمثل العبء الأكبر على أجهزة الأمن.

ورجح في تصريحات لـ"العرب" استمرار مثل هذه الحوادث حتى موعد المظاهرات المزمومة في 11 نوفمبر المقبل، لإظهار مصر على أنها "تتعج بالإرهاب".

النائب العام المصري في يونيو 2015، بعد حادث تفجير استهدف موكبه بسيارة مفخخة، كانت تقف على جانب الطريق بمنطقة مصر الجديدة بالقاهرة.

ويرى البعض من المراقبين أن الحادث يعيد ظهور ما يعرف بـ"الذئاب المنفردة" إلى المشهد مرة أخرى، وهم مجموعة من الأفراد لا يزيد عددهم عن اثنين أو ثلاثة، يقومون بارتكاب مثل هذه الحوادث، بعيدا عن المواجهة المباشرة مع قوات الأمن.

وكان متوقعا بعد حكم محكمة مصرية بمحافظة الشرقية على 46 شخصا منتميا إلى تنظيم داعش الإرهابي بالسجن المؤبد، والحكم بإعدام 7 والمشهد لـ5 آخرين لمؤيدين للإخوان في قضية مقتل لواء شرطة بكرادسة القريبة من القاهرة، أن تتحرك جماعات منطرفة للنيل من أحد رموز القضاء.

الالفت أن محاولة اغتيال النائب العام المساعد تحمل الكثير من أوجه الشبه، للطريقة التي جرى بها اغتيال المستشار هشام بركات،



عين الإرهاب على القضاء

### أحمد حافظ

■ **القاهرة** - أعلنت حركة "حسم" المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين في مصر، مسؤوليتها عن محاولة اغتيال المستشار زكريا عبدالعزيز النائب العام المساعد، بسيارة مفخخة قرب منزله مساء الخميس. وهي الحركة نفسها التي سبق أن أعلنت مسؤوليتها عن محاولة اغتيال علي جمعة، مفتي مصر السابق، في أغسطس الماضي، بعدما أفتى بعدم الصلاة في المساجد التي يسيطر عليها الإخوان.

وقالت الحركة، في بيان عبر موقعها على الإنترنت مساء الجمعة، إن فرقة التفجيرات المركزية التابعة لها تمكنت من استهداف موكب النائب العام المساعد بحي النجم شرق القاهرة، بسيارة مفخخة بالقرب من منزله ووسط حراساتة المشددة بعد تخطي الكماثن والتواجد المكثف لعناصر النظام الحاكم، حيث تكثف هذه المنطقة بالقضاء، "وكان ذلك وفق رصدنا العملياتي وقت مرور الموكب". وأعادت محاولة اغتيال المستشار زكريا عبدالعزيز، الحديث مجددا عن محاولة التنظيمات المتطرفة إرهاب رجال القضاء. وقد اعتاد الشارع المصري على هذه النوعية من الحوادث مع كل حكم قضائي يعاقب أفرادا من المنتمين إلى جماعات منطرفة، سواء أكان ذلك في القاهرة أم في محافظات أخرى، مثل شمال سيناء.

### باختصار

◀ دعت منظمة أطباء بلا حدود الجمعة، سوريا وروسيا إلى "وقف حمام الدم" في حلب التي تتعرض لغارات كثيفة.

◀ قال رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام إن حكومته باتت مصبا لنهر جارف من المشاكل، تتدفق عليها العرقلة من كل حذب وصوب، داعيا إلى انتخاب رئيس للجمهورية كمدخل لإزالة العراقيل.

◀ أعطت القاهرة الضوء الأخضر للشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول) والاتحاد الأوروبي لإسقاط الاتهامات المنسوبة إلى رجل الأعمال حسين سالم الذي كان مقربا من الرئيس السابق حسني مبارك.

◀ ذكرت صحيفة إزفستيا الروسية الجمعة، أن موسكو عززت قاعدتها الجوية في سوريا بعدد من قاذفات القنابل، وتستعد لإرسال طائرات هجوم أرضي إلى هناك في الوقت الذي تكثف فيه دعمها للجيش السوري بعد انهيار خطة لوقف إطلاق النار.

◀ أكدت كاتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، مقتل أحد عناصرها، أثناء تفكيك صواريخ من مخلفات الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة صيف عام 2014.

◀ حقق الجيش السوري الجمعة، تقدما ميدانيا في شمال وسط مدينة حلب على حساب الفصائل المعارضة، بدعم جوي من الطائرات الروسية التي تنفذ منذ عام ضربات تسببت بمقتل أكثر من تسعة آلاف شخص.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk



«التحريض ضد السعودية في الجدل المصاحب لقانون 'جاستا' غير منطقي وغوغاني، الرياض أكثر من عانى من التطرف والإرهاب، الحقائق شاهدة لمن أراد أن يبصر».

أنور قرقاش  
وزير الشؤون الخارجية الإماراتي

«الحكومة تعمل دوما من أجل إحلال السلام وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان، وإن الكارثة الحقيقية في اليمن هي انقلاب ميليشيا الحوثي وصالح التي دمرت مؤسسات الدولة».

عزالدين الأصبحي  
وزير حقوق الإنسان اليمني



# أخبار

## تصعيد حوثي على الحدود مع السعودية لتحسين شروط التفاوض

### ● الانقلابيون يعرضون السلام علنا ويطلقون الصواريخ من الحدود سرا ● تحركات مكثفة لاستئناف مشاورات السلام اليمنية



□ ولي عهد أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد، في زيارة إلى عقيدة علي المهيري بمنزله في منطقة البطين بمدينة العين، ويعد المهيري أحد أبرز رواد الطب الشعبي بالإمارات.

### التزام إماراتي بمواصلة المساعدات الإنسانية في اليمن

حول تقديم المساعدة التقنية إلى اليمن عن ترحيب الإمارات بالتقرير الذي أعدته اللجنة الوطنية اليمنية المستقلة في نهاية الشهر الماضي حول حالة حقوق الإنسان في اليمن، مشيدة بتعاون اليمن مع مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان.

ولفت إلى أن قرارات القمم العربية السابقة والمراجعات الدولية ذات الصلة أكدت ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 والقرارات ذات الصلة واستكمال المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني ودعم جهود الأمم المتحدة الداعية إلى مواصلة المشاورات السياسية للوصول إلى حل سلمي، يضمن وحدة اليمن واستقلاله وسيادته.

وشدد على أن هذه الجهود لم تكلل بالنجاح إلى حدّ اليوم بسبب تدهور الوضع الأمني في اليمن جراء الانتهاكات وأعمال العنف والتدمير التي ترتكبها الجماعات المنتمدة للحوثيين وللرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

□ أبوظبي - جددت دولة الإمارات العربية المتحدة التزامها بمواصلة مساعداتها الإنسانية لليمن والتي بلغت إلى حد اليوم 1,20 بليون دولار أميركي موزعة على مختلف القطاعات الحيوية مثل الإغاثة الإنسانية والطاقة وبرامج المساعدات العامة والنقل والتخزين والصحة والتعليم وتطوير البنية التحتية والخدمات العامة والمياه والصرف الصحي، بالإضافة إلى تعزيز دور المجتمع المدني ومختلف المؤسسات والمراقف العامة. وأكد عبدالله فاضل النعيمي من البعثة الدائمة لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة بجنيف في كلمة الدولة أمام الدورة الثالثة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان التي اختتمت الجمعة بجنيف "تجسيد دولة الإمارات دعمها للحكومة الشرعية في اليمن مُثنية على جهودها في التعاون مع كافة الشركاء المعنيين بإيجاد حل للأزمة سواء على المستوى الأممي أو الإقليمي". وأعرب النعيمي في الكلمة التي جاءت في إطار الحوار الثنائي تحت البند العاشر

وقالت مصادر سياسية مطلعة لـ "العرب" إن المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ أحمد وصل إلى العاصمة العمانية مسقط، الخميس، حاملا معه موافقة من جانب الحكومة اليمنية على تنفيذ اتفاق خاص بوقف إطلاق النار تمهيدا لاستئناف مشاورات السلام اليمنية التي توقفت في أغسطس الماضي.

ويشير المراقبون إلى أن أطراف الانقلاب باتت في وضع حرج على الصعيدين العسكري والاقتصادي وأنها باتت أكثر قابلية لتقديم تنازلات أكثر من أي وقت مضى، خاصة بعد قرار نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن.

وأمام الصعوبات التي يمر بها الانقلابيون على عدة مستويات منها المالية بسبب قرار نقل البنك المركزي أو العسكرية جراء الضربات القوية التي يشنها التحالف العربي، عمد هؤلاء إلى إشغال ورقة الحدود من أجل تحصيل أكبر قدر من المكاسب في جولة المشاورات المرتقبة.

ومع تقلص مساحة المناورة لدى الانقلابيين ووفقا لمحللين سياسيين بات لعب دور ثانوي من خلف الكواليس هو أبرز أهداف الحوثيين الذين يتطلعون إلى لعب دور مشابه لحزب الله اللبناني والسيطرة على المناطق التي تعد امتدادا مذهبيا لهم، غير أن الحكومة اليمنية ومن ورائها التحالف العربي تبدو عازمة على إعادة الأمور إلى نصابها و إنهاء الانقلاب الذي يقوده تحالف الحوثي - الصالح.

وفي مؤشر على ازدواجية التعامل لدى الحوثيين، يقول مراقبون إن أقوال الانقلابيين وتصريحاتهم الأخيرة برغبتهم في تهدئة الجبهة الحدودية تتناقض تماما مع حقيقة التطورات الميدانية الأخيرة التي شهدت تصعيدا كبيرا في القصف العشوائي للمدن والبلدات السعودية المجاورة.

ومنذ 26 مارس 2015، يشن التحالف العربي بقيادة السعودية عمليات عسكرية في اليمن ضد الحوثيين، وذلك استجابة لطلب الرئيس عبدربه منصور هادي بالتدخل عسكريا لـ "حماية اليمن وشعبه من عدوان الميليشيات الحوثية"، في محاولة لمنع سيطرة جماعة "أنصار الله" والقوات الموالية لصالح على كامل اليمن، بعد سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014.

تصعيد عسكري حوثي على الحدود مع السعودية، يهدف وفقا لقرارات إلى تحسين شروط التفاوض في جولة المشاورات المرتقبة خاصة مع تزايد الحديث عن قرب إعلان موعدها مع التحركات الأخيرة للمبعوث الأممي إلى اليمن.

ونجحت أنظمة الدفاع الجوية التي تستخدمها القوات السعودية، في التصدي للعشرات من الصواريخ الباليستية القادمة من الأراضي اليمنية فوق سماء نجران وجازان.

وتصاعدت المعارك في معظم الجبهات اليمنية، منذ 6 أغسطس الماضي، بالقرآن مع تعليق مشاورات السلام التي أقيمت في الكويت، بين الحكومة، من جهة، والحوثيين وحزب المؤتمر الشعبي العام/ جناح صالح، من جهة أخرى، بعد استمرارها لأكثر من ثلاثة أشهر، دون اختراق جدار الأزمة، وإيقاف النزاع المتصاعد في البلاد منذ العام الماضي.

ويعمل الحوثيون على تصعيد الموقف أكثر من أي وقت مضى في أنحاء متفرقة من البلاد وعلى الحدود مع السعودية خصوصا. وفي ذات السياق أكدت مصادر عسكرية لـ "العرب" التحاق العديد من منتسبي الجيش والأمن من غير العقائديين والذين كانوا يقاتلون في صفوف الانقلابيين لأسباب مالية، بمعسكرات الجيش الوطني في مارب بعد أن عجز الحوثيون عن دفع مستحققاتهم المالية، الأمر الذي دفع زعيم الجماعة الحوثية إلى مناشدة المواطنين للتبرع لصالح البنك المركزي وهو ما قوبل بموجة سخرية من قبل اليمنيين على مواقع التواصل الاجتماعي. ويشير المراقبون إلى أن أطراف الانقلاب باتت في وضع حرج على الصعيدين العسكري والاقتصادي وأنها باتت أكثر قابلية لتقديم تنازلات أكثر من أي وقت مضى، وهو ما عبر عنه الرئيس هادي في مناسبات عدة بالقول إن قرار نقل البنك المركزي تأخر بالفعل وأنه لو تم قبل ستة أشهر لنسب في إيقاف الحرب.

ويقول مراقبون إن التصعيد العسكري للانقلابيين في الفترة الأخيرة وخاصة في المناطق الحدودية يهدف إلى تحسين شروط التفاوض قبيل جولة جديدة من المشاورات يجري الإعداد لها في الوقت الراهن على أكثر من جبهة.

والتصدي لأعمال التنظيمات الإرهابية وسبل تعزيز التعاون في هذا المجال".

وفي لقاء منفصل، بحث الأمير محمد بن نايف، مع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، آخر تطورات الأوضاع في المنطقة، وموقف البلدين الشقيقين منها.

كما جرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيزها في المجالات كافة.

وفي إطار الزيارة الرسمية التي بدأت الخميس، وقعت المملكة العربية السعودية وتركيا، في العاصمة أنقرة، مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات العمل. وتنص مذكرة التعاون على التعاون في مختلف المجالات

□ صنعاء - أعلنت السلطات السعودية، الجمعة، مقتل أحد جنودها وإصابة 3 مدنيين، إثر سقوط مقذوفات عسكرية من داخل الأراضي اليمنية على محافظة "الطوال" بمنطقة جازان جنوبي المملكة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن المتحدث الأمني لوزارة الداخلية اللواء منصور التركي بأنه "مساء الخميس تعرضت محافظة الطوال في منطقة جازان لقذائف عسكرية أطلقتها عناصر حوثية من داخل الأراضي اليمنية".

وأضاف أنه نتجت عن القذائف "إصابة العريف بحرس الحدود نادر أحمد عبدالله علي بشظية وانتقاله إلى رحمة الله تعالى قبل وصوله إلى المستشفى".

وأشار التركي إلى أنه "تم التعامل مع الموقف بما يقتضيه بالتنسيق مع القوات البرية".

وأعلن المتحدث الرسمي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة جازان الرائد بجيى بن عبدالله القطامي، أن فرق الدفاع المدني باشرت بلاغا عن سقوط مقذوفات عسكرية أطلقتها عناصر حوثية من داخل الأراضي اليمنية باتجاه محافظة الطوال، مما نتجت عنه إصابة مواطنين اثنين ومقيم بنغالي، حيث تم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وشهد أغسطس الماضي، أعلى معدل لسقوط الضحايا المدنيين في القرى الحدودية جنوبية السعودية، منذ انطلاق عملية "عاصفة الحزم" في اليمن ضد جماعة "أنصار الله" (الحوثي) وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، في مارس 2015، بعد سقوط 19 قتيلًا مدنيا، و43 مصابا، كما احترقت محطة كهربائية.

### ◀ تصريحات الانقلابيين برغبتهم في تهدئة الجبهة الحدودية تتناقض مع حقيقة التطورات الميدانية في الحدود مع السعودية

## ولي العهد السعودي: أهمية قصوى للتعاون الأمني مع تركيا

مع رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أكد خلاله الجانبان، أهمية تعميق العلاقات والتعاون بين البلدين.

كما استقبل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ولي العهد السعودي، في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة.

وسبق أن التقى أردوغان وبين نايف في نيويورك على هامش أعمال الدورة السنوية الـ71 للجمعية العامة للأمم المتحدة ، يوم 21 سبتمبر الماضي في اجتماع جرى خلاله بحث آخر تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، والجهود المبذولة تجاهها، وموقف البلدين منها، إلى جانب بحث أوجه التعاون بين البلدين خصوصا المجال الأمني.

المتصلة بالعمل، وتنمية هذا التعاون من خلال الوسائل التي ترياها مناسبة، وفقا للإمكانيات المتاحة لديهما، وبما يتوافق مع تشريعاتهما الوطنية.

وتشمل المذكرة جميع أوجه التعاون في الشأن العمالي، ومن ذلك تبادل الخبرات وتنظيم البرامج التدريبية في مجال حل النزاعات العمالية، والاستفادة من الموارد البشرية المتاحة، وبصفة خاصة الكوادر الفنية والأبدي العاملة الماهرة والخبرات المتخصصة، وفقا لاحتياجات وإمكانيات كلا الطرفين.

وكان الأمير محمد بن نايف قد وصل تركيا، الخميس، وعقب وصوله عقد اجتماعا

□ أنقرة - أكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، "أهمية الأمن لضمان استقرار الدول وتطورها"، مبينا أن "التعاون الأمني بين المملكة العربية السعودية وتركيا له أهمية قصوى تصب في صالح أمن وأمان البلدين".

جاء ذلك خلال استقبال ولي العهد السعودي في مقر إقامته بانقرة مساء الخميس وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وجرى خلال الاستقبال "بحث الموضوعات التي تتعلق بتعزيز التعاون الأمني بين المملكة وتركيا خاصة في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب

### سلام الشماع

□ عمان - أوصى علماء ومفكرون وباحثون وأكاديميون عرب، اجتمعوا في العاصمة الأردنية عمان، الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بمقاضاة القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تروج روح الصراع والعنف لبث حالات الإرهاب والتطرف والترويج لها.

ودعوا في مؤتمر دور الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف الذي عقدته جامعة الدول العربية تحت شعار "الإعلام الافتراضي سلاح الإرهاب الجديد" ليومي 27-28 سبتمبر 2016 وحضرته "العرب"، الدول الأعضاء في الجامعة العربية، التي تستضيف وسائل إعلام على أراضيها إلى عدم السماح لها بأن تكون مصدرا لإثارة الكراهية والتكفير والعنف وإثارة النعرات الدينية والمذهبية بأي شكل من الأشكال.

وأكد هؤلاء أن ذلك يؤثر سلبا على استقرار المجتمعات والسلم الأهلي ويعرض المنطقة العربية إلى اهتزازات عنيفة كالتى نشهدها اليوم، كما دعوها إلى إنشاء مراكز لتأهيل الأئمة والدعاة ورجال الدين لتصحيح الخطاب الديني بما يتلاءم مع روح العصر والتحضر ونبذ التفرقة المذهبية والطائفية.

## دعوات من الأردن لوقف دعم الإعلام للتطرف وإثارة النعرات المذهبية

الإسلامية وتشجيعها وربطها بعصنة الفكر المتجدد حفاظا على وحدة المجتمع العربي والإسلامي والتصدي للبناءات الفكرية الوافدة والمتطرفة الساعية إلى زرع الفتنة المذهبية والطائفية.

وقال رئيس الهيئة العربية للبحث الفضائي محمد العضايلة في تصريحات لـ "العرب"، "إن الإرهاب والتطرف ظاهرة سلوكية غير منضبطة في حياة المجتمع الإنساني بصفة عامة ولم تات اعتباطا أو تنشأ جزافا، بل إن لها أسبابا ودواعي متعددة، وإن السعي لمعرفة الأسباب هو غاية في الأهمية، لأنه يحدد لنا سبل العلاج الناجع لاجتثاثها والتخلص من تداعياتها".

وأضاف "أن المؤتمر نجح في تأكيد دور الإعلام في التصدي للانحرافات التي شاعت وتقويض معالمها وتمكين البناءات الثقافية والاجتماعية الهادفة من أخذ دورها".

واقترح الباحث فاضل البدراي جملة من التوجيهات لترشيد التعاطي الإعلامي مع الظاهرة الإرهابية ومنها الحرص على صناعة القرارات بنحو عقلاني منطقي، ومشاركة الآخر في عملية صناعة القرارات الإعلامية.

ورأى البدراي أن المؤتمر وإن نجح في جوانب فإنه أخفق في أخرى، إذ كان ينبغي أن يتم له إعداد أكثر دقة تنهض به لجان مختصة.

الحضاري للمجتمع العربي والإسلامي. وتزامن المؤتمر، الذي أشرفت على عقده الهيئة العربية للبحث الفضائي في جامعة الدول العربية، مع اغتيال الكاتب والصحافي الأردني ناهض حتر على يد متشددین إسلاميين، ما جعل المؤتمرين يدعون إلى دعم الدراسات والبحوث العلمية في الثقافة



للإعلام دوره في خلق التطرف

### باختصار

◀ قتل شخصان يشتبه بأنهما عنصران في تنظيم القاعدة في غارة جوية شنتها طائرة دون طيار في رداغ في محافظة البيضاء، على ما افاد به مسؤول محلي الجمعة.

◀ باشرت حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول، الجمعة، مشاركتها في العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية من شرق البحر المتوسط، لتنضم إلى الاستعدادات الدولية القائمة لاستعادة مدينة الموصل العراقية من التنظيم الجهادي.

◀ قتل مدنيان اثنان في تفجير عبوة ناسفة بقضاء أبو غريب غربي العاصمة العراقية، الجمعة، وفق ضابط شرطة ولم تتبن أي جهة العملية، لكن العاصمة عرضة لهجمات شبه يومية، يشنها في الغالب عناصر "داعش".

◀ اغتال مسلحون مجهولون، الجمعة، ضابطا في الأمن السياسي بمحافظة عدن، وتشهد المحافظة عمليات اغتالات واسعة طالت ضباطا في الأمن والجيش، تبني العديد منها تنظيما القاعدة وداعش.

◀ قال ناطق باسم المقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، "إن القوات الحكومية تمكنت من استعادة مواقع هامة في منطقة 'كهوب' الإستراتيجية المحاذية لمضيق باب المندب، غرب محافظة عدن جنوب اليمن".

◀ أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم "داعش"، الخميس، أن 8 الوية للجيش العراقي على الأقل سشارك في معارك تحرير مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى) من التنظيم.



«نسبة مشاركة الشباب التونسي في الحياة السياسية، لا تتجاوز 7 بالمئة، ويعود ذلك إلى حالة اليأس التي يعانيتها نتيجة تردّي الأوضاع الاجتماعية وقلة فرص التشغيل».

ماجدولين الشارني  
وزيرة الشباب والرياضة التونسية

«دستور 7 فبراير لا يضمن استقلالية القضاء ويكرس تفوق السلطة التنفيذية على باقي السلطات الأخرى، ولا يحمي المواطن وحقوقه الفردية والجماعية».

ناصر جابي  
أستاذ جزائري في علم الاجتماع السياسي



# أخبار

## الاتحاد الاشتراكي المغربي يحذر من فوز العدالة والتنمية

● الخطاب التخويفي للحزب يهدف إلى حصد أصوات الناخبين ● إدريس لشكر يتهم العدالة والتنمية بتلقي دعم أميركي

### انتخابات أكتوبر استكمال للمسار الديمقراطي

فاطمة الزهراء كريم الله

□ الرباط - تراهن المملكة المغربية على أن تحظى انتخابات السابع من أكتوبر، بمشاركة عالية للمواطنين، وبإمنافسة القوة والحرّة بين الأحزاب والتنظيمات السياسية، وذلك تكريسا لمسلسل الانفتاح السياسي والديمقراطي الذي دشّنه المغرب مع دستور 2011.

وقال عبد الإله سطي الباحث في العلوم السياسية لـ "العرب" إن "الرأي العام حاليا في حاجة إلى مخططات تستجيب لحاجياته وانتظاراته المستعجلة، التي على أساسها ينبغي التعاقد السياسي بين الحزب والمواطنين، حتى تتسنى لهم محاسبته في الاستحقاقات القادمة، الأمر الذي تفتقده معظم الحملات الانتخابية.

من جهته قال حفيظ الزهري الباحث في العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس في الرباط إن "الانتخابات التشريعية كثاني انتخابات بعد دستور 2011 الذي تميز بمجموعة كبيرة من الإصلاحات السياسية والذي تلقه كذلك إصلاحات اقتصادية أثّرت وبشكل كبير على الواقع الاجتماعي للمغاربة مما أدى إلى احتقان بين الحكومة من جهة والمعارضة والقبائل من جهة ثانية نتجت عنه العديد من محطات التصادم بين الطرفين، مما جعل هذه الانتخابات تدور في واقع مشحون عرف بالعنف اللفظي بين الأحزاب السياسية التي تحاول وعبر جميع الوسائل التأثير في توجيه الرأي العام لحسابها مستغلين في ذلك وسائل الدعاية المباشرة وغير المباشرة.

وأضاف الزهري "ما يعاب اليوم على الأحزاب السياسية المغربية هو استعمالها لأساليب دعائية لا أخلاقية ولا تمت للصراع الانتخابي الديمقراطي بصلّة كتروير البعض من الملصقات الدعائية لمناقصيها ومغالطة الرأي العام بسير ذاتية تتضمن مهنا وشهادات علمية لا أساس لها من الصحة وهو ما يمكن اعتباره تدليسا انتخابيا يفترض تدخل السلطات للطعن".



رجل التصريحات المثيرة

### تصريحات الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي تنم عن تخوفه من إمكانية تقهقر حزبه خلال الانتخابات التشريعية

والاستخدام الأنسب لوسائل الإعلام في توجيه الرسائل أثناء الحملة الانتخابية وما بعدها من خلال التجمعات الخطابية وأيضا ضمن اللقاءات الحزبية الدورية. وليست المرة الأولى التي يتهم فيها لشكر الولايات المتحدة بالتدخل في الشأن الانتخابي بالبلد، ففي لقاء ضمن فعاليات الجامعة الشعبية لمؤسسة الفقيه التطواني للعلم والأدب، في أبريل الماضي، اتهم سفير الولايات المتحدة الأميركية بعدم الحياد خلال سنة 2011، واتهام حزب العدالة والتنمية بتلقي الدعم من أميركا.

الطبقة المتوسطة بتخويفها ودفعها إلى التنازل للحزب الذي قاد الحكومة مدة خمس سنوات.

وبحسب هؤلاء فإن لشكر سبق وأن شكك في نزاهة الانتخابات المحلية والجهوية السابقة، ويريد أن يلعب بنفس الورقة بعدما دعا خلال لقاء تواصلي نظمته حركة ضمير، الأسبوع الماضي بالدار البيضاء، كافة المؤسسات الدستورية إلى تحمل مسؤولياتها لوقف هذه السريورة التي تهدد نزاهة انتخابات السابع من أكتوبر.

وحذر لشكر من الانسحاب من الانتخابات، إذا ما استمر الوضع على حاله، مؤكدا أن "حزب الاتحاد الاشتراكي يحتفظ بحقه في اتخاذ القرارات المناسبة كما دأب على ذلك في مساره التاريخي".

واعتبر شرقي خطري في تصريح لـ "العرب"، أنه ليس بمثل تلك الشعارات التخويفية يستطع الاتحاد الاشتراكي اكتساب قاعدة انتخابية جديدة، مؤكدا على ضرورة التعبئة والتواصل اليومي

وأكد إدريس لشكر، الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي، في لقاء تواصلي مع أنصاره بالقنيطرة، أن تنظيمه السياسي سيحتل المرتبة الأولى في انتخابات 7 أكتوبر الجاري، لافتا إلى أن النتائج ستؤكد ذلك، معتبرا أن القطبية الحزبية بين العدالة والتنمية والإصالة والمعاصرة مجرد وهم وأن حزبه موجود وسيبقى مراتب جيدة.

وتوقع إدريس لشكر هزيمة خصمه السياسي، حزب العدالة والتنمية، مؤكدا في ذات اللقاء الجماهيري مع مناضليه، أن "المغاربة الذين أتوا بكم بالأمس هم من سيزيلونكم اليوم، فقد أرادوا تجريكم بعد الكلام الكثير وبعد الوعود برفع التنمية والقضاء على البطالة، لكن العكس هو ما وقع".

ويرى مراقبون أن الحدة التي يواجه بها لشكر غريمه العدالة والتنمية تنم عن تخوف حزبه من تقهقر محتمل في الانتخابات المقبلة، ويود حصد جزء من أصوات

أحدثت التصريحات الأخيرة للكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي المغربي إدريس لشكر حول حزب العدالة والتنمية، ضجة داخل الأوساط المغربية رأى الكثيرون أنها تهدف إلى الإثارة الانتخابية خاصة وأن هذه التصريحات تأتي على وقع حملة انتخابية استعدادا للاستحقاقات التشريعية المزمع إجراؤها في السابع من أكتوبر القادم.

محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - حذر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي إدريس لشكر من استمرار حزب العدالة والتنمية ذي التوجه الإسلامي في الحكم بما من شأنه إرباك الوضع السياسي والأمني في المملكة المغربية.

وأضاف قائلًا "ما وقع في بلدان أخرى مثل سوريا وليبيا ومصر غير بعيد عنا، وإذا استمر حزب العدالة والتنمية في التدبير الحكومي بعد السابع من أكتوبر فإوضاعنا ستكون أسوأ من هذه البلدان".

والمح لشكر في مقابلة صحافية إلى دعم تقدمه الولايات المتحدة إلى حزب العدالة والتنمية لاكتساب موقع متقدم في انتخابات السابع من أكتوبر المقبل، قائلا "إنني أخشى على بلدي من التدخل الأجنبي، ولن أقبل أن يتربد سفير دولة كبرى على مقر حزب مغربي".

وتعليقا على هذه التصريحات قال شرقي خطري، المدير التنفيذي لمركز الجنوب للدراسات والأبحاث في حديث لـ "العرب"، إن تصريح لشكر مجرد خطاب تصويري لمحاولة الحد من التمسرحات السياسية للعدالة والتنمية، ومسألة التشبيه بعيدة كل البعد عن الواقع السائد لأن جميع المنخرطين في العملية السياسية من أحزاب وهيئات خاضعون لضوابط النسق السياسي الذي هو نتاج للثقافة السياسية القائمة على محددات تبرز بالملاموس سياقات سيرورة الدولة بالمجتمع وإشكاليات التقليد والتحديث.

شرقي خطري:  
ليس بالشعارات التخويفية يمكن للاتحاد الاشتراكي اكتساب قاعدة انتخابية

### باختصار

◀ قالت وزارة الدفاع الجزائرية إن قوات الجيش قتلت خمسة إسلاميين متشددين مسلحين، وصادرت أسلحة وذخائر وموئنا غذائية في عملية نفذتها، الخميس، شرق العاصمة.

◀ نفى مكتب إعلام القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية أن يكون القائد العام للجيش المشير الركن خليفة حفتر، قد صرح لوكاله "أسوشيتد برس" الأميركية بأن ليبيا بحاجة إلى زعيم عسكري.

◀ انطلقت مساء الخميس بالعاصمة الموريتانية نواكشوط فعاليات الحوار الوطني الشامل بإشراف الرئيس محمد ولد عبدالعزيز، بمشاركة البعض من الشخصيات المعارضة وممثلي النقابات والمجتمع المدني.

◀ اقترحت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، الخميس، مضاعفة المساعدة المالية التي يخصصها الاتحاد الأوروبي لتونس، لتصبح 300 مليون يورو في 2017.

◀ وجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الليبي، الخميس، قافلة مساعدات إنسانية للأسر النازحة إلى مدينة مصراتة وبلدة الزنتان 180 كلم جنوب طرابلس.

◀ قال موقع حقائق أونلاين نقلا عن النائب في مجلس النواب التونسي، أحمد الخصوصي، إن كتلة جديدة داخل البرلمان بصدد التكوين وفي طور الإنشاء، سيتم الإعلان عنها قريبا.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## غرفة أمنية ليبية - إيطالية للحد من الهجرة غير الشرعية

وقد قال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان السبت الماضي إنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي إقامة "مدينة كبيرة لاجئين" على الساحل الليبي واستقبال طلبات اللجوء من اللاجئين الذين يصلون إلى هناك من أفريقيا. ليتحقق به في ما بعد المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر الذي طالب السلطات الليبية بإلغاء قانون تجريم الهجرة غير الشرعية وإنشاء نظام اللجوء. وأثارت هذه التصريحات جدلا واسعا لدى الأوساط الليبية بمختلف توجهاتها والتي استهجنّت هذه التصريحات معنبرة إياها تدخلا سافرا في الشأن الداخلي الليبي.

أسباب التدفقات وما إذا كانت هناك وسيلة للتدخل للحد من هذه الظاهرة. وقال حينها "لا نتوقع نتائج خارقة في وقت قريب"، ولكنه رأى أن التعاون بين إيطاليا وليبيا في هذا المجال، يعتبر شيئا إيجابيا، على حد وصفه. ويعتبر ملف الهجرة غير الشرعية من أبرز الملفات التي تؤرق السلطات الليبية والأوروبية وفي مقدمتها إيطاليا. وعاشت ليبيا طيلة الأسبوع الماضي على وقع تالاسن بين المسؤولين الغربيين ونظرائهم الليبيين بخصوص ملف الهجرة غير الشرعية.

الحكومة الإيطالية وحكومة الوفاق الوطني لوضع وتنفيذ جميع التقنيات والمنهجيات اللازمة لمواجهة الهجرة غير القانونية ومواجهة الزيادة في تدفق المهاجرين إلى أوروبا وإلى إيطاليا على وجه الخصوص. وكان وزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني قد أكد في منتصف الشهر المنقضي أن إيطاليا ستشهد لأول مرة تعاونا فنيا مشتركا مع ليبيا بخصوص ملف الهجرة غير الشرعية، مشيرا إلى أنهم سيتعاملون مع حكومة الوفاق الوطني التابعة للمجلس الرئاسي المنتدق عن اتفاقية الصخيرات، وتقنيين من وزارة الداخلية الإيطالية لتحديد

□ روما - شكلت إيطاليا وليبيا غرفة عمليات أمنية مشتركة في طرابلس، لمراقبة السواحل الليبية الشمالية والحدود الجنوبية لإيطاليا، باستخدام طائرات من دون طيار وتدريب فرق حرس الحدود الخاصة.

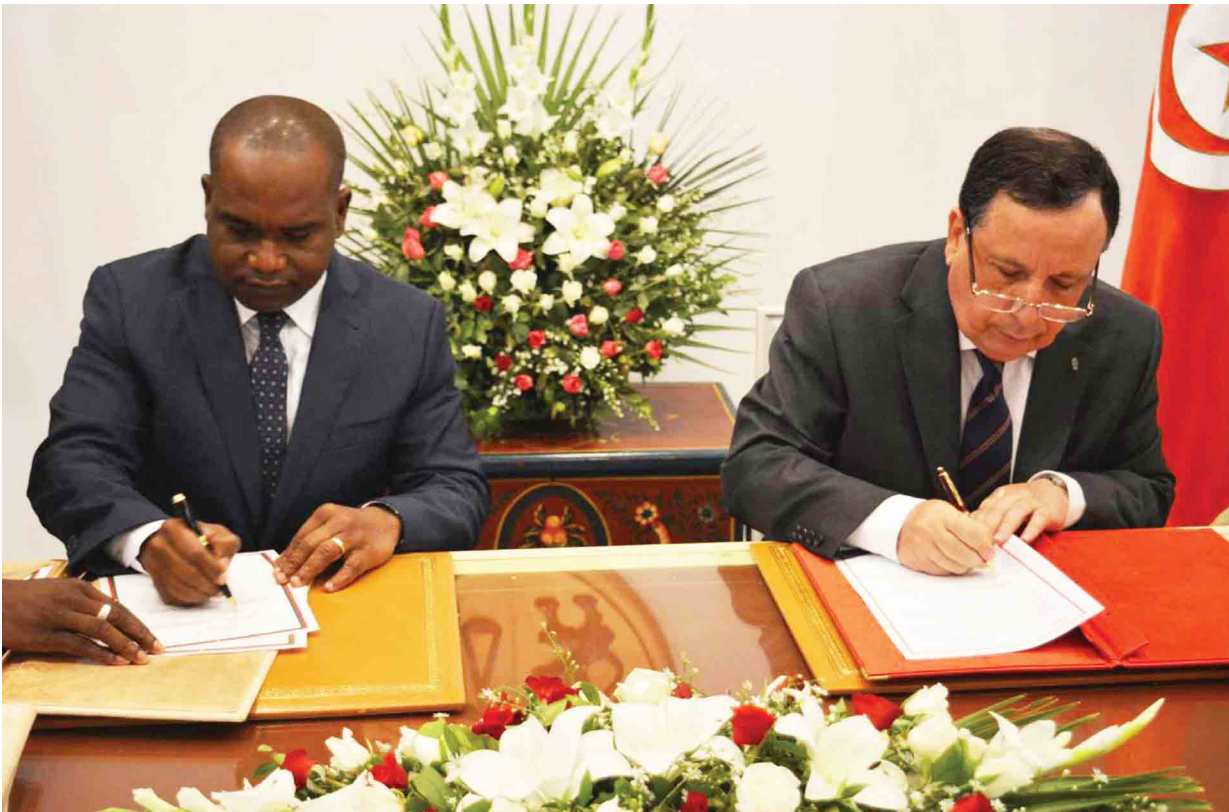
وبحسب ما نشرته صحيفة لاستامبا الإيطالية في عددها الصادر الجمعة، فإن الهدف من الغرفة هو وقف عمليات الهجرة والتصدي للإرهاب والتطرف، مؤكدة أن العلاقة وطيدة بين أنشطة الجريمة المنظمة وتهريب المهاجرين والجماعات المتشددة بما فيها تنظيم داعش. وأضافت الصحيفة أن الغرفة المشتركة تأتي نتيجة لاتفاق بين

### تونس تفتح سفارة في بوركينافاسو

□ تونس - أعلن وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، عزم بلاده فتح سفارة في بوركينافاسو، مشيرا إلى إلغاء العمل بالتأشيرة المفروضة على مواطني البلدين، وذلك في إطار انفتاح تونس على محيطها الإفريقي.

وأضاف الجهيناوي أن "تونس تتطلع إلى دعم العلاقات الثنائية بين البلدين وذلك بفتح قنصلية تونسية في بوركينافاسو" البلد الإفريقي الذي شهد تاريخه المعاصر وتحديدا منذ استقلاله في 1960، عدة انقلابات عسكرية، ما يصعب من عمل البعثات الدبلوماسية هناك. وأشار الوزير التونسي إلى ضرورة أن تشمل علاقات التعاون مختلف المجالات الأمنية والاقتصادية والثقافية.

وبدأ الخميس وزير الخارجية البوركيني ألفا باري، زيارة عمل (لم تحدد مدتها) إلى تونس، يلتقي خلالها بكبار المسؤولين. واستطاعت بوركينافاسو، الخروج بسلام، من فترة انتقالية تلت الانتفاضة الشعبية التي أجبرت، أواخر أكتوبر 2014، الرئيس الأسبق، بليز كمبروري، على تقديم استقالته.



## بلغاريا تنضم إلى قافلة حظر النقاب

□ **صوفيا** - أقر البرلمان البلغاري، الجمعة، قانونا يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة لتنضم بذلك إلى قافلة الدول الأوروبية التي بدأت مؤخرا في تطبيق تشريع من هذا النوع، بينما تشهد صعودا للتطرف على أراضيها. وأصبحت بلغاريا سابع دولة أوروبية بعد فرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وأسبانيا وسويسرا، التي تتيح لسلطات إنفاذ القانون بتتبع النساء اللاتي يرتدين هذا الزي، في إطار حملة موسعة لمكافحة الإرهاب في القارة. وأدى تبني القانون قبل شهر من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في السادس من نوفمبر القادم إلى احتجاجات كبيرة من قبل حزب الأقلية التركية "حركة الحقوق والحريات"، الذي اتهم الأحزاب الأخرى "بنشر التعصب الديني"، وقاطع نواب هذا الحزب التصويت. واستفادت حكومة الأقلية ليمين الوسط بقيادة رئيس الوزراء بويكو بوريسوف من دعم حزب الجبهة الوطنية القومي، الذي قدم مشروع القانون.

وينص القانون الجديد المثير للجدل على أنه "يحظر ارتداء ملابس تخفي الوجه جزئيا أو كليا في الأماكن العامة، إلا إذا كان ذلك لأسباب صحية أو تتطلبها المهنة"، بينما أغفيت المساجد من هذا القرار.

ويمنح القانون للسلطات القضائية البلغارية إبطاء غرامة مالية قدرها مئة يورو للمخالفين في المرة الأولى، لتصل الغرامة إلى 750 يورو في المرة الثانية، لكنه لم يذكر صراحة عقوبات بالسجن.

وكانت مسودة القانون تنص على عقوبات بالسجن وحرمان من مساعدات اجتماعية للواتي يرتدين النقاب.

وكانت مدينة بازاردجيك الواقعة في منطقة غجر الروما في وسط البلاد قد استبقت صدور القانون وقررت في أبريل الماضي، حظر ارتداء النقاب وفرضت عقوبات على ثمانى نساء خالفن القرار، وتبنت أربع مدن أخرى نصوصا مماثلة له بعد ذلك.

وكان النقاب الذي لم يكن رائجا بين الأقلية المسلمة قد ظهر قبل 3 سنوات في بازاردجيك، معقل أحمد موسى الذي أعلن نفسه إماما وصدر ضده حكم إثر إدانته بالعداية الإسلامية المتطرفة، لينتشر بعد ذلك في عدة بلدات أخرى. ويشكل المسلمون 13 بالمئة من سكان بلغاريا ذات الغالبية الأرثوذكسية، ولم يظهر النقاب فيها قبل صعود البعض من الدعاة السلفيين مثل أحمد موسى.



«ألمانيا استقبلت قرابة 820 ألف لاجئ دخلوا إلى البلاد العام الماضي، لأن أعداد اللاجئين انخفضت بشكل كبير هذا العام، ومع ذلك لا يزال الرقم مرتفعا».

توماس دي ميزير  
وزير الداخلية الألماني



«علمنا بشأن جهود دونالد ترامب للقيام بأعمال تجارية في كوبا، وهو في ما يبدو انتهاكا للقانون الأمريكي ومخالفة على وجه الخصوص للسياسة الخارجية الأمريكية».

هيلاري كلينتون  
المرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة الأمريكية

# مكافحة أميركا للإرهاب تتزايد بأفريقيا عبر القواعد العسكرية

## ● البنتاغون يرصد 50 مليون دولار لتطوير قاعدة جوية في النيجر للطائرات المسيرة



### التحضير للمهمة

الصومال، لتدريب وتوجيه القوات المسلحة في هذا البلد، إضافة إلى مئة جندي في النيجر علاوة على الفوج العسكري لتحقيق الاستقرار في جنوب السودان.

وتتحدث مصادر غربية عن أن أبرز القواعد الأميركية في القارة توجد في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو، والتي تستخدم كنقطة انطلاق للتحليق شمال مالي، حيث تتمركز المجموعات المسلحة مثل تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي وجماعة أنصارالدين والحركة الوطنية لتحرير أزواد.

ووفقا لمكتب الصحافة الاستقصائية، وهو جمعية أميركية تسعى إلى تسليط الضوء على الحرب السرية للولايات المتحدة ضد التنظيمات الجهادية، فإن القوات الأميركية نفذت قرابة 11 عملية عسكرية سرية في الصومال وحدها منذ 2011.

## تركيا توسع دائرة الاشتباه بتدبير الانقلاب

□ **أنقرة** - أوقفت السلطات التركية المئات من الموظفين وحراس السجون عن العمل للاشتباه في صلتهم برجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، الذي اتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب في يوليو الماضي.

وقال وزير العدل بكر بوزداغ في تصريحات صحافية، الجمعة، إنه "تم إيقاف 1500 من موظفي وحراس السجون عن العمل لفترة وجيزة للتخلص من الأفراد الذين تربطهم صلات بغولن في السجون التركية، لكن من الممكن إقبالهم إذا ثبتت صلتهم به"، وذكرت محطة "سي.إن.إن.ترك"، أن الشرطة داهمت أكبر سجن ومحكمة في البلاد بعد صدور أوامر باعتقال 162 من العاملين في السلك القضائي وحرس السجون في إطار التحقيقات.

وقالت المحطة إن ممثلين للادعاء أصدروا أوامر باعتقال 87 من العاملين في السلك القضائي أيضا وداهمت الشرطة ثلاث محاكم في إسطنبول من بينها محكمة جاغلايان، حيث يجري البعض من أهم المحاكمات. كما صدرت أوامر باعتقال 75 من حراس السجون والموظفين في ثلاثة سجون بإسطنبول ومن بينها سجن في سيليفري، وهو أكبر سجن في تركيا.

وكانت السلطات قد أصدرت قرارات بإقالة نحو مئة ألف شخص في الجيش والجهاز الإداري والشرطة والقضاء أو إيقافهم عن العمل واعتقل نحو 32 ألف شخص للاشتباه في صلتهم بمحاولة الانقلاب.

وتفسر الحملة التركية المستمرة من أكثر من شهرين مخاوف جماعات حقوقية وحلفاء غربيين بخشون من أن يتخذ الرئيس رجب طيب أردوغان محاولة الانقلاب ذريعة لكبح كل أشكال المعارضة وتصعيد الإجراءات ضد أشخاص يشتبه في أنهم متعاطفون مع المسلحين الأكراد.

وأشار أردوغان، الخميس، إلى إمكانية تمديد حالة الطوارئ في البلاد لمدة عام بعد فرضها لمدة ثلاثة أشهر عقب محاولة الانقلاب. وطلبت تركيا من الولايات المتحدة تسليم غولن بهدف محاكمته لاتهامه بأنه العقل المدبر لمحاولة الإطاحة بالحكومة، فيما ينفي غولن المقيم في ولاية بنسلفانيا منذ 1999 أي دور له.

يتجاوز هذه المهمة وي طرح التساؤل حول عدد القواعد العسكرية الأميركية في أفريقيا؟ وكشفت صحيفة "زون ميليتار أوبكس 360" الفرنسية المتخصصة في القضايا العسكرية والاستراتيجية في وقت سابق وجود ما لا يقل عن 12 قاعدة أميركية سرية في أفريقيا، والتي أنشئت وسط تعتيم رسمي شبه كلي حيال هذا الانتشار. ورغم ذلك لا تعترف واشنطن رسميا إلا بقاعدة عسكرية واحدة لها في أفريقيا وهي جيبوتي، التي أنشأتها في 2003 من أجل تأمين حركة التجارة العالمية من خلال المدخل الجنوبي لقناة السويس.

وتشير المعلومات إلى أن التواجد العسكري الأمريكي يشمل إجمالا نحو ألفي جندي منهم 300 جندي وطائرة مراقبة في أوغندا و 120 جنديا في نيجيريا و 20 في

ومنطقتي المغرب العربي والساحل عبر الاستثمار في أغادين. ولفت المحلل إلى أن ذلك المنحى يعني بالضرورة أن النيجر ستصبح ثاني دولة من حيث الأهمية الاستراتيجية بعد جيبوتي بالنسبة إلى عمليات مكافحة الإرهاب الأميركية في أفريقيا. ويتماشى توسيع القاعدة الجوية في النيجر مع تزايد وتيرة النشاط العسكري الأمريكي الكبير في أفريقيا والذي يتم بشكل سرى، في ظل تزايد عدد البعثات العسكرية ونشر قوات العمليات الخاصة بهدف القضاء على المتطرفين.

ويبدو أن القضاء على جماعة بوكو حرام النيجيرية وحركة الشباب الصومالية المتطرفتين من الأسباب التي دفعت البنتاغون إلى اتخاذ مثل هذه الخطوة، لكن الأمر قد

# الهند تصعد ضغطها على باكستان دبلوماسية واقتصاديا

ودعت الأمم المتحدة إلى الهدوء بعد عملية للقوات الخاصة قالت الهند إنها "ضربات محددة الأهداف"، بينما أكدت باكستان أنها مجرد "تبادل لإطلاق النار" على جانبي الحدود القائمة بحكم الأمر الواقع بين شطري كشمير.

وتصاعد العنف في كشمير مع تزايد حدة التوتر الاجتماعي والمشاعر الانفصالية في الولاية ذات الأغلبية المسلمة التي ظلت على مدى عقود بؤرة للصراع الاستراتيجي بين الدولتين اللتين خاضتا منذ استقلالهما عام 1947 حربين من ضمن ثلاث حروب على كشمير والتي تطالب كل منهما بها كاملة.

الهندي في كشمير وسط توتر متصاعد بين القوتين النوويتين. وقال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف خلال اجتماع طارئ، إن بلاده "مستعدة لمواجهة أي اعتداء خارجي". ولم يخف وزير الدفاع خواجه آصف قلقه من أن أي صراع مسلح بين الدولتين المتنافستين نوويا سيسبب دمارا في المنطقة، لكنه أكد، في المقابل، أن بلاده مستعدة بشكل كامل لمحاربة العدوان الهندي. والغليان نفسه يسود كواليس نيودلهي، حيث يتراأس رئيس الحكومة الهندي اجتماعا للجنة الأمنية لمناقشة الوضع.

الخاصة عبرت الحدود التي تقسم كشمير إلى شطرين، حيث قتلت عددا من المسلحين الذين تعتقد أنهم كانوا يخططون لمهاجمة مدن كبرى.

وتتزايد الضغوط الداخلية على رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي للرد بعد مقتل 19 جنديا في هجوم على قاعدة للجيش الهندي في كشمير الشهر الماضي، ألقت الهند باللوم فيه على متسللين عبروا الحدود من باكستان.

واخلت نيودلهي بالتوازي مع ذلك قرى حدودية مع جارتها التي تفكر في كيفية الرد على العمليات العسكرية التي قام بها الجيش

□ **نيودلهي** - قال مسؤولون هنود، الجمعة، إن بلادهم تدرس إجراءات دبلوماسية واقتصادية جديدة تشكل ضغوطا على باكستان، وذلك بعد عملية نفذتها قوات هندية خاصة في الجزء الخاضع لسيطرة باكستان من منطقة كشمير المتنازع عليها.

ويأتي هذا التطور ليؤكد ما ذهب إليه مراقبون بأن العلاقات بين الجارتين النوويتين تنذر بحرب عسكرية تحت غطاء محاربة المتطرفين في المنطقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى بلوغ التوتر مستوى غير متوقع. وكان مسؤولون هنود قد أعلنوا في اعتراف علني نادر، أن فرقا من القوات

## أوروبا تستعد للمصادقة على اتفاقية المناخ

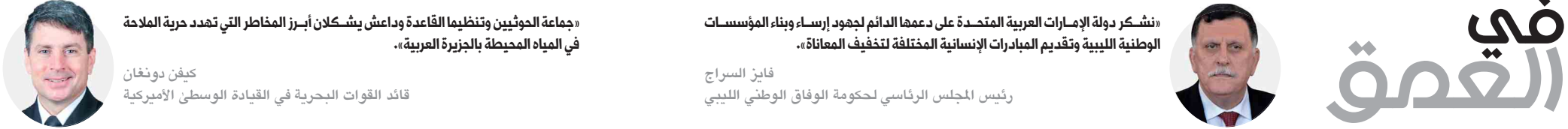
□ **بروكسل** - أكد دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي، الجمعة، استعداد كافة بلدان الاتحاد للمصادقة على اتفاقية باريس للمناخ قبل نهاية العام الجاري. وقال رئيس المجلس "جميع الوزراء أعطوا الضوء الأخضر للتسريع في عملية المصادقة على اتفاقية باريس للمناخ". وأشار إلى أن هذا القرار اتخذ خلال اللقاء غير الدوري لمجلس الاتحاد الأوروبي على مستوى وزراء حماية البيئة في بروكسل. وكان الهدف، بحسب مصادر مطلعة من اللقاء، هو توحيد مواقف بلدان الاتحاد ومنهم بريطانيا من عملية التصديق قبل نهاية العام الجاري.

ويذكر أن ممثلي الدول الـ195 المشاركة في مؤتمر باريس في ديسمبر الماضي، أقروا اتفاقا تاريخيا لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد كوكب الأرض بكارثت مناخية.

وكانت أول مرة تتعهد فيها جميع دول العالم بالحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري للحدولة دون ارتفاع درجات حرارة الأرض إلى مستويات كارثية.

وحث الأمين العام للأمم المتحد بان كي مون مرارا جميع الدول على عدم التمهل في تصديق هذه الوثيقة كي تدخل حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن.

البابا فرنسيس يطلق حملة «السلام» عقب كلمة ألقاها، الجمعة، بعد وصوله إلى جورجيا



# في الغمق

## هل يلتقي شرق ليبيا وغربها قريبا

### ● جغرافيا النفط ليست العامل الوحيد في جمع الليبيين ● حسابات الغرب مع السراج لن تؤتي أكلها دون جيش ليبي قوي



تراب ليبي واحد

#### ◀ إمكانية التوصل إلى حلول للخلافات تظل مرهونة بوجود رغبة لدى الطرفين في تخفيض سقف المطالب

وفي المقابل، يستغل حفتر سيطرته على الموانئ كورقة جديدة للضغط على المجتمع الدولي وحكومة الوفاق لإدخال تعديلات على الاتفاق، وتلك التعديلات تصب في سياق إنشاء جيش ليبي قوي يكون حفتر قائدا له، لأن الرجل يرى أنه قاد الجيش لمدة طويلة وفيها الكثير من المعارك وقد خبره.

ولم ينس حفتر أن يوجه رسالة طمأنة للغرب، فبعد يوم من استكمال سيطرة قواته على الموانئ، أعلنت الأخيرة أنها سلمت إدارة موانئ التصدير في الهلال النفطي إلى المؤسسة الوطنية للنقط التابعة لحكومة الوفاق، لكن الأمر ليس بهذه البساطة، إذ أن سيطرة القوات المسلحة الليبية على الموانئ تعني أنه بإمكان هذه القوات التحكم بمصير عمليات التصدير عبر إقفال الموانئ وإعادة فتحها وفق ما ترتئيه.

وما بين المطالب والضغط والرهائن والطمأنات، يبقى الوضع في ليبيا مفتوحا على كل الاحتمالات بشأن إمكانية التقريب بين الشرق والغرب.

يوما“. حفتر أعلن أيضا في أكثر من تصريح صحافي سابق رفضه الانضمام إلى حكومة الوفاق، ما لم تقم الأخيرة بإبعاد الميليشيات من الجيش الموالي لها، في إشارة إلى الفصائل الإسلامية التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل عمل المجموعات الإرهابية الأخرى من بينها داعش، والتي تتمتع حاليا بنفوذ قوي.

ولا يستطيع السراج ومجلسه الرئاسي في المقابل إحداث قطيعة مع هذه الفصائل الإسلامية، وإلا فقدا كل أوراق قوتهما، التي تعتبر بشكل أو بآخر مناقضة للمسار الذي يريد الجيش الليبي فرضه وهو السيطرة العسكرية والأمنية على كامل التراب الليبي كجزء من نظام أي دولة تريد أن تحافظ على السلم الأهلي.

ولا يصعب على السراج أيضا إقناع كل الكيانات السياسية في الغرب التي انبثقت عن اتفاق الصخيرات بالرضوخ لمطالب حفتر، إلى جانب عدم التوافق في الموقف الذي أبداه المجلس الأعلى للدولة، بعد سيطرة الجيش الليبي على الموانئ النفطية حيث أعلن توليه للمهام التشريعية، معللا خطوته بحساسية المرحلة وأن مجلس النواب المنشأ وفق الاتفاق السياسي لم يوجد بعد.

وأوضح مسؤول في هذا المجلس أن مجلس النواب انتهت ولايته في أكتوبر الماضي، وأن شريعته الجديدة مستمدة من موافقته على الاتفاق السياسي برمته، وتضمينه للإعلان الدستوري وهو ما لم يحدث، على حد قوله.

يغيب الكثير منها بسبب العجز المالي، ما يثير غضبا في الشارع الليبي. ويبلغ إنتاج النفط في ليبيا حاليا نحو 200 ألف برميل يوميا، وهو أقل من خمس الصادرات في العام 2012، ويمثل ما نسبته 12.5 بالمئة من صادرات ليبيا النفطية قبل سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011، والتي كانت تبلغ آنذاك 1.6 مليون برميل يوميا.

#### خلافات جذرية

ولا يمانع السراج الحوار مع الشرق ومنفتح على ضم حفتر إلى حكومته، لكن الأمر ليس بالبساطة التي يعتقدھا البعض، فحفتر يرى أنه الأحق بقيادة الجيش، بينما يؤكد السراج أن قيادة الجيش يجب أن تبقى في أيدي السياسيين حسب اتفاق الصخيرات، وهذا أمر صعب جدا في المناخ الذي تشهده ليبيا اليوم.

ويخشى خليفة حفتر قائد الجيش الليبي من أن يقود اتفاق الصخيرات إلى الإطاحة به، إذ تنص المادة الثامنة من هذا الاتفاق على "نقل كل صلاحيات المناصب الأمنية والعسكرية والمدنية إلى مجلس رئاسة وزراء حكومة الوفاق بعد توقيع الاتفاق مباشرة، على أن يتخذ مجلس الوزراء قرارا بشأنها خلال مدة لا تتجاوز عشرين يوما، وفي حال عدم اتخاذ قرار خلال هذه المدة، يقوم المجلس باتخاذ قرارات تعيينات جديدة خلال مدة ثلاثين

«نشكر دولة الإمارات العربية المتحدة على دعمها الدائم لجهود إرساء وبناء المؤسسات الوطنية الليبية وتقديم المبادرات الإنسانية المختلفة لتخفيف المعاناة».

فايز السراج

رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبي



عوامل تأجيل توحيد شطري ليبيا، الشرق والغرب، عديدة وتزيد من تعقيد الواقع الليبي الذي يعيش أزمة متعددة الأوجه نظرا لغياب الدولة. ومن بين تلك العوامل نجد المحاولات السياسية لتعطيل تشكيل جيش ليبي قوي يكون منتشرا على كامل تراب السيادة الليبية ويقوده شخص عارف به، لكن، تبقى مخارج هذه الأزمة موجودة، وفرص التوحيد متوفرة.

□ طرابلس – قادت قوات الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، هجوما مباغتًا، يومي 11 و12 سبتمبر الماضي، تمكنت من خلاله من السيطرة على أربعة موانئ نفطية في منطقة الهلال النفطي بعد معارك قصيرة خاضتها ضد مجموعات “حرس المنشآت النفطية”، بقيادة إبراهيم الجضران، والتي تتبع حكومة الوفاق الوطني المعترف بها أمميا. ورغم المخاوف من أن تجر هذه الخطوة البلاد إلى مواجهة عسكرية أكبر بين الجيش الليبي وتلك القوات الموالية لـ”حكومة الوفاق“، إلا أن ردود الفعل بشأنها سواء خارجيا أو محليا جعلت منها حجرا حرك المياه الرائدة في العملية السياسية الليبية. إذ شهد الأسبوعان الأخيران تحركات مختلفة من أطراف عربية وعربية تدفع باتجاه لم شمل الفرقاء في الشرق والغرب الليبي، وتوحيد جهودها ضد التنظيمات الإرهابية من قبيل القاعدة وداعش، والتي يشكل تنامي تواجدھا في ليبيا هاجسا للمجتمع الدولي ولدول الجوار.

وإدان الموقف الغربي الخطوة التي قامت بها قوات حفتر، واكد على ضرورة خضوع المؤسسة النفطية لحكومة الوفاق، لكنه دفع أيضا في اتجاه الضغط على الفرقاء الليبيين من أجل إحياء الحوار السياسي بينهما وتجاوز الخلافات، وإدماج الجيش الليبي في حكومة الوفاق.

#### هل يستجيب الشطران

الضغط الغربية والدولية متواصلة على الفرقاء الليبيين للجلوس معا في حوار لتقريب المسافات وتجاوز الخلافات، لكن هل يستجيب لها الطرفان المعنيان؟

قد يبدو السراج منفتحا أكثر على هذا الحوار، إذ أعلن، الأربعاء، عبر تصريحات صحافية عزمه تقديم تشكيلة وزارية جديدة إلى مجلس النواب المنعقد في طبرق، مؤكدا أن الباب مفتوح أمام حفتر للانضمام إلى هذه الحكومة. وكان السراج قد زار حفتر في مدينة المرج، شرقي ليبيا، في يناير الماضي بعد نحو شهر من إقرار اتفاق الصخيرات في 17 ديسمبر 2015، في مؤشر على أن الرجل يدرك مدى النفوذ الذي يتمتع به الأخير في الشرق، وأن نجاح حكومته يتطلب التوصل إلى صيغة توافقية معه.

وتبدو حاجة السراج إلى الحوار مع الشرق أصبحت أكثر إلحاحا بعد سيطرة القوات الموالية لمجلس النواب على منطقة الهلال النفطي (راس لانوف والسدرة والزويتينة والبريقة)، إذ أن هذه الموانئ يتم عبرھا تصدير نحو 80 بالمئة من النفط الليبي، وكان أحد أهم أهداف حكومة الوفاق زيادة صادراتھا من النفط من أجل تحقيق استقرار اقتصادي، واستعادة الخدمات الأساسية التي

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، خلال استقباله رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج إن ”مصلحة الأسرة الدولية هي أن تكون ليبيا مستقرة وأمنة، لذا نقدم دعما مهما لجهود حكومة الوحدة الوطنية في المصالحة، والرئيس السراج سيأخذ مبادرات ونحن نثق به لتوسيع الحكومة كي تضم جميع الأطراف“.

وبينما لم يذكر هولاند حفتر بالاسم عندما دعا السراج إلى توسيع حكومته لتضم كل الأطراف، كان وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت، أكثر صراحة عندما قال في تصريحات للصحافيين في نيويورك على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 19 سبتمبر، إنه يتعين على حكومة السراج أن تبذل المزيد من الجهود لتكون أكثر احتضانا للفصائل الليبية، وأن تضم حفتر بصفة ما.

وفي روما، كان الموقف متشابھا، إذ أعرب وزير الخارجية الإيطالي، باولو جينتينوني

فرنسوا هولاند:

السراج سيتمدّد مبادرات

ونحن نثق به لتوسيع

الحكومة كي تضم الجميع



## «الدرونز» صياد أميركي للقاعدة في اليمن.. ماذا عن داعش

هدف لأميركا وللسعودية على حد السواء، ومن الطبيعي أن تمثل هذه المشاركة فرصة للدولتين لتعقب عناصر التنظيم، ولهذا قتل معظم عناصر القاعدة أخيرا في محافظتي مارب وشبوة“. وذكر الصحافي الجمل، أن عدد أعضاء القاعدة تضاعف، والكثير من عناصرھا يتحركون خارج احتياطاتها الأمنية، الضعيفة أصلا، وأنه على خلاف تنظيم داعش يرحب بتنظيم القاعدة بكل من ينضم إليه، وهو ما سهّل اختراقه.

وعلى الرغم من إعلان القوات الحكومية السيطرة الكاملة ودرح التنظيم، إلا أن الجمل يعتقد أن تنظيم القاعدة لا يزال مسيطرا ولكن ليس في الظاهر. وفي محافظة شبوة شرقي البلاد، قال أحد السكان المحليين، إن مقاتلي التنظيم يتواجدون بكثافة في مدينة عتق، عاصمة المحافظة، وأن القاعدة لا تزال تستقطب العشرات من الشباب المراهقين في صفوفھا.

وأضاف أن الضربات الأخيرة خلال شهري أغسطس وسبتمبر، جعلت التنظيم يحد من تحركاته، بعد دقة الضربات التي استهدفت البعض من عناصره في منطقة عتق وهم يتناولون الطعام تحت الأشجار، وليسوا في سياراتھم، كما جرت العادة دائما عند استهدافھم.

وحاول تنظيم القاعدة، محاكاة التجربة الحوثية في السيطرة على المدن بعد انهيار الدولة مطلع العام الماضي، حيث سيطر على مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت، شرقي البلاد، وكذلك أجزاء من محافظتي شبوة وأبين، جنوب شرقي البلاد، لكنه تعرض لضربات موجعة جراء ظهوره في العلن والسيطرة على المدن، ما جعله يفقد قادة بارزين.

وصول صواريخ «هيل فاير» الذكية إلى أهدافھا والتطور التكنولوجي، قد يكونان من الأسباب التي جعلت قاعدة اليمن صيدا سهلا للطائرات الأميركية دون طيار رغم أن وضع تنظيم داعش لا يدعم هذا التحليل، حيث فشلت أميركا في قتل أي من قياداته في اليمن حتى الآن.

وتوقع الجمل أن يكون ضعف الجهاز الأمني لفرع قاعدة اليمن وراء سهولة تصفية قادته وعناصره بغارات الطائرات دون طيار. وقال “يضاف إلى ذلك أن أعضاء التنظيم اختلطوا بمسلحي المقاومة الموالية للحكومة، حين شاركوا في القتال ضد الحوثيين، وهم

الذين تم قتلھم في العام الماضي، وعلى رأسھم زعيم تنظيم “القاعدة في اليمن وجزيرة العرب” ناصر الوحيشي، فيما تنتشر وسائل إعلام محلية أسماء قتلى التنظيم في معظم الغارات، لكن مراقبين يعتقدون أنها مجرد القاب تنظيمية وليست الأسماء الحقيقية.

وتركزت الضربات الأخيرة، على ثلاث محافظات بعينھا، وهي شبوة ومارب والبيضاء، ويعتقد خبراء في شؤون التنظيم أن حصر التنظيم في محافظات ثلاث جعل من عناصره صيدا سهلا لمقاتلات “الدرونز“.

ويرى الصحافي المتخصص في شؤون القاعدة باليمن، عبدالرزاق الجمل، أن سهولة



فعالة في اتجاه واحد

صنعاء، يوم 20 سبتمبر وقتل العنصران الآخران، في هجوم بمحافظة البيضاء يوم 22 من الشهر ذاته.

ولم يكن هذا هو الإعلان الوحيد للقيادة الأميركية عن الضربات، التي تعرضت لها القاعدة، حيث وصلت إلى ذروتھا خلال هذا الشهر، ففي السادس من سبتمبر، أعلنت القيادة الأميركية الوسطى، قتل 13 عنصرا من تنظيم القاعدة في 3 غارات.

الحرب الأميركية ضد تنظيم القاعدة تعكس حقيقة تعقيد الصراع ضد الإرهاب في تلك المنطقة، فالولايات المتحدة تزعم أنها تقود حملة ضد التنظيم الإرهابي منذ سنوات، وخاصة بعد إزاحة علي عبدالله صالح سنة 2011، إلا أن ذلك زاد تعقيد اليوم بانھا تواجه تنظيمين إرهابيين شرسين وهما القاعدة وداعش والذين يسعيان بشكل متواز للهيمنة على المشهد.

ويرى مراقبون، أن الضربات الجوية الأميركية على التنظيم وصلت إلى ذروتھا، وأن مقتل 17 عنصرا من التنظيم في شهر واحد يؤكد أن الضغط عليه كبير لإضعافه في اليمن، وخصوصا في الشهر الذي يوافق هجمات 11 سبتمبر الدامية التي شنها التنظيم في الولايات المتحدة وأسفرت عن مقتل نحو 3 آلاف أميركي، لكن ذلك لا يؤكد تطور المسار الرامي إلى القضاء نهائيا على الإرهاب.

وتتضارب المصادر المحلية غالبا حول دقة الأرقام التي تلحقھا الضربات بعناصر التنظيم، لكن البيانات الأميركية التي لا تظهر على الفور غالبا ما تكون أقرب إلى الصواب. وعادة لا تلجا واشنطن إلى ذكر أسماء القتلى، في بياناتھا، باستثناء الزعماء الكبار للتنظيم

□ صنعاء – يشهد اليمن حربا متصاعدة ضد الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، منذ أكثر من عام ونصف العام تقودھا السعودية ضمن تحالف عربي، لمساندة الحكومة الشرعية. وإن كان هذا ما يظهر في الواجهة، فإن حربا جانبية تشن بالتوازي على تنظيم القاعدة، تبدو أشد إلحاما رغم تواربھا من الأضواء، وليست تلك الحرب الخفية الأخرى بمعزل عن عملية أعقد وهي صراع تنظيم القاعدة مع تنظيم داعش للهيمنة على المجال الجهادي الإرهابي في اليمن، البلد الذي بقي مقعلا أخيرا للقاعدة والجهاديين كي يكون الدولة المنطلق لعمليات أخرى.

وخلال شهر سبتمبر الماضي، تعرض تنظيم القاعدة في اليمن لضربات موجعة من قبل طائرات أميركية دون طيار وهي “الدرونز“، سقط خلالها عدد من عناصر التنظيم الخطرة في أكثر من محافظة يمنية. وقالت القيادة المركزية الأميركية، الأربعاء، إن الجيش الأميركي، هاجم هدفين في اليمن خلال الأسبوع الماضي وقتل أربعة عناصر بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، الذي يعد اليمن مقرا رئيسيا له.

ونكرت القيادة في بيان لها أن عنصرين من القاعدة قتلا في هجوم بمحافظة مارب، شرقي

#### ◀ الحرب الأميركية ضد القاعدة

في اليمن تعكس تعقيد الصراع

ضد الإرهاب إذ تواجه داعش

أيضا الذي ينافس القاعدة



«لدى المملكة العربية السعودية حرية أن تختار شركاء من أوروبا وآسيا ولا أحد يمكنه التكهن بالأسلوب الذي سترد به المملكة العربية السعودية».

ديفيد هامون  
رئيس غرفة التجارة الأميركية العربية

«نقض الكونغرس لفيثو أوباما حول قانون جاستا سابقة خطيرة في القانون الدولي ويقوض مبدأ الحصانة السيادية، ناهيك عن مستقبل الاستثمارات السيادية».

أنور قرقاش  
وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي



# في العمق

## قانون العدالة الأميركي «ضد رعاة الإرهاب» غير عادل

● الكونغرس يحمل الرياض فاتورة أحداث 9/11 ● قرار مسيس يقوض مبدأ الحصانة السيادية ويضر الأميركيين قبل السعوديين



تعيش واشنطن حالة من القلق عقب دعم الكونغرس لقانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب" الأميركي -جاستا- وإبطاله لحق النقض "الفيتو"، الذي استخدمه الرئيس باراك أوباما ضد مشروع القانون الذي يسمح لعائلات ضحايا 11 سبتمبر بمقاضاة السعودية، في خطوة قال خبراء ومسؤولون أميركيون إنها ابتزاز وقرار مسيس لا ينفصل عن أجواء الانتخابات التي تعيش على وقعها الولايات المتحدة، فيما قلل خبراء سياسيون واقتصاديون سعوديون من تأثير وصفوه بأنه "سلاح بلا رصاص"، معتبرين أن إقراره تم لأسباب سياسية تتعلق بالانتخابات الرئاسية الأميركية القريبة وأنه يمكن بسهولة مواجهته في حال طبق على السعودي من خلال مبدأ "المعاملة بالمثل".

❏ واشنطن - "هذا القانون، الأول من نوعه، قد يفتح الباب أمام دعاوى قضائية كثيرة يمكن أن ترفع على الولايات المتحدة بتهمة دعم الإرهاب وارتكاب جرائم حرب في دول مثل أفغانستان والعراق وفيتنام وغيرها"، هي النتيجة التي قال خبراء ومسؤولون أميركيون إنها ستكون من تداعيات تصويت الكونغرس الأميركي على قانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب"، المعروف بـ"جاستا".

وأكد الخبراء أن السعودية لن تكون أكبر المتضررين من هذا القرار، ولن تقف تداعيات تمرير هذا القانون عند تهديد السعوديين بسحب ودائعهم والمليارات من الدولارات من استثماراتهم في الولايات المتحدة، بل ستكون لها آثار سياسية واستراتيجية لا يستهان بها، خاصة وأن القانون يشكل سابقة خطيرة.

وأبطل مجلس النواب الأميركي (الغرفة الأولى للبرلمان) حق النقض الذي استخدمه الرئيس باراك أوباما ضد مشروع القانون الذي يسمح لعائلات ضحايا الهجمات الإرهابية بمقاضاة دول أجنبية، وبالتحديد الدول التي ينتمي إليها المهاجمون. وبذلك تصبح للمسودة قوة القانون، ويكون بإمكان عائلات الضحايا والناجين من أحداث 11 سبتمبر مقاضاة السعودية على اعتبار أن تنفيذ الهجوم يحملون جنسيتها.

وينظر المسؤولون الأميركيون الراضون لهذا القانون، والذين ذهبوا إلى وصف تصويت الكونغرس لصالحه بـ"غير المسؤول" و"الغبى"، بقلق إلى تطورات الوضع خاصة وأن المملكة العربية السعودية التي يتعاملون معها اليوم ليست نفسها التي ارتبطت بها الولايات المتحدة قبل ثمانية عقود.

وقد أثبتت السعودية في السنتين الأخيرتين ذلك، قولاً وفعلًا، عندما أطلقت عاصفة الحزم في اليمن، في مارس 2015؛ وعندما شنت حملة دبلوماسية ضد السويد، العام الماضي، أحدثت هزة لوضع الدولة الاسكندنافية في العالم العربي، وهددت مصالحها الاقتصادية في الخليج العربي، بعد أن انتقدت وزيرة خارجيتها مارجوت والاستروم السجل الحقوقي للمملكة السعودية بأسلوب حاد، لكنها في النهاية أجبرت على التراجع.



خوان كول:  
تصويت الكونغرس لصالح مشروع جاستا ضد السعودية طعنة من الخلف للأميركيين

وفي سياق التحول في العقيدة الدفاعية فتحت قنوات تواصل مع شركاء من أوروبا وآسيا وقوى إقليمية ودولية أخرى، على رأسها روسيا، التي وقعت معها اتفاقية نووية في واحدة من المرات القلائل التي تتخذ فيها الرياض طريقا معاكسا للولايات المتحدة التي اختارت التعاون مع طهران دون أن تتفاهم مع شركائها وحلفائها الرئيسيين في الحرب على الإرهاب وفي العلاقات التجارية والاقتصادية والإستراتيجية في الشرق الأوسط.

ويستحضر المسؤولون الأميركيون القلقون من تداعيات هذا القانون مواقف السعودية خلال تصاعد الانتقادات ضد حكومات الإخوان التي دعمتها واشنطن، خصوصا في مصر، حيث لم تتوان القيادة السعودية عن السبر في خط معاكس للخط الأميركي الداعم للإخوان، بل إنها لم تتوان عن الضغط على قطر، العضو في مجلس التعاون الخليجي، الداعمة بدورها للإخوان.

وقد وجهت السعودية، في ذروة تلك الأزمة (مارس 2014) تحذيرا شفوينا إلى الدولة لمراجعة سياستها التي تخل، لا فقط بالأمن القومي الخليجي، بل بالأمن القومي العربي، ككل، وعندما لم يؤت التنبيه الشفوي أكله قررت المملكة العربية السعودية، في خطوة بمشاركة مملكة البحرين ودولة الإمارات

العربية المتحدة، سحب سفرائها لدى الدوحة. لذلك، لم يعد الأميركيون يستهينون بقدرات السعودية التي تحتكم على ترسانة من الوسائل التي تكفل لها رد الفعل على القانون من ضمنها تجميد الاتصالات الرسمية وسحب مليارات الدولارات من الاقتصاد الأميركي، بل والأخطر من ذلك هناك من ذهب إلى التحذير من أن الدول الخليجية، المتضررة من إيران والداعمة للسعودية، قد تحذو حذوها في ما يخص تجميد التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والتعاون الاقتصادي والاستثمار وصفقات السلاح والسماح للقوات المسلحة الأميركية باستخدام قواعدا العسكرية.

### الحصانة السيادية

وضعت الولايات المتحدة، التي كثر أعداؤها في العالم، نفسها في مأزق سيجعلها تحاكم على قاعدة "كما تدین بدان" وسط توقعات بأن تنتقم العديد من الدول بطريقتها الخاصة من قانون جاستا وتجبر الأميركيين على محاکمتهم في محاكمها بتهم رعاية الإرهاب في أفغانستان وسوريا والعراق وغيرها من ساحات القتال؛ فمثلا وعد جمال شاري، رئيس المشروع الوطني العراقي، بمقاضاة الحكومة الأميركية على الإرهاب في العراق في حال أصبح مشروع قانون جاستا ساري المفعول. كما أثار القانون خشية دول أخرى، فعلى سبيل المثال، قال البرلمان الهولندي إن جاستا هو "انتهاك صارخ وغير مبرر للسيادة الهولندية". وفي رسالة وجهها إلى أعضاء الكونغرس، قال ويليام كوهين، وزير الدفاع الأميركي في إدارة الرئيس بيل كلينتون خلال ولايته الثانية، "إذا أصبح جاستا قانونا نافذا، سوف يتم تقييد حماية الحصانة السيادية بشكل تام، والتي تعتمد عليها الولايات المتحدة وجميع الدول ذات السيادة لعدة قرون، وبالتالي يمكن أن تجد قواتنا، ودبلوماسيون وجميع موظفي الحكومة الأميركية العاملين في الخارج أنفسهم خاضعين لدعاوى قضائية في بلدان أخرى، وهذا ما لا يجب أن يحدث".

وأضاف "مصلح أمننا القومي، وقدرتنا على محاربة الإرهاب ودورنا القيادي في العالم سوف تتعرض كلها للخطر الشديد، بالإضافة إلى أن هذا التشريع سيقوض قدرتنا على التنسيق والتشاور مع الدول الأخرى لمحاربة الإرهاب".

وكان أوباما وكبار قادة الجيش والاستخبارات قد حذروا مرارا من أن هذا القانون لا يخدم مصالح الولايات المتحدة، ويعرض الحكومة الأميركية لقوانين مشابهة، وباستطاعة هذه الدول اللجوء إلى مبدأ المعاملة بالمثل الذي يحكم العلاقات الدبلوماسية، من أجل الرد على هذا القانون.

وتقول المادة السادسة من القانون "لن تكون هناك دولة أجنبية محصنة أمام السلطات القضائية الأميركية في أي قضية يتم فيها المطالبة بتعويضات مالية من دولة أجنبية نظير إصابات مادية تلحق بأفراد أو

ممتلكات أو نتيجة لحالات وفاة تحدث داخل أميركا ونجم عن فعل إرهابي أو عمليات تقصيرية أو أفعال تصدر من الدول الأجنبية أو من أي مسؤول أو موظف أو وكيل بتلك الدولة أثناء فترة توليه منصبه بغض النظر إذا كانت العمليات الإرهابية تمت أم لا".

### تهمة باطله

قالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إن هناك أملا في أن تعمل إدارة أوباما، في الأيام القليلة المتبقية لها في البيت الأبيض، على الاستفادة من أحكام التشريع التي تسمح للمدعي العام بالتدخل مباشرة في إجراءات المحكمة المدنية، وذلك بهدف تأخيرها في حال تمكنت الحكومة الأميركية من إقناع القاضي أن واشنطن والرياض تجريان محادثات لتسوية الأوضاع خارج المحكمة.

وكتب شيت ناجل، العميل السابق في الاستخبارات الأميركية، في يومية "دايلي كولر"، منتقدا القرار بقوله "نأمل أن لا يدفع تصويت الكونغرس على تمرير قانون جاستا السعوديين إلى أن يرفعوا بدورهم شعار الموت لأميركا"، على غرار الإيرانيين، الذين يرى ناجل أنهم معنيون أيضا بهذا القرار وسيكونون في صف الخاسرين مع الولايات المتحدة.

وأضاف "تم الدفع نحو المصادقة على قانون جاستا في الكونغرس كوسيلة لجعل الحكومة السعودية ومواطنيها يدفعون ثمن إرهاب تنظيم القاعدة. وهو عكس ما تعامل به الكونغرس مع إيران، الدولة الراعية للإرهاب، بل سمح بتوقيع الاتفاق النووي معها".

يسعى أعضاء في مجلس الشيوخ والكونغرس الآن إلى أن يظهرُوا أنهم صارمون في مواجهة الإرهاب في عام الانتخابات، لذلك سارعوا إلى تمرير مشروع قانون جاستا دون نقاش ودراسة متأنية لأثاره؛ ومثل الاتفاق النووي مع إيران، سوف يكون قانون جاستا خطيرا جدا ومكلفا للغاية بالنسبة إلى أميركا وبقية العالم.

### سلمان الأنصاري:

جاستا سلاح بلا رصاص. رغم ذلك علينا تطويع المتغيرات للمصلحة العامة



وידعم هذا الرأي ما كتبه سلمان الأنصاري، رئيس اللوبي السعودي في أميركا، في تدوينات متتابعة على تويتر تعليقا على التصويت لصالح مشروع قانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب"، وجاء فيها أن "أكبر المتضررين على الإطلاق من هذا القانون ليست السعودية بل إيران، صحيح أنها في قائمة الإرهاب وأنه بالإمكان مقاضاتها بلا جاستا ولكن هذا القانون سيمنع الرئيس من استخدام الفيتو في حال حكمت المحكمة عليها".

وتابع الأنصاري، الذي وصف القانون بأنه "سلاح بلا رصاص"، "هناك قضايا معلقة

ضد إيران وبها أدلة دامغة وأحكام قضائية بعشرات المليارات من الدولارات. أما السعودية فليس هنالك أي دليل على تورطها في أي عمل إرهابي"، مؤكدا أنه "رغم ذلك علينا أن نحتاط من مكائد الحلفاء قبل الأعداء" وعلى السعوديين أن يتعاملوا مع هذه المستجدات وفق مبدأ "تطويع المتغيرات للمصلحة العامة لا عبر التهويل والخوف".

ويعكس حجم الانتقادات والتحليلات التي كتبها المسؤولون والخبراء الأميركيون حجم القلق من توجهات السياسة الخارجية الأميركية، في خطوة ذكرتهم بالأجواء التي سادت قبيل توقيع الاتفاق النووي مع إيران. واعتبر شيت ناجل، العميل السابق في الاستخبارات الأميركية، أنه، وبغض النظر عما يقرره القضاء في هذا الشأن، يجب عدم إغفال دور محامي عائلات ضحايا 9/11، الذين سيحصلون على ما يصل إلى 30 في المئة من المستحقات التي قد يحصل عليها علاؤهم. و"هؤلاء المحامون عيونهم على المال ويعتقدون أنهم فتحوا مغارة علاء الدين".

وأضاف "تلك المحاكم نفسها لم يمكنها إثبات تورط المملكة العربية السعودية في رعاية الإرهاب. ومع ذلك، مجلس الشيوخ والكونغرس معنيان بتقديم صورة لهما في عام الانتخابات، وإن كان ذلك باستهداف حليف قوي لهما، بدلا من استهداف إيران، وبذلك فإنهما يضعان الاقتصاد الأميركي والأمن القومي للبلاد في خطر".

### من الداعم الحقيقي للقاعدة

يقول مؤيدو جاستا إنه سيتم تطبيقه بشكل ضيق، ويستهدف السعوديين فقط، باعتبار أن منطلقه كان أحداث 11 سبتمبر؛ لكن من هذا المنطلق يصبح قانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب" فاقدًا للعدالة، فلم تثبت إدانة الدولة السعودية بهذه الأحداث، فالولايات المتحدة الأميركية، وكما أشارت نيويورك تايمز، بما فيها مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) ولجنة التحقيق بأحداث 11 سبتمبر، أمضت سنوات وأنفقت الملايين من الدولارات على عمليات التحقيق في الهجمات، وحتى الآن لم تعثر على دليل واحد يفيد بأن مسؤولين سعوديين كانوا متورطين في تلك الهجمات. وفشلت لجنة التحقيق في العثور على أي دليل يثبت تورط الحكومة السعودية، كمؤسسة أو مسؤولين كبار، في تمويل تنظيم القاعدة بشكل فردي.

وكان 19 من عناصر تنظيم القاعدة نفذوا، في 11 سبتمبر 2001، باستخدام طائرات ركاب مدنية، هجوما ضد أهداف حيوية داخل الولايات المتحدة، أبرزها برج مركز التجارة العالمي في نيويورك، ما أدى إلى مقتل الآلاف من الأشخاص. وكان 15 من منفذي هذه الهجمات سعوديين.

لكن ذلك لا يعني، وفق خوان كول، المؤرخ الأميركي والمحلل المختص في قضايا الشرق الأوسط وجنوب آسيا، أن السعودية متورطة،

## تداعيات سياسية لقانون جاستا:

- ❏ تقليص التعاون السعودي مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب.
- ❏ التعاون الأمني والاستخباري قد يصبح موضع شك إضافة إلى مجالات تعاون أخرى أبرزها المال والاقتصاد.
- ❏ تقييد حماية الحصانة السيادية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة وجميع الدول ذات السيادة.
- ❏ قد تعتمد بعض الدول على استغلال قانون جاستا وتحاكم الأميركيين بتهم رعاية الإرهاب في أفغانستان وسوريا والعراق وغيرها من ساحات الصراع في العالم.

بل بالعكس، مختلف الوقائع التاريخية تثبت أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقة بين السعودية والقاعدة.

ويستشهد خوان كولن بأحداث حرب الخليج الثانية (1990-1991) حين اختار الملك فهد بن عبدالعزيز القوات الأميركية للتصدي لدبابات صدام حسين وإخراجها من الكويت. وقد اعترض حينها أسامة بن لادن وعناصر تنظيم القاعدة على "استقدام قوات غير مسلمة إلى شبه الجزيرة العربية" معتبرين ذلك "مخالفا للشريعة الإسلامية". وذكر المؤرخ الأميركي بأن السعودية قامت بسحب جواز سفر بن لادن وفيه، فذهب إلى السودان، لكن لم تدم إقامته هناك حيث ضغطت الرياض على الخرطوم لطرده، فعاد إلى أفغانستان. وكانت الحكومة السعودية غاضبة ومتوجسة منه.

وبعد انتقال بن لادن إلى أفغانستان حصلت القاعدة على دعم كبير من إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغن لمواجهة السوفييت. ويعلق خوان كلو على ذلك بقوله "إذا نظرت محكمة محايدة في المسألة سوف تعتبر "جهاد" ريغن ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان دعما ماديا للإرهاب". ليختتم قائلا "لقد ارتكب الكونغرس الكثير من الأشياء الغبية. ولكن هذا القرار أغابها على الإطلاق. وسوف يعاني الأميركيون العاديون من هذا القانون غير الحكيم".

لجا بن لادن عمدا إلى حشد مرتكبي أحداث 9/11 من السعوديين (رغم أن لديه مقطوعين من الكثير من البلدان) على أمل إحداث شرخ بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، لجعل كل البلدان أكثر عرضة للإرهاب. وقال إنه فشل في ذلك إلى أن قرر الكونغرس الأميركي تحقيق "وصيته". وفي المرة القادمة التي تتوجه فيها الولايات المتحدة إلى الرياض لتقول: نحن بحاجة إلى مساعدتكم لتعقب ذلك الشخص في تنظيم القاعدة، فلن تحظى بتفاعل المملكة مع طلبها".

فاتت فرصة التدارك



«المغرب المحصن بمؤسساته وثقّة مواطنيه، بحاجة إلى رفع التحديات التي تواجهه بالجرأة اللازمة من أجل تكريس الخيارات التي جعلت من النموذج المغربي مثالا يحتذى به».

صلاح الدين مزور  
رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار في المغرب

«مبدأ المحاصصة غير المبنية على الكفاءة يعد تأسيسا للفساد، وعدم التبرؤ من الفاسد، والدفاع عنه من قبل حزبه أو كتلته السياسية هو الفساد بعينه».

حسن الباسري  
رئيس هيئة النزاهة في العراق



## العراق.. مكافأة الفاسدين



سلبته ذاته وحرّيته في التفكير والتشخيص، وبهذا الخصوص ليس هناك أفضل من شخصية المالكي التي يمكن اعتمادها كنموذج، فرغم اختفاء 800 مليار دولار خلال فترة حكمه التي امتدت ثمانية أعوام كانت مخصصة لميزانيات الحكومة السنوية لم يظهر منها أي شيء ملموس في مشاريع لصالح المواطن، إلا أنه لا يزال قادرا على تحريك الشارع (الطائفي) ساعة يشاء، وهناك الكثير من المؤشرات القوية التي تؤكد عزمه العودة لتولي رئاسة الوزراء للمرة الثالثة استنادا إلى هذه الجماهير، إضافة إلى الدعم الذي يحظى به من قبل طهران التي تمثل اللاعب الرئيس في المشهد السياسي العراقي.

لن يكون من قبيل المبالغة إذا ما توصلنا إلى استنتاج يضعنا في دائرة التشاؤم عندما نقر بأن لا مؤشرات واضحة لدينا تجعلنا نطمئن على أن العراقيين يمكن أن يلعبوا أي دور إيجابي في رسم مستقبلهم، وهذا التغيب لدورهم تقع مسؤوليته على عاتقهم أولا قبل أن يتحملة السياسة والأحزاب الطائفية المشاركة في العملية السياسية. وكان العراقيين بهذا الجال أشبه بلاجئين يائسين سلموا مصيرهم لمهزّب لا تعنيه حياتهم بشيء بقدر ما يهمه أن يُقبض الثمن قبل أن يقذف بهم إلى عالم محفوف بالمخاطر. العدالة ببساطة شديدة تعني أن يُحال المسؤول الفاسد إلى القضاء، ويعاقب بالسجن بعد أن تستردّ منه الأموال ولا يمكن، بأي حال من الأحوال، أن تفتح له الأبواب حتى يغادر بغناكمه معززا كمرما إلى خارج البلد، وغير ذلك لا يعدو إلا أن يكون سخرية من المواطنين.

العام بمدينة السماوة (280 كم جنوب غرب بغداد) قرارا يقضي بسجن طفل نازح من محافظة الأنبار لمدة عام لأنه سرق أربع علب مناديل ورقية (كلينكس) لأجل أن يبييعها ويساعد عائلته المعدمة.

إنها فعلا مفارقات عجيبة غريبة تحدث في عراق يدّعي ساسته الحكم وفق مفاهيم العدالة التي تتيحها آليات النظام القائم على الديمقراطية.

ولنا أن نسأل هنا، في مسار تحقيق العدالة وإنصاف الدولة والمجتمع، هل يمكن أن توضع مسألة التفاضي عن الأموال التي سرقها المسؤولون الكبار جنبا إلى جنب مع عقوبة السجن للطفل النازح؟

(هنا لا بد من الإشارة إلى أن القضاء اضطر إلى إطلاق سراح الطفل بعد حملة كبيرة أطلقها ناشطون على موقع فيسبوك استمرت أكثر من أسبوع).

لن يجد السراق زمنا أفضل من الزمن الذي يعيشونه هذه الأيام في العراق، فبالإضافة إلى أنه قد أتاح لهم الفرصة لكي يسرقوا دون حسيب أو رقيب، منحهم فرصة أن يصبحوا زعماء وأبطالاً وقادة تاريخيين لطوائفهم، كما هيّا لهم جمهورا واسعا تعطلت في داخله حاسة النقد وتوقف عن أداء دوره الفاعل في صنع قدره بفعل السياسات القمعية للأنظمة والعهود السابقة، ولتنتعش داخل رأسه أفكار وعقائد نسجتها خرافات وحكايات تاريخية لا منطق يحكمها.

وبهذه المعطيات الثقافية "القطيعية" فإن مثل هذا الجمهور لن يتردد في أن ينبري مدافعا عن هؤلاء المسؤولين /الرّعاء ما إن يجد صوتا يعلو لكشف مساوئهم، تدفعه إلى ذلك اطر طائفية واجتماعية ومناطقية

لم ينل منها القانون. ولعلّ طريقة انتهاء عملية استجواب وزير المالية في نهاية شهر سبتمبر 2016 بالطريقة ذاتها التي انتهت بها سابقتها سوف لن تكون آخر المشاهد في هذا المسلسل.

من هنا تبدو عمليات الاستجواب في ظاهرها بمثابة فاصل هزلي للسخرية من العراقيين عبر أدوار تمثيلية اتقن البرلمانيون أدائها، وفي خلفياتها تحمل الكثير من التفاصيل حول صفقات وتسويات مريبة تتم بين الأحزاب والكتل لتتبرير ما يتم ضبطه وإثباته على المسؤول المستجوب من عمليات فساد مالي قد تورط فيها. مشهد استجواب وزير الدفاع خالد العبيدي ربما يكون قد خرج بعيدا عن سياق هذا السيناريو عندما انقلب عليهم جميعا وسعى الفاسدين بأسمائهم فكانت مفاجأة غير متوقعة، لم تكن في حساباتهم، إلا أن هذا الحدث الاستثنائي قد أفادهم بشكل أكبر مما أضرهم، فعادوا بعد إقالته أكثر وحدة وانسجاما في ما بينهم رغم ما يسود بينهم من خلافات حتى أنهم أصبحوا جبهة متراصة أمام أي صوت يشك في نزاهتهم.

إن قرار إقالة أي مسؤول حكومي في العراق ثبت فساده من بعد استجوابه يعد بمثابة تكريم له وليس عقوبة على خطأ ارتكبه، لذا لن نفاجا عندما نجد هذا المسؤول في اليوم التالي وهو يمشي متبخترا في مطار بغداد الدولي محاطا برزملائه وعملائه قبل أن يصعد إلى الطائرة عائدا إلى البلد الأجنبي الذي يحمل جنسيته ليقتضي بقية حياته مستمتعا بما نهبه من أموال.

مقابل ذلك سوف لن نفاجا أيضا عندما يصدر القضاء العراقي في منتصف هذا

□ وقائع استجواب المسؤولين الحكوميين في البرلمان العراقي تعد على أصابع اليد، مقارنة بعدد الجلسات الاعتيادية التي اتسمت في معظمها باللا جدوى خلال الأعوام الثلاثة عشر الماضية، لأنها لم تفرز قوانين وقرارات حقيقية تمس حياة المواطن وتحديث فيها تغييرا ملموسا.

ورغم أن حجم الفساد بات كبيرا جدا في مؤسسات الدولة إلى الحد الذي دفع صحيفة "دايلي ميل" البريطانية عبر تقرير نشرته عام 2013 إلى اعتبار "البرلمان العراقي أقصد مؤسسة في التاريخ، إذ أن البرلمانين العراقيين يحصلون على أكثر من ألف دولار للعمل لمدة عشرين دقيقة فقط من دون أن يضعوا قانونا واحدا يهم البلد، إضافة إلى حصولهم على راتب قدره 22,500 ألف دولار شهريا، ما يعني نقاضيهم راتبا أكبر من راتب عضو الكونغرس الأميركي"، فإن البرلمان العراقي وإزاء حالة الفساد المالي هذه لم يقدم على أي خطوة جدية لمحاربة هذه الظاهرة التي استشرت في كافة مفاصل الدولة وجعلتها عاجزة عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه مواطنيها حتى أن الحياة تموضعت في حالة من الفوضى ولم تعد فيها حدود قانونية تمنع عمليات النهب وسرقة المال العام.

ضمن مناخ كهذا مشبع برائحة الفساد ليس مستغربا أن تكون نتيجة الاستجوابات الاكتفاء بإقالة المسؤول الحكومي من منصبه، دون أن يتبع ذلك جرد لأمواله قبل وبعد توليه المنصب، ولو تمت هذه العملية لكانت نتيجتها إبداع العديد من المسؤولين المستجوبين في السجن ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، لأن أكثريتهم قبل أن يتسلموا المسؤولية كانوا من الطبقة الفقيرة وأصبحوا من بعدها في عداد الأثرياء. بناء على ذلك ما جدوى الاستجوابات إذا كان المسؤول الحكومي حتى بعد إعفائه من المنصب سيحتفظ بما نهبه من أموال الدولة؟ من الضروري هنا استذكار عدد من

الاستجوابات التي شهدها البرلمان العراقي خلال الأعوام العشرة الماضية لنكتشف من خلال نتائجها عدم جديتها، ولعل أشهرها عملية استجواب وزير التجارة الأسبق في عهد حكومة نوري المالكي، فلاح السوداني (في الفترة بين 2005 و2009) بعد أن ثبت تورطه هو وأشقائه في عمليات فساد مالية كبيرة جدا، ولكن لم تتخذ بحقه أي إجراءات لاستعادة ما سرقه من أموال، واستطاع أن يغادر العراق إلى بريطانيا التي يحمل جنسيته ليعاود نشاطه التجاري وصفقاته من هناك، و قبله حازم الشعلان الذي تولى وزارة الدفاع، بين عام 2004 و2005، الذي اتهمه القضاء بسرقة 800 مليون دولار نتيجة صفقات وهمية عقدتها الوزارة في عهده وصدر بحقه قرار يقضي بسجنه لمدة سبعة أعوام، وهو الآخر غادر العراق إلى بريطانيا التي يحمل جنسيته عبر مطار بغداد. وهكذا الحال مع وزير الكهرباء أيهم السامرائي (2003 - 2005) الذي عاد هو الآخر إلى أميركا التي يحمل جنسيته بعد أن كان القضاء قد اتهمه في قضية إبرام عقود شابها فساد بقيمة ملياري دولار لإعادة تأهيل الكهرباء. هناك أسماء أخرى غير هذه كانت قد غادرت العراق بعد أن ثبت تورطها بعمليات فساد مالي ولكن

مروان ياسين الدليمي  
كاتب عراقي



”  
لن يجد السراق زمنا أفضل من الزمن الذي يعيشونه هذه الأيام في العراق، فبالإضافة إلى أنه قد أتاح لهم الفرصة لكي يسرقوا دون حسيب ولا رقيب، فقد منحهم فرصة أن يصبحوا زعماء وقادة تاريخيين لطوائفهم

## المغرب.. انتخابات الحسم

بهدف استعادة التوازنات، وبأنه أنقذ المغرب من السقوط في الفتنة، وانطلاقا من ذلك يدعو إلى تمكينه من ولاية جديدة لمواصلة الإصلاحات.

لكن خطاب المعارضة، التي تنظر إلى هذه الانتخابات كمحطة للحسم، يهاجم الحزب بسبب فشله في ملفات حساسة مثل التشغيل والتعليم والصحة، ونهج أسلوب إقصائي في حق المكونات السياسية الأخرى داخل الحكومة والافراد بالقرارات ودعم الوزارات التي يتولاها أشخاص ينتمون إليه. كما تقول المعارضة بأن الإصلاحات التي تعلن الحكومة أنها أنجزتها خلال ولايتها فيها جانب له علاقة بالأوراش الملكية، وهي اوراش لا تعني الحكومة بشكل مباشر، لكن هذه الأخيرة تحاول استثمارها سياسيا لفائدتها، مثل إصلاح مؤسسة القضاء، وفيها جانب آخر له علاقة بالإصلاحات التي كانت الحكومة السابقة قد شرعت فيها وفتحت حولها نقاشا لكنها لم تستكمل، مثل ملف التقاعد على سبيل الذكر. كما أن هناك انتقادات تنصب على الأداء الحكومي بشكل عام، بسبب تعثر التحالف وغياب الانسجام بين مكونات الحكومة، واعتماد رئيس الحكومة وحزبه خطاب المظلومية، والعجز عن محاربة الفساد التي كانت الشعار الرئيسي الذي رفعته الحكومة عام 2011، وفشل الحوار مع النقابات، وعدم فتح حوار مع المنظمات الحقوقية حول جملة من الملفات، وكذلك المنظمات النسائية.

إشارة إلى الدولة العميقة أو أحيانا إلى وزارة الداخلية نفسها، دون تعيين. فقبل أسبوعين، وعقب تصريحات لوزير السكنى الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية اتهم فيها مستشار الملك، فؤاد عالي الهمة، بالوقوف وراء تأسيس الحزب المشار إليه، أصدر الديوان الملكي بلاغا يعرب فيه عن استياء القصر من توظيف أسماء مستشاري الملك في صراعات سياسية بين الأحزاب، واستعمال مفاهيم "تسيي" إلى سمعة الوطن، وتقس بجرمة ومصادقية المؤسسات، كما ورد في البلاغ المذكور، وهو ما ضمن للحملة الانتخابية أن تجري بعيدا عن التنازع بالعبارات التي كانت أمرا عاديّا في الفترة السابقة.

وتعد هذه الانتخابات محطة حاسمة بالنسبة إلى حزب العدالة والتنمية من جانبين؛ فهي من ناحية اختبار لتجربته الحكومية أمام الناخبين لإقناعهم بحصيلته طيلة السنوات الخمس الماضية، وهي من ناحية أخرى محك له أمام خصومه السياسيين، لتأكيد استمرار شعبيته رغم ما لحق تدبيره للعمل الحكومي من نقائص. ويرتكز الحزب على خطاب انتخابي يقول بأن قيادته للحكومة جاءت في ظروف صعبة بالنسبة إلى البلاد، وبأن عدم الوفاء بالتزاماته أمام المواطنين، والقرارات غير الاجتماعية التي اختارها يعودان إلى الوضعية التي وجد عليها الوضع العام في البلاد، مما دفعه إلى اتخاذ تلك القرارات

حواله استفتاء شعبي قبل خمس سنوات. وتشهد الانتخابات الحالية سباقا محموما بين الحزبين الرئيسيين في البلاد، حزب العدالة والتنمية ذي التوجه الإسلامي الذي قاد الولاية الحكومية لمدة خمس سنوات، وحزب الأصالة والمعاصرة الذي يمثل التوجه الحداثي والذي يسعى إلى أن يشكل القطب الرئيسي في مواجهة الإسلاميين أو المحافظين.

وفي الوقت الذي اختار فيه حزب العدالة والتنمية أسماء جديدة في لوائحه الانتخابية، وقام بتقديم البعض من رموزه المعروفين في دوائر غير تلك التي فازوا فيها خلال الانتخابات الماضية، سعيا إلى الحيلولة دون حصول مفاجات بسبب سلبيات قيادته للحكومة، ولإبعاد احتمالات الفشل بالنسبة إلى البعض من رموزه، فقد اختار حزب الأصالة والمعاصرة مرشحين من الشباب أو الأعيان ذوي التأثير الاجتماعي أو من طبقة رجال الأعمال المثرين، مثل أسرة الشعبي، حيث قدم مرشحين منها، الأول في مدينة القنيطرة شمال غرب المملكة، والثاني في مدينة الصويرة وسط المغرب.

بيد أن الملاحظ في الانتخابات الحالية خلو الخطاب السباسي للأحزاب المتنافسة من بعض العبارات التي كانت إلى وقت قريب جزءا من المعجم السياسي الدارج، نظير عبارة "التحكم" التي اعتاد حزب العدالة والتنمية التلويح بها في وجه خصومه، خصوصا حزب الأصالة والمعاصرة، في

□ تكتسي الانتخابات التي سيشهدها المغرب في السابع من شهر أكتوبر طابعا خاصا يميزها عن المحطات الانتخابية السابقة، وذلك على أكثر من صعيد. ف لأول مرة سمحت الدولة للتيارات المنادية بمقاطعة العملية الانتخابية بالظهور العلني أثناء الحملة، ممثلة في حزب النهج الديمقراطي، وهو حزب يساري راديكالي صغير، حيث ظهر أعضاؤه في البعض من شوارع المملكة بوزعون بيانات داعية إلى مقاطعة الاقتراع، كما أن جماعة العدل والإحسان - المعروفة بموقفها التقليدي الرافض للمشاركة - تقود حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لدعوة المواطنين إلى عدم التصويت.

ويظهر أن الدولة تريد أن تمنح لهذه الانتخابات مساحة أكثر ديمقراطية وانفتاحا، رغم البعض من الانتقادات المتبادلة بين مختلف الأحزاب السياسية بشأن سلامة الحملة الانتخابية، أو الاتهامات الضمنية التي توجه إلى وزارة الداخلية. ذلك أن هذه الانتخابات تأتي في سياق محاولة الدولة تدشين مسار سياسي طبيعي، بعد الانتخابات التي أجريت عام 2011 في ظل وضع داخلي وإقليمي وعربي تميز بالاحتجاجات على خلفية ما دعي بالربيع العربي، ولذلك تسعى إلى أن توجه رسالة إلى مختلف الأطراف السياسية مفادها أن المحطة الانتخابية الحالية تعد تأكيدا على الاختيارات الكبرى التي كرسها الدستور الجديد الذي أجري

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي



”  
تسعى الدولة إلى أن توجه رسالة إلى مختلف الأطراف السياسية مفادها أن المحطة الانتخابية الحالية تعد تأكيدا على الاختيارات الكبرى التي كرسها الدستور الجديد الذي أجري حوله استفتاء شعبي قبل خمس سنوات

للمشاركة والتعقيب:  
opinion@alarab.co.uk



«على القوى الكبرى أن تتحد لوقف المذابح في سوريا لأن انهياف جهود السلام الأميركية الروسية سيعطل عمليات الأمم المتحدة التي تهدف لإنقاذ الأرواح».

ستيفن أوبراين  
مُنسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة



«روسيا ترتكب جرائم إبادة بحق السوريين وهي فاعل أصلي وداعم للنظام، وهذا لا يستقيم مع كونها راعية للعملية السياسية».

ياسر الفرغان  
عضو الهيئة السياسية للاقتلاف السوري المعارض

## محنة حلب وكشف المستور بين الأميركيان والروس

على خط التوتر، لأن ذلك يكشف الأساليب الأميركية وربما أصدقاء واشنطن المفترضين أمام الخصم التاريخي. الجيش السوري في دير الزور، وما تلاها من تصعيد روسي أخذ يهدد كل التنسيق والتعاون الروسي الأميركي في هذا الملف. بالرغم من الرغبة الروسية في انتهاء الفرصة وإحراج الحد الأقصى من المكاسب، وبالرغم من الخلل بين المؤسسات الأميركية نفسها، كان يتمثل المستور في المشاورات الأميركية الروسية في عدم الإفصاح عن الخلاف المركزي على الهدف النهائي حيث يريد الروس تثبيت شرعية بشار الأسد، بينما يصر الأميركيان على "سوريا جديدة من دون بشار الأسد" (ورد هذا الكلام حرفياً في مذكرة تسلمتها المعارضة السورية أواسط شهر أغسطس الماضي من مايكل راتني الموفد الأميركي الخاص إلى سوريا). لكن واشنطن التي تبنت "عدم إسقاط منظومة الأسد قبل إيجاد البديل الملائم وعدم سحق المعارضة" تمادت في أسلوب الاستنزاف وراحت على إمكانية إبقاء "لعبة" الأمم الكبرى" تحت السقف الذي تحدده، لكن القيصر الجديد تمكن خلال عام من تكريس دوره كلاعب أول على الساحة الروسية عبر تحالف متين مع إيران وتقاطعات مع إسرائيل وتركيا، وتبنيه للورقة الكردية مما أتاح له الإسكاف بالجزء الأكبر من الورقة السورية.

ضمن الاختلال في ميزان القوى التفاوضي وبالرغم من تسليم واشنطن في بقاء بشار الأسد خلال مرحلة انتقالية من سنة ونصف السنة وذلك لبدء مسار الحل السياسي، سعت موسكو بقوة لفرص

النار وعدم دخول المساعدات الإنسانية والتفسيرات المتباعدة، إذ أن هدف الإدارة الأميركية هو تجميد النزاع و"ستر الوجه" قبل الدخول في حقبة البطة العرجاء، بينما كان هدف موسكو أن تساعدوا واشنطن على تحقيق أهدافها. يجدر التأكيد أنه منذ بدايات الأزمة السورية، استثمر فلاديمير بوتين كل طاقته في دعم بشار الأسد، لتكون سوريا نقطة ارتكاز حيوية للعودة إلى الساحة الدولية، والوصول إلى المياه الدافئة وفرض نفسه لاعباً دولياً. ومما لا شك فيه أن الرئيس الروسي استفاد من ضعف سياسة أوباما، الذي سلمه مفتاح الحل في سوريا، بالاضبط منذ سبتمبر 2013 حين التوصل إلى الاتفاق حول السلاح الكيميائي السوري والتراجع عن الضربة العسكرية.

في هذا السياق ساد الانطباع عند المراقبين بأن جون كيري أراد التوصل إلى اتفاق باي ثمن لإنقاذ سمعته الشخصية و"دوره التاريخي"، لكن موافقته على تشكيل غرفة عمليات مشتركة مع الروس لمكافحة الإرهاب (الأولوية الروسية التي استجاب لها المفاوض الأميركي كانت في الفصل بين المعارضة المعتدلة المسلحة وجبهة فتح الشام، النصرة سابقاً) لم تكن تحظى بموافقة نهائية من البنناغون ووكالة المخابرات المركزية الأميركية، لأن الشكل الجديد من الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن من أوكرانيا والبلطيق إلى الشرق الأوسط، لا يجعل من تقاسم المعلومات والعمل المشترك في الملف السوري لوحده (ولو تحت غطاء ضرب الإرهاب)، أمراً مرجحاً به من المؤسستين الأمريكيتين الموجودتين

د. خطر ابودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

لا يتزامن الإصرار على سحق المعارضة السورية المسلحة في حلب مع حلول الذكرى الأولى للتدخل العسكري الروسي الكثيف في سوريا، ويتمثل الهدف في تحقيق انتصار كبير وفرض رؤية معينة لتأهيل النظام وتركيب المشهد السوري. هل تكون المهمة يسيرة خلال الأشهر الأخيرة من ولاية براك أوباما، أم ستفشل من جديد حسابات اللاعبين الدوليين والإقليميين في تطويع الحراك الثوري السوري، في سياق نزاع متشعب يصعب احتواؤه والسيطرة عليه. في الأيام الأخيرة لا تتعامل موسكو بجدية مع تحذيرات واشنطن وتستخدم القوة المفرطة، إذ أن التصعيد الأخير منذ أواسط الشهر الماضي أتى بعد سقوط اتفاق جون كيري - سيرجي لافروف الموقع في التاسع من سبتمبر، بعد كشف المستور من غموض مقصود وغير بناء. من هنا، لا يمكن للتراشق الكلامي والسجال الأميركي الروسي الدائر حالياً أن يحجبا توافقاً ضمنياً ورد في أحد بنود الاتفاق ينص على "بذل جهود مشتركة خاصة في حلب بما يخدم تطبيع الوضع في سوريا".

وكان من الواضح أن التطبيع حسب فهم الروس هو الإخضاع على شاكلة ما جرى في الكثير من الأماكن التي شملها ما يسمى مصالحات قاعدة حميميم. لكن الشيطان الذي يكمن في التفاصيل، دخل على خط الإبهام في الترتيبات مع عدم وقف إطلاق

### الواقعية الروسية في حلب.. وحشية بلا حدود

سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري

لطالما اندرجت السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأميركية في إطار المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية. تلك المدرسة المضادة للمدرسة الليبرالية التي تدعو إلى استخدام القوة من أجل انتزاع المكاسب، سواء بصورة مباشرة أو عبر المفاوضات التي تتم بعد إخضاع الخصم. ضمن هذه الرؤية، لا يمكن تقيد السياسة بالمبادئ الأخلاقية ولا بالقوانين الدولية. وهكذا، فإن قصف الولايات المتحدة هيروشيما وناجاساكي باستخدام قنابل نووية في الحرب العالمية الثانية كان "شرعياً" بل "ضرورياً" بالنسبة إلى أنصار تلك المدرسة، حتى وإن أودى بجياة أكثر من مئتي ألف إنسان. تطورت القوانين الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وخصوصاً ذلك الشق المتعلق بحقوق الإنسان. وكبحت الولايات المتحدة استخدامها للقوة بصورة مفضوحة ومتعمدة ضد المدنيين، قدر الإمكان، وإن وصلت استخدام القوة بصورة عامة. ولكن لاعباً دولياً جديداً، هو روسيا، برز اليوم ليتبنى المدرسة الواقعية الكلاسيكية، وينتهج سياسة الحرب الوحشية من دون أي ضوابط تكبح الاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين والمشفائي وحتى قوافل الإغاثة.

يمكن ملاحظة أن روسيا بوتين تقدس استخدام القوة إلى درجة كبيرة، وتعتبرها السلاح الأكثر فاعلية في تموضعها الدولي الجديد، وفي مفاوضاتها مع الغرب في الملفين الأوكراني والسوري. لم تنطلق المفاوضات الروسية الأميركية الجادة إلا بعد أن تدخلت روسيا عسكرياً في سوريا قبل نحو عام. وقد ساعد تدخلها النظام السوري على تحقيق مجموعة من المكاسب الميدانية التي كانت ضرورية لتدعيم موقفه التفاوضي لاحقاً. وحتى أثناء المفاوضات، واصلت روسيا التخطيط مع إيران لاستخدام القوة من جديد، وقد ترجم ذلك عبر حصار مدينة حلب. انطلقت جولة مفاوضات جديدة بعد حصار حلب، حقق خلالها الروس تقدماً إضافياً على حساب الموقف الأميركي، وتم الاتفاق على إمكانية التنسيق العسكري بين الجانبين مقابل التزامات روسية متعددة. نكثت موسكو الاتفاق مجدداً وامتنعت عن تنفيذه، إذ لاحظت أن فرصة استخدام القوة لا تزال سانحة، وهي تؤتي ثمارها بصورة فعالة وبأسرع مما كانت تتوقع.

هكذا بدأت روسيا عملية جوية شملت قصفاً مكثفاً لمدينة حلب. ولأن استخدام القوة هو غاية بحد ذاته ضمن هذه الإستراتيجية، كان من الضروري أن لا يكون القصف اعتيادياً، بل غير مسبوق وباستخدام أنواع متعددة من الأسلحة. مرت عشرة أيام على ذلك الهجوم الوحشي أجمع سكان حلب على أنه الأعنف منذ اندلاع الثورة. قتل ثلاثمائة مدني في الأيام الثلاثة الأولى للهجوم وواصلت روسيا قصف الأطقم الطبية والمشفائي بشكل مركز. وفي ظل ذلك، حاولت موسكو فتح نافذة مفاوضات سرية مع واشنطن كمحاولة إبتزاز جديدة، وهو ما دفع وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى القول بغضب "لا يمكن أن تكون أميركا فقط هي من يقدم التنازلات".

لم تف جولة العنف الروسية بغرضها، وكان لا بد من شن عملية برية للسيطرة على حلب على أمل تحقيق مجموعة من الأهداف. يتمثل الهدف الأول في تصعيد استخدام القوة والتأكيد على أنها تشكل عنصراً حاسماً في إستراتيجية موسكو في سوريا حتى لو فشلت القوات المهاجمة في السيطرة على المدينة. ثاني الأهداف سيتحقق في حال نجحت العملية البرية وسقطت مدينة حلب بيد النظام. حينها، سيحقق بوتين فقرة كبيرة على رقعة الشطرنج ويصبح في وضعية "كش ملك" أمام نظيره الأميركي المقيّد بالمفاوضات.

الرد الأولي للجانب الأميركي على العملية العسكرية الروسية في حلب جاء مفيراً للسخرية وتمثل بإعلان زيادة المساعدات الإنسانية للمدينة المحاصرة التي لا يمكن أن تدخلها أي مساعدات. وبدا ذلك الرد مجرد دعاية سياسية أميركية، كما عكس إحباطاً وتخطياً بما يخص الخيارات البديلة. ولكن الأميركيين، الذين أكثروا من تحذير روسيا من "المستنفق" السوري، سرعان ما أدركوا أنهم هم من تورطوا في "مستنفق" المفاوضات مع الروس. وبدأ الحديث عن إمكانية قيام الولايات المتحدة بتعليق المحادثات مع روسيا ودراسة ردود "أشد صرامة بما في ذلك الخيارات العسكرية". يبدو حجم الجرائم التي ترتكبتها روسيا في سوريا لافتاً بالفعل ويتعدى إيمانها بضرورة استخدام القوة. ربما يحاول بوتين لعق جراحه والانتقام من أميركا والغرب في حلب. إنه المكان الذي تمسك فيه موسكو بأوراق أكثر بكثير مما تفعل واشنطن.

## الثورة السورية وصدمة الحقيقة في نهاية مرحلة التجريب

لافروف للضغط على حليفه النظام السوري للقبول ولو بحضور المفاوضات في جنيف، إنما في اتباع النموذج الليبي وغيره، أو اتباع أساليب ضيعت الجهد والسلاح وفرصة التركيز على العمليات النوعية المباشرة وأثرها في تحطيم معنويات النظام الحاكم وتجنيد المدنيين ردود فعله الهجاء.

صدمة الحقيقة وساعة مواجهتها حلت، والتجريب انتهى مفعوله بالتجربة الدموية والإبادات ومسلخ حلب. والسؤال بسيط، هل نحن بخير؟ لا، نحن لسنا بخير. لكن اللعبة انتهت والغيوم تبددت وتلك مرتبة تحمل المسؤولية بشجاعة وفرصة نادرة حيث لا تراجع.

روسيا اشتركت مع الحاكم السوري في لعبة الوقت إلى أن اكتملت استعداداتها لتحقيق مكاسب عسكرية، وأحكمت قبضتها على المدن وتم تطويق مدينة حلب وفرض واقع جديد؛ ولهذا حانت لحظة الحقيقة وصدمة بالحديث عن استحالة الحل السلمي وترجيح الحل العسكري. الجانب الآخر من التجريب يشمل أميركا وأوروبا والعالم بأسره الذي يتناول فيه المسؤولين، وبعضهم أعضاء دائمون في مجلس الأمن، الهجمات الروسية ويصفونها بالبربرية في حلب وليست حرباً ضد الإرهاب، أو بالمشاركات العاطفية المفجوعة بما يجري في حلب وكذلك فعل الأمين العام للمنظمة الدولية، دون أي إجراء فاعل لإيقاف المهزلة.

دور الرئيس الأميركي براك أوباما تجسد في ترك سوريا والشرق الأوسط عموماً في حالة فراغ ملاته روسيا باستعراض قوتها بقسوة عسكرية ودبلوماسية مملّة، كان من نتائجها الاستخفاف بالسياسة الخارجية الأميركية من قبل أعضاء في الكونغرس، وصفها أحدهم بسياسة الفنادق 5 نجوم في إشارة إلى لقاءات كيري - لافروف، التي أدت إلى تغول نظام الحاكم السوري ومعه روسيا بعد نتائج الاتفاق على الهدنة وفشلها الكارثي.

اتشون كارتر، وزير الدفاع الأميركي، وأثناء زيارته لإحدى قواعد الصواريخ النووية في بلاده، أدلى بتصريح يوجز القلق من السلاح النووي في الاتحاد الروسي بعهدة فلاديمير بوتين، ويراه أكبر من القلق في سنوات الحرب الباردة التي كان فيها السلاح النووي بعهدة قادة الاتحاد السوفيتي؛ وربما يلخص هذا الحذر الأميركي من تصعيد الصراع مع روسيا في ما يخص الوضع في حلب تحديداً.

مع ذلك بدأت الخيارات الأميركية بالتوجه للبحث عن مداخلات عسكرية لم يتم الإفصاح عنها، لكنها على الأكثر ستكون بتجهيز المعارضة المعتدلة بالأسلحة التي كانت أميركا ترفض حظراً عليها، وهي أسلحة تتطلب تجهيزاً وإعداداً وتدريباً، بما يعني أنها أسلحة ستتأخر زمنياً، لكن ميدانياً لا يمكن تقبل احتمالات الحسم العسكري لصالح النظام السوري وروسيا وإيران، ولذلك فإن البديل قد يكون في الصواريخ المضادة للطائرات، بعد أن شاهدنا في اليومين الماضيين نتائج صواريخ الراجمات، وأثرها في تغيير موازين القوى في المناطق التي استخدمت فيها.

المعارضة السورية تبنت التجريب ليس فقط بوضع آمالها في سلة جنيف وانتظار تحسن المزاج الأميركي، وسياسة حسن النيات وطلبات الرجاء التي يقدمها وزير الخارجية الأميركي جون كيري لنظيره الصديق الروسي المنجهم سيرغي

وشهوها الأولى لا تعطي فرصة للتفكير، حتى ولو باحتمال ضئيل، في الاستجابة إلى مطلب حتمي هو رحيل الحاكم. بعثرة الجهود والدماء وتدمير سوريا كانت ثمن الثقة بالاجتماع الدولي والدول الكبرى.

التجريب، هي مرحلة وقعت في فخها المعارضة السورية، رغم أن التجربة تكمن في فترة حكم 40 عاماً سابقة، مضافة إليها سنوات الثورة، تمددت فيها شبكة سلطة العائلة وتغلغت في الجذور والفروع والأغصان.

المعارضة وفصائلها المسلحة استعارت تضارب المصالح الدولية في عملية التجريب المتكررة، وظلت أن روسيا، مثلاً كدولة كبرى، ستوفر أرضية يمكن أن تبني عليها تعهدات وصيغ تفاهات ستؤدي في النهاية إلى رحيل الحاكم وإقامة نظام ديمقراطي برعاية أممية.

لكن التجريب كان تطبيقاً لبرنامج متعدد سلكه الجميع للوصول إلى غايات خاصة. روسيا وزعيمها فلاديمير بوتين وجدوا سوريا بمثابة صندوق بريد لتوصيل الرسائل الحادة إلى حلف الناتو والولايات المتحدة تحديداً، في ما يخص أزمة أوكرانيا والعقوبات المفروضة، وزاداً إصراراً في وقاحة موقفهما وتماديهما بدعم النظام السوري وحليفه الإيراني وتشكيل جبهة معادية للشعب السوري.

وأفرط الروس في استخدام القوة وسلاحهم الجوي لقصف المراكز والتجمعات المدنية، على غرار المشفائي والمدارس والمخابز والبنابات السكنية وغيرها، رافقتها مواقف دبلوماسية أخذت منظلة الأمم المتحدة ومجلس أمنها، بإصرارها على حق الفيتو لإفشال أي قرار حتى لو تعلق بالشؤون الإنسانية، إلى أن باتت الأمم المتحدة مثار امتعاض وتساؤلات عن حق الدول الخمس في استثمار انتصارها بالحرب العالمية الثانية للاستئثار والاستثمار طويل الأمد لحق الفيتو، واستعمار الشعوب بهذا الحق المكتسب كقانون دولي أمّلته حقبة زمنية معينة وعلى بقايا عصبية الأمم.

المتغيرات على الأرض في السياسة الدولية وتقاطعاتها مع المفاجآت المتسارعة في العلاقات الإقليمية، أوصلت الأمور إلى صدمة الحقيقة، وهي لحظة المواجهة الصارخة التي يجب أن تستوعبها المعارضة السورية بكافة وفصائلها

الحرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«التدويلات غير التجارية والشخصية وللعمليات الإنسانية، مسموح بها في إطار برنامج القنوبات على السودان».

أندرو كير  
نائب مساعد وزير الخارجية

«على البريطانيين ألا يتوقعوا الحصول على حقوق تزيد على حقوق الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي».

ماتيو رينزي  
رئيس الوزراء الإيطالي



# الشاهد يعلن عن حزمة إجراءات قاسية لإنعاش الاقتصاد

● تجميد الأجور وملاحقة المتهربين ضريبيا لتعزيز الموارد ● توقعات بوصول عجز الموازنة إلى 6.5 بالمئة العام الحالي



## نحو شد أزمته التقشف الإجباري

تحقيق عدالة جباية. لكن مراجعة جدول الضرائب ترفعه بالضرورة بالنسبة إلى فئة غير قليلة من التونسيين.

وتعهد رئيس الوزراء بالتعامل بحزم وصرامة مع الإضرابات وتعطيل الإنتاج في قطاعات حيوية لا سيما بعد المفاوضات المضنية مع شركة بتروفاك البريطانية المتخصصة في قطاع الطاقة لإقناعها بالبقاء بعد أن هددت بتعليق نشاطها الأسبوع الماضي على خلفية استمرار الاعتصامات.

وتلقت الحكومة دفعة قوية بإقرار البرلمان الشهر الجاري قانونا جديدا للاستثمار سيتم تعقبه مطلع يناير المقبل، بهدف تشجيع المستثمرين على الاستثمار في بلد تكبد خسائر جسيمة في العوائد المالية جراء الهجمات الإرهابية وتوقف الإنتاج في عدة شركات بسبب الاعتصامات.

المزيد من التمويلات الأجنبية العام المقبل. وقال إن "تونس تحظى بدعم كبير من الممولين ومساندة من شركائها الغربيين للمساعدة في إنجاح انتقالها".

ومن المتوقع على نطاق واسع ألا تمر أي خطوات للإصلاح الاقتصادي في تونس بهدوء خصوصا أن فرض ضرائب سابقة قبل عامين أثار احتجاجات واسعة.

لكن الشاهد قال "كل الإصلاحات فيها حساسية ولكننا سننجز فيها لأن الإصلاحات ستكون بشكل وفاق مع الشركاء الاجتماعيين" في إشارة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل ذي التأثير القوي واتحاد الصناعة والتجارة. وأوضح أن الضرائب الاستثنائية المقررة العام المقبل ستفرض فقط على المؤسسات وتقدر بنسبة 7.5 بالمئة، مشيرا إلى أن الحكومة ستراجع جدول الضرائب بهدف

المقبلة وأنه يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 3 بالمئة العام المقبل، مقارنة مع 2.5 بالمئة متوقعة لعام 2016.

وكان النمو الاقتصادي بلغ العام الماضي 0.8 بالمئة فقط بسبب هجمات متشددين إسلاميين استهدفت سائحين أجانب في سوسة وباردو.

وقال رئيس الوزراء ردا على سؤال عن إمكانية تجميد التعيينات في الوظائف الحكومية العام المقبل "نعم.. مثلما حصل ذلك سابقا باستثناء بعض التعيينات في قطاع الأمن والدفاع. ونحن نتحدث عن هذا مع صندوق النقد الذي يجب أن يفهم جيدا المتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة".

وأكد الشاهد، الذي لوح في خطاب أمام البرلمان باتباع سياسة تقشف إذا استمرت المصاعب الاقتصادية، أن بلاده ستحتاج إلى

أعلنت الحكومة التونسية عن حزمة من الإجراءات "المؤلمة" التي ستتخذها، في إطار خطة موسعة لإصلاح اقتصاد البلاد المتعثر، تبدأ بالضغط على الأجور في القطاع العام مروراً بملف الضرائب وصولاً إلى إيجاد بدائل للإيرادات.

**7.5**  
بالمئة هي نسبة الضرائب الاستثنائية التي من المقرر فرضها على الشركات في العام المقبل

التونسي من أن البلاد تعيش "حالة طوارئ اقتصادية" بسبب تباطؤ النمو وصعوبات كبيرة في المالية العامة.

ودعا عبدالكافي، الذي تستضيف بلاده مؤتمرا دوليا للاستثمار أواخر نوفمبر المقبل، الأول من نوعه بعد يناير 2011، الأجانب إلى الاستثمار في بلاده.

ويحظى الانتقال الديمقراطي في تونس بتأييد واسع من حلفائها الغربيين الذين يرون فيها نموذجا في المنطقة المضطربة، ولكن كل الحكومات التي تعاقبت على السلطة طيلة السنوات الخمس الماضية فشلت في توفير فرص العمل للشبان أو تقليص العجز الذي يطالب به المقرضون الدوليون.

ويقول خبراء إن تطبيق إصلاحات اقتصادية صارمة مع تفادي الاحتجاجات الاجتماعية يعد أمرا بالغ الحساسية والتعقيد في بلد أطاح شبابه الغاضبون من التهميش ونقص التنمية بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في عام 2011.

وذكر الشاهد، الذي لم يرض شهر على تسلمه المنصب، أن حكومته ستعكف على معالجة العجز في الميزانية عبر الضغط على كتلة الأجور المرتفعة وإيجاد موارد جديدة للدولة بالتصدي للتهرب الضريبي.

وأضاف "يجب أن ينجح الجانب الاقتصادي في تونس ليكون المرور إلى المرحلة الديمقراطية فيه تحول فعلي للتونسيين.. الانتقال الديمقراطي يبقى هشا إذا لم تنجح في الانتقال الاقتصادي ولم تستجب للطلبات الاجتماعية للمواطنين".

وعن النمو الاقتصادي، قال الشاهد إنه يتوقع تحقيق معدل نمو سنوي نسبته 2.5 بالمئة في المتوسط خلال السنوات الأربع

## أفق جديد للسيارات الكهربائية من فولكس فاغن



مجموعة فولكس فاغن:

شحن أي دي يستغرق

نحو ربع ساعة فقط للسيير

لمسافة 300 كيلومتر

طراز أناميرا إي الهجين. وتسعى فولكس فاغن لطرح 30 سيارة كهربائية جديدة بحلول 2025 من بينها أي دي ذاتية القيادة، في إطار إستراتيجية جديدة أطلقت عليها "معا - إستراتيجية 2025".

ويتساءل الخبراء عن قدرة فولكس فاغن على الوفاء بوعودها الجريئة بشأن السعر والمسافة ووقت الشحن. ويبدو أن أمامها ما يكفي من الوقت للعمل على السيارة أي دي، في وقت يعمل فيه منافسوها مثل تسلا وشيفروليه ومرسيدس على إنتاج نسخ جديدة من السيارات الكهربائية بأسعار منخفضة.

إلكتريك درايف، والذي يتيح الاستفادة بشكل أفضل من المساحات في النمادج الهجينة الحالية للشركة وستكون بداية انطلاقا الجيل القادم من السيارات الكهربائية، التي ستطلقها الشركة بعد سنوات.

والسيارة بحجم مقارب لسيارة غولف مع مساحة داخلية فسيحة كسيارة باسات، بفضل إطار البناء الأخف واستخدام الطاقة الكهربائية كمصدر للقوة.

وأكثر ما يميزها هو الزمن اللازم لشحنها الذي يبلغ نحو ربع ساعة لتتمكن من السير لمسافة تصل إلى 300 كيلومتر.

وتهدف قابلية الشحن السريع إلى جعل السيارة أقل كلفة من سيارات الوقود، بحسب الشركة المصنعة، التي أعلنت عن أن سعر السيارة سيبلغ أقل من 30 ألف دولار.

وتسعى فولكس فاغن خلال الفترة المقبلة إلى التركيز على ربط سياراتها بالعالم الرقمي في ظل التطور الذي تشهده تكنولوجيا الاتصالات، والذي بدأ جليا في

باريس - كشفت مجموعة فولكس فاغن الألمانية طرازا جديدا من السيارات الكهربائية في معرض باريس الدولي للسيارات، وأكدت أنها ستبدأ الإنتاج التجاري من السيارة الجديدة في عام 2020.

وتأمل الشركة أن تسهم السيارة الجديدة أي دي في تنظيف سمعتها الملطخة بفضيحة تزوير انبعاثات سياراتها التي تعمل بالديزل، والتي من المتوقع أن تكلفها عشرات المليارات من الدولارات.

وعرضت المجموعة نموذجا للسيارة المستقبلية الصديقة للبيئة، ويتوقع المسؤولون أن تؤثر بشكل كبير على مظهر نماذج سياراتها الأخرى مستقبلا.

وتفادي هيربرث دبس، الرئيس التنفيذي للمجموعة، الحديث عن فضيحة الانبعاثات عند عرضه مزايا السيارة ذات الباب الخلفي، والتي تعمل بمحرك تبلغ طاقته 125 كيلوواط، ولا تصدر أية انبعاثات. ويعد النموذج أول سيارة قائمة على هندسة محرك مودولار



نموذج كهربائي لسيارات المستقبل

## تراجع جديد للاحتياطات المالية السعودية



صندوق النقد الدولي:

الدول المنتجة للنفط ستواصل

السحب من الاحتياطات

لتغطية عجز الموازات

وأعلنت السعودية في 25 أبريل الماضي عن رؤية اقتصادية تمتد حتى عام 2030 وتهدف إلى خفض اعتمادها على النفط الذي يشكل المصدر الرئيس للدخل.

ويشمل إجمالي الأصول الاحتياطية لمؤسسة النقد، الذهب وحقوق السحب الخاصة والاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي، والنقد الأجنبي والودائع في الخارج، إضافة إلى الاستثمارات في أوراق مالية أجنبية والودائع والتسهيلات.

ودخلت السعودية مطلع الشهر الحالي مرحلة جديدة من التقشف، بموجب قرارات أصدرها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قبل أسبوع وشملت الوزراء وأعضاء مجلس الشورى وخفض مكافآت العاملين في القطاع الحكومي من أجل تقليص الإنفاق.

ويقول الاقتصادي فضل البوعينين "اللافت في القرارات تركيزها على ذوي الأجور المرتفعة من الوزراء وأعضاء مجلس الشورى حيث طالبهم خفض الرواتب والمزايا لأول مرة، وعلى العكس من ذلك نجد أن مراجعة الرواتب والأجور لعامة الموظفين ارتبطت بوقف بدل النقل في الإجازات ووقف العلاوات".

وتأتي القرارات التي ستسري على المواطنين والوافدين العاملين في القطاع العام، قبيل إصدار كبير لسندات سيادية في علامة على أن الرياض ملتزمة بضبط المالية العامة.

ويرى اقتصاديون أن خفض رواتب الوزراء ومن في مرتبتهم قد لا يحقق وفرا كبيرا في حد ذاته لكنه يهدف بصورة واضحة إلى درء الغضب الشعبي عبر استهداف من هم في قمة الهرم الاجتماعي.

وقدّرت مونيكا مالك كبيرة الخبراء الاقتصاديين لدى بنك أبوظبي التجاري ما ستوفره إجراءات التقشف في الرواتب بأقل من 1.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. لكنها قالت "إن الرسالة تؤكد أنه لا شيء خارج حدود الإصلاحات المالية".

الرياض - أظهرت بيانات رسمية تراجع الأصول الاحتياطية الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) في شهر أغسطس الماضي إلى نحو 562 مليار دولار من نحو 662 مليار دولار قبل عام، مسجلة تراجعا بنسبة 15 بالمئة بمقارنة سنوية.

وأشارت الإحصاءات المعلنة على موقع المؤسسة الإلكتروني أن الاحتياطات تراجعت بشكل طفيف عند المقارنة بالشهر السابق، حيث لم تفقد سوى 1.3 مليار دولار، أي بنسبة 0.2 بالمئة فقط، ما يشير إلى تباطؤ وتيرة استنزاف الاحتياطات الأجنبية.

ويرى محللون أن تباطؤ تراجع الاحتياطات يشير إلى نجاح سياسات التقشف وخفض الإنفاق، التي اتخذتها الرياض في الأشهر الأخيرة، وشملت خفض الرواتب والدعم الحكومي للوقود والمياه والكهرباء والسلع الأساسية.

وكانت الاحتياطات السعودية فقدت نحو 116 مليار دولار خلال العام الماضي بسبب السحب الحكومي لتغطية العجز في الموازنة، لتصل في نهاية ديسمبر إلى 616 مليار دولار من 732 مليارا في نهاية عام 2014، وكان ذلك أول تراجع سنوي منذ عام 2009.

وتعاني السعودية، أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم في الوقت الراهن من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام منذ منتصف عام 2014.

وقد سجلت موازنة العام الماضي عجزا قياسيا بقيمة 98 مليار دولار. ويتوقع موازنة العام الحالي عجزا بقيمة 87 مليار دولار.

ورجح صندوق النقد الدولي مطلع العام الجاري، أن تواصل الدول المنتجة للنفط السحب من الاحتياطات الأجنبية لديها التي تكونت خلال سنوات ارتفاع أسعار الخام، لتغطية العجز الجاري في نفقاتها الشهرية الجارية.

54 مليار دولار قيمة تراجع

الاحتياطات السعودية منذ

بداية العام لتصل إلى 562

مليار دولار



«أرقام أوبك عن إنتاج النفط غير دقيقة، وهي تستند إلى مصادر ثانوية ولا تمثل الإنتاج الفعلي للعراق الذي يصل إلى 4.7 مليون برميل يوميا».

جبار علي عبيبي  
وزير النفط العراقي

«منظمة أوبك تريد العودة إلى مهمتها كضابط لسوق النفط، واجتماع الجزائر خرج بقرار تاريخي جماعي لتثبيت الإنتاج».

نورالدين بوطرفة  
وزير الطاقة الجزائري



## تعثر خطط بغداد للاقتراض من أسواق المال العالمية

● الحكومة تعلن أنها لن تصدر السندات الدولية قبل العام المقبل ● الفراغ السياسي يربك خطط التمويل الدولية والإصلاح الاقتصادي



حساب الأرباح والخسائر

بقيمة ثلاثة مليارات دولار من البنك الدولي لدعم الموازنة العامة. وأوضح أن ذلك القرض سوف يكون أول دفعة من التمويل الإضافي اللازم لإتمام الاتفاق مع صندوق النقد. وأضاف أن تفاصيل شروط دعم المؤسسات المالية العامة ومعاشات التقاعد في العراق لم تتضح بعد، لكن الشريحة الأولى سوف تصرف في شهر ديسمبر المقبل. وذكر أن مدة سداد القرض تبلغ نحو 16 عاما مع فترة سماح ثلاث سنوات وفائدة تبلغ نحو اثنين بالمئة. وقد أكد مسؤول في البنك الدولي ذلك، مؤكدا أن إقرار القرض من المنتظر أن يتم في ديسمبر المقبل وأن يبدأ صرفه بعد ذلك مباشرة.

خلال السنة المالية وفقا لتغير الاحتياجات. ولجأ العراق إلى صندوق النقد الدولي للاقتراض من أجل تعويض ما خسره من إيرادات نفطية، وهو ما من شأنه أن يشجع مقرضين آخرين على تقديم الدعم. وكان الصندوق قد وافق في شهر يوليو الماضي على تقديم قرض تحت الطلب مدته ثلاث سنوات بقيمة 5.34 مليار دولار مقابل حزمة من الإصلاحات الاقتصادية. وتأمل بغداد في تقديم مساعدات إضافية تزيد قيمتها على 12 مليار دولار من مصادر مثل مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وقال صالح إن العراق اتفق "مبدئيا" في الشهر الماضي على قرض لأجل ثلاث سنوات

وأضاف قائلا في المقابلة التي أجرتها وكالة رويترز في مكتبه في المنطقة الخضراء الحصينة في بغداد "سنتحول من ميزانية حرب إلى ميزانية سلام". وتكهن بأن يؤدي ذلك إلى تحسين التصنيف الائتماني للعراق إلى "بي موجب" على الأقل خلال الشهور الستة المقبلة من "بي سالب" حاليا ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض تكلفة بشدة. وأصدر العراق سندات دولية قيمتها 2.7 مليار دولار مستحقة في 2028 بفوائد تبلغ 5.8 بالمئة وبلغ عائدها حاليا نحو 9 بالمئة. وقال صالح إن الإنفاق العسكري في ميزانية العام المقبل سوف يظل عند نفس مستوى هذا العام، ولكن قد يعاد تصنيفه

تعثرت خطط الحكومة العراقية للاقتراض من أسواق المال العالمية عبر إصدار سندات دولية كانت مقررة في الشهر الحالي، ويرى محللون أن إقالة وزير المالية هي السبب الرئيسي في تأجيل الإصدار، وقد تكون لها تبعات أخرى على المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن الشروط والإصلاحات الاقتصادية.

ستيفن كالين



توقعات بتعثر المفاوضات مع صندوق النقد بشأن الإصلاحات الاقتصادية بعد إقالة هوشيار زيباري

سوق النفط المزيد من التدهور فسوف تضطر للاقتراض".

وصعدت أسعار النفط بشكل كبير منذ يوم الخميس واقترب سعر مزيج برنت القياسي من حاجز 50 دولارا للبرميل، بدعم من التفاؤل بأول اتفاق لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) منذ 8 سنوات على خفض الإنتاج من أجل تعزيز الأسعار.

وزاد إنتاج العراق بشكل هائل في السنوات الأخيرة، ولا تزال بغداد تطالب شركات النفط العالمية الكبرى العاملة في العراق بتعزيز الإنتاج بشكل أكبر ليتجاوز 5 ملايين برميل يوميا، مقارنة مع نحو 4.7 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي. وتجسد الحكومة التي تعتمد بالكامل تقريبا على إيرادات النفط صعوبة في سداد التزاماتها المالية، منذ هوت أسعار النفط العالمية في منتصف عام 2014، وهو نفس العام الذي استولى فيه مقاتلو تنظيم داعش على ثلث أراضي البلاد.

واستردت القوات العراقية مدعومة بقوات تحالف عسكري تقوده الولايات المتحدة نحو ثلث تلك الأراضي، وتستعد الآن للحركة لاستعادة الموصل من أيدي المسلحين.

وتعهد العبادي باستعادة الموصل ثاني أكبر مدن العراق بنهاية العام الجاري. وقال إن هذا سيضع فعليا نهاية لوجود تنظيم داعش في العراق.

وقال صالح إنه يتوقع أن يتحسن الوضع الاقتصادي للعراق بعد تحرير جميع الأراضي، ومن ثم يتسنى خفض مخصصات الإنفاق العسكري أو توجيهها لإعادة بناء المناطق التي دمرتها الحرب.

□ بغداد - أقرت الحكومة العراقية، أمس، بأنها قد تؤول بيع سندات دولية بقيمة مليار دولار في الأسواق العالمية حتى مطلع 2017 بعد أن كانت مقررة في أكتوبر الجاري. وقال محللون إن إقالة وزير المالية هوشيار زيباري من قبل البرلمان هي أحد الأسباب الرئيسية في تأجيل الإصدار، وقد تكون لها تبعات أخرى على المفاوضات مع صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية دولية أخرى وارتباك تطبيق الشروط والإصلاحات الاقتصادية.

وأضافوا أن من بين الأسباب الأخرى، ارتفاع الفوائد على الاقتراض في الوقت الحالي، حيث تأمل بغداد في انخفاضها في المستقبل إذا ما ارتفعت أسعار وعوائد صادرات النفط، وإذا ما تم الانتصار على تنظيم داعش، الذي يمكن أن يعزز المالية العامة للدولة ويحسن شروط الاقتراض. وكانت الحكومة العراقية قد ذكرت أنها ستصدر السندات التي تضمن الحكومة الأميركية نصف قيمتها في الربع الأخير من العام الحالي، وأشارت إلى احتمال إصدارها في أكتوبر الجاري، ولكن يبدو أن تلك الخطط باتت غير مؤكدة بعد إقالة وزير المالية الأسبوع الماضي بسبب اتهامات تتعلق بالفساد نفاه زيباري.

ونسبت وكالة رويترز إلى مظهر صالح مستشار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي للسياسات المالية قوله إن الحكومة العراقية ستؤول الإصدار. وأشار إلى أنه "ينبغي لنا أن نرى الوضع في سوق النفط.. فإذا تحسن يمكننا تأجيله قليلا وإن شهدت

مظهر محمد صالح:

إنها شهدت أسعار النفط العالمية المزيد من التدهور فسوف تضطر للاقتراض



## القاهرة تكمل أول تصالح مع رجل أعمال متهم بالفساد

● الحكومة تستعيد الأموال «المنهوبة» مقابل المصالحة ● توقعات متفائلة باستعادة أموال تصل إلى 12.5 مليار دولار



خالد النشار:

أبلغنا سويسرا وأسبانيا برفع اسم حسين سالم وأفراد عائلته من قائمة التحفظ

كانت موجهة إليه إلى نحو 1.1 مليون دولار فقط، فضلا عن تبرئته من قضايا التهرب الضريبي والكسب غير المشروع. وكان جمال بيومي أمين عام اتحاد المستثمرين العرب قد أكد أن التصالح مع رجال الأعمال بات ضروريا، لتعزيز ثقة المستثمرين الأجانب بالاقتصاد المصري. وقال لـ "العرب" إن طول فترة النقاضي، يؤدي إلى تآكل غالبية رأس مال الشركات التي يتم النزاع حولها.

ويسمح القانون المدني بعمليات التصالح تحت بند "الإفلاس القانوني" بمعنى سداد جزء من القيمة، إذا عجز رجل الأعمال عن سداد القيمة الإجمالية. وطالب أستاذ التمويل مدحت نافع، بسداد المبالغ محل التصالح بالدولار، بدل أن تضع في التحكيم الدولي، في وقت تشهد فيه البلاد نقصا كبيرا في المعروض من العملات الأجنبية.

وقال لـ "العرب" إن نظرة براغماتية بحثة يمكن أن تعيد الكثير من الأموال وتسمح باسترداد جزء من قيمة الأراضي التي جرى الاستيلاء عليها، وعجز القضاء عن ردها لأنها انتزعت تحت غطاء قانوني قبل ثورة يناير 2011.

وأكد نادر رياض رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني لـ "العرب"، أن حصيلة المصالحات يمكن أن تسهم في سد العجز المتنامي في الموازنة العامة للدولة، فضلا عن ضرورة استغلالها في زيادة الإنفاق الاستثماري. وأضاف أن المتهمين مستعدون لتسوية أوضاعهم وعلى الحكومة استغلال هذه الفرصة.

وأكد محمد نادر، أمين عام جمعية شباب رجال الأعمال، ضرورة ألا تستغرق التسوية وقتا طويلا في القضاء ولا تصل إلى النزاع الدولي، وأن تسمح في النهاية للمتهمين بمزاولة أعمالهم واستثماراتهم دون معوقات.

بعد إدانته بغسل أموال والكسب غير المشروع. وواجه سالم، وهو مساهم رئيسي في شركة غاز شرق المتوسط المصرية، بعد ذلك اتهامات بالكسب غير المشروع في ما يتعلق بصادرات الغاز إلى إسرائيل، لكن تمت تبرئته منها في عام 2014.

وتتشكو جماعات معارضة مصرية منذ فترة من أن الشركة كانت تباع الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل ودول أخرى بأسعار تفضيلية، مما يحرم البلاد من إيرادات ومكاسب.

واستردت إدارة الكسب غير المشروع المصرية نحو 597 مليون دولار من سالم وأفراد أسرته، بموجب اتفاق التصالح.

ويفتح التصالح مع سالم الباب لنحو ألف قضية ينظر فيها جهاز الكسب غير المشروع، تتعلق بوزراء ومسؤولين سابقين ورجال أعمال متهمين بتحقيق ثروات طائلة واستغلال وظائفهم.

ومن بين أهم المتهمين الآخرين منير ثابت شقيق سوزان مبارك زوجة الرئيس الأسبق، وأحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق، وكرجا عزمي رئيس ديوان الرئاسة في عهد مبارك، ورشيد محمد رشيد وزير الصناعة والتجارة الأسبق، فضلا عن أحمد عز أمين التنظيم بالحزب الوطني المنحل.

وقدرت مصادر مطلعة لـ "العرب" حجم الأموال، المتوقع عودتها في عمليات التصالح بما يصل إلى 12.5 مليار دولار، لكن إيهاب سعيد، خبير الاستثمار وإدارة المحافظ، استبعد أن تزيد على 6.5 مليار دولار، بعد تسوية القضايا أمام المحاكم. وأكد أن الحكومة كانت تأمل في الحصول على 1.5 مليار دولار من تسوية قضية رجل الأعمال أحمد عز، إلا أن استمرار القضية في أروقة المحاكم جاء في صالحه. وخفضت محكمة النقض مؤخرا غرامة تهمة الاحتكار التي

العامة مصلحة الجوازات والهجرة والجنسية برفع اسم حسين كمال الدين إبراهيم سالم وأفراد عائلته من قوائم ترقب الوصول" بتاريخ 27 سبتمبر.

وأضاف لوكالة رويترز أن "اللجنة القومية لاسترداد الأموال والموجودات بالخارج أخطرت السلطات المختصة في كل من سويسرا وأسبانيا وهونغ كونغ برفع اسمه وأفراد عائلته من قائمة التحفظ من الاتحاد الأوروبي". ويتيح هذا لرجل الأعمال وأفراد عائلته العودة إلى مصر.

وكانت محكمة مصرية قد قضت غيابيا بسجن سالم سبع سنوات وغرامات يزيد إجماليها عن 4 مليارات دولار في عام 2011،



أول الخارجين من قفص الاتهام مقابل 597 مليون دولار



جمال بيومي:  
المصالحات ضرورية لعودة الثقة في الاقتصاد المصري والمستثمرون يترقبون

# وجوه

## طبيب نجا من المحرقة النازية يحذر العالم من محرقة أخرى في سوريا

### ألفريد المنذر

## هولوكوست العرب في متحف هولوكوست اليهود



كنة قبر

❏ واشنطن – بالقرب من نصب واشنطن المعروف، وجوار وزارة الخزانة الأميركية يقع متحف الهولوكوست (المحرقة)، والذي استطاع أن يستقطب أكثر من أربعين مليون زائر منذ العام 1993، من بينهم تسعة وتسعون رئيس دولة وأكثر من عشرة ملايين طفل. في العام الماضي وحده، بلغ عدد زوار متحف المحرقة هذا 16.5 مليون زائر.

متحف ونصب تذكاري ومكتبة غنية، تفتح أبوابها للزوار والاكاديميين و الساسة كل أيام الأسبوع حتى يوم السبت. صممت بوابة متحف الهولوكوست على شكل بيضاوي من حجارة بيضاء اللون، ومن الداخل طغى الفن التجريدي على جميع زوايا المتحف. سقف البناء هو عبارة عن نوافذ تطل منها سماء واشنطن السياسية وصنع القرار.

في صباح ماطر، وقف ينظر على مكتب الاستقبال رجل متوسط القامة ذو شعر أبيض وابتنسامة لا تفارق الوجه، بيده كتيب لونه بني وعلى صدره كتب اسمه؛ ألفريد المنذر. اسم يجعلك تعتقد أنه عربي، ولكن هذا الرجل ولد في هولندا من أب وأم هولنديين. ألفريد المنذر هو طبيب شهير متخصص بالأمراض الصدرية، لكنه أيضا أحد الناجين من محرقة النازيين.

### اللاجئ

فر أبوا ألفريد المنذر من بولندا إلى هولندا في فترة كانت تشويها الكراهية والمعاداة للسامية واليهود. بعد ذلك بفترة وجيزة تولى هتلر الحكم في ألمانيا. ولدت شقيقته ألفريد الكبرى إيفا وبعد سنتين شقيقه إليا. وبعد سنة من سقوط هولندا بيد النازيين، اكتشفت أم ألفريد أنها حامل. في زيارتها الأولى لطبيب الأمراض النسائية، أمرها الطبيب بأن تجهض الجنين قائلا لها أنذاك إنه من العار أن تنجب روحا يهودية إلى الحياة. خرجت الأم خائفة على مصيرها ومصير ابنتيها وجنيها الذي لم ير الحياة بعد. امرأة لم تمارس الطوقس الدينية فهي لم تكن متدينة أصلا، حائرة أمام أسباب هذا الحقد و الكراهية على فئة تدين بدين معين. في تلك الليلة قرأت في الإنجيل قصة سيدة لم تنقطع عن الذهاب إلى المعبد لتصلي إلى الآلهة من أجل منحها طفلا. كانت تلك قصة السيدة حانا، التي قررت بعدها عدم التخلي عن الجنين وعدم الانصياع لأوامر ذلك الطبيب، في زمن حكم على الناس بالعيش أو الموت حسب أراقهم أو أديانهم.

اشتدت القضية الحديدية النازية على أوروبا. وكان على عائلة المنذر الهروب

### متحف الهولوكوست يوثق جرائم داعش في العراق وسوريا ويعتبرها من خلال تقارير ودراسات اعتمدت على شهادات كثيرة، جرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، ولكن كاميرون هدرس يرى أن التركيز على داعش فقط سياسة غير متكاملة

متحف الهولوكوست يوثق جرائم داعش في العراق وسوريا ويعتبرها من خلال تقارير ودراسات اعتمدت على شهادات كثيرة، جرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، ولكن كاميرون هدرس يرى أن التركيز على داعش فقط سياسة غير متكاملة

متحف الهولوكوست منذ العام 1993، من بينهم تسعة وتسعون رئيس دولة وأكثر من عشرة ملايين طفل. وفي العام الماضي وحده، بلغ عدد مرتاديه 16.5 مليون زائر.

والشئات مرة ثانية. أودعت شقيقتا ألفريد عند سيدة كاثوليكية متعاطفة مع اليهود. أما والد ألفريد فاستطاع أن يفتعل عملية انتحار مدبرة، من خلالها أدخل إلى مشفى الأمراض العقلية. أما الأم فقد ضاق بها الحال وبين يديها طفل عمره بضعة أشهر. تم إخفاء ألفريد عند الجارة التي كانت ناشطة ضد النازية. استطاعت الأم لاحقا انتحال شخصية مساعدة ممرض وعملت في نفس المشفى الذي يقيم فيه الأب. لم تستطع الجارة إبقاء ألفريد، ولم يكن لها خيار غير زوجها السابق الذي كان من إندونيسيا. عاش ألفريد في كنف هذا الرجل وبين أولاده. كان للسيد مادنا مربية اسمها ميمما سانينا، سيدة أمية لا تعرف الكتابة ولا القراءة ولا حتى اللغة الهولندية. أوكلت لها مهمة تربية الطفل. ميمما كانت امرأة تدين بالإسلام، سيدة روحانية مؤمنة. كانت تمشي الأميال الطويلة يوميا تبحث لطفلها اليهودي عن حليب لكي يشرب. ترعاه وتنام بجانبه كل ليلة، تغني له أغاني أطفال إندونيسيا عند النوم.

### في معسكرات الاعتقال

بين صور ضحايا الهولوكوست التي امتلأت بها حيطان متحف الهولوكوست، جلس ألفريد المنذر يحكي لـ"العرب" قصة عائلية يهودية عانت من نازية القرن الماضي ومجازرها. بصوت هادئ كسر الصمت الثقيل قال "امي ميمما كان لديها قلب من ذهب. لم تكن تعرف الكتابة ولا القراءة ولكن كانت تعرف لغة الحب والحنان. كانت تضع السكين تحت وسادتها مستعدة لقتل أي أحد يقترب مني". بقي ألفريد المنذر مع عائلة مادنا حتى نهاية الحرب. تم اكتشاف أسر والدي ألفريد فاقتهما إلى معسكرات الاعتقال النازية في يناير 1943. تم ترحيلهما بين عدد من معسكرات النازية كعبيد عند النازيين ومعامليهم. انفصل الأب والأم عن بعضهما البعض، حيث كان الموت ينتظر الوالد، بينما بقيت الأم على قيد الحياة تعمل في المعسكرات لصالح شركة الاتصالات التي تعرف اليوم بشركة سيمنس، ليتم إطلاق سراحها بعد مفاوضات قادها آنذاك مدير الصليب الأحمر السويدي المعروف فولك برنادوت.

أما إيفا وإليا، شقيقتا ألفريد، فقد سلمهما زوج المرأة الكاثوليكية للنازيين. كانت الكبرى في الثامنة والعشري في السادسة. وكان مصيرهما غرفة الغاز ليموتا اختناقاً. فتح ألفريد الألبوم صورة وبدأ يقلب صور عائلته، ثم توقف عند صوره أخته. وبإصابه لأمس الوجهين ببطة، مشيراً إلى كل واحدة منهما، قال هامسا "هذه إيفا ثماني سنوات، هذه إليا ست سنوات.. في غرفة الغاز". وعاد بعدها الصمت الثقيل إلى المكان.

اليوم يعيش المشرق العربي أقسى وأدمى أيامه. العراق وسوريا، تم تدمير البلدين بلا رحمة، ويجري حرق شعبيهما بكل وسيلة ممكنة، والعالم ينظر بصمت. في سوريا لم يتوقف القصف الروسي بالتعاون مع نظام الأسد على مدينة حلب مستعملا الصواريخ الفراغة والارتجاجية والفسفورية والبراميل المتفجرة. أطفال ونساء تحت الركام والانقاض.

حتى القوى المدنية للإغاثة لم تعد تستطيع الوصول لالتقاط الجثث. تهجير وقصف وقوارب أطلق عليها اسم "قوارب الموت" محملة بالآلاف من اللاجئين هربا من بطش نظام الأسد، تغرق في البحار. صور وأخبار تتناقلها وسائل الإعلام الأميركي والمجتمع الدولي في عجز وشلل تامين، وواشنطن في حالة ثبات لوقف المذبحة السورية.

اصطحبنا المنذر إلى الطابق الثاني للمتحف ودخلنا قاعة عرض صغيرة يعاد تحضيرها، وقفنا نشاهد عرضا متلفرا باللغة الإنكليزية. كان هذا العرض عن المأساة السورية التي تعيشها اليوم. صور لأطفال ودمار كبير، وصرخات لأطباء يشرحون الوضع اليوم، واستغاثات تتوسل وقف هذه المحرقة، محرقة النازيين الجدد في الألفية الثانية. في الطرف الثاني للقاعة علقت على الحائط البعض من الأرقام والحقائق عن الحال في بلد انتفض على الظلم والاستبداد مطالباً بالحرية والكرامة.

### هل تعلم العالم

يقول ألفريد المنذر لـ"العرب" إنه يعتقد أن العالم "تعلم من درس الهولوكوست: لا محرقة ثانية". مضيفاً "إننا أسرة إنسانية واحدة، ولا يوجد فرق بين طفل ولد في سوريا وطفل في الولايات المتحدة، ولا فرق بين إنسان يهودي ومسلم. كلنا بشر وعلينا أن نرتقي إلى ذلك. وإنه لا يمكن الاستمرار بالقتل والتخيل بهذا الشكل. وعلى العالم أن يقف بوجه الوحشية والكراهية".

صور المذبحة السورية ترجع المنذر إلى تاريخ عاشه هو وأهله في ظل النازية في أربعينات القرن الماضي. صور أطفال الشرق تعيد المنذر إلى طفولة شابهها الخوف من الموت. يقول إن "صور الدمار والقتل في سوريا تعيد الذكريات المؤلمة، ذكرى إيفا وإليا اللتين قتلتا في غرف الغاز النازية. طفلتان حكم عليهما بالموت لأنهما من عائلة يهودية. وعلى يد نظام مجرم فوقي اعتقد أن له الحق بتقرير مصير الناس. ومن هو أهل للعيش في المجتمع". يقول المنذر إنه لمن المؤسف أننا نعيش نفس الرعب الذي عشناه في زمن النازيين. ففرق الأطفال هرباً من بطش الأسد بكر تجربة الأطفال اليهود التي عاشت بطش النازية. والمخيف بالنسبة إليه أن هذا الرعب والبطش ما زال موجودين و يحدثان في أيامنا هذه، أمر اعتبره "غير قابل للتصديق". واليوم يتمنى المنذر عند مشاهد صورة جسد الطفل "الآن" على شواطئ تركيا، أن يفتح سكان العالم قلوبهم وأذعنتهم كما فعلت عائلة "مادنا" له عندما كان طفلا صغيرا.

### جرائم داعش والحكومات

جزء مهم من متحف الهولوكوست لا يحكي فقط قصة محرقة النازيين بحق اليهود، بل أيضا يحمل على عاتقه مهمة العمل على وقف المذابح الجديدة والضغط على الحكومات لأخذ الخطوات لمنع حدوثها. وفي لقاء "العرب" مع كاميرون هدرس، مدير مركز سايمون سكيود لمنع الإبادة الجماعية في متحف الهولوكوست، قال إن فكرة المتحف تقوم على مبدأ منع الماضي من أن يكون مستقبل الأجيال القادمة. لذلك فإن لدى المتحف عددا من الأهداف، منها محاولة منع حدوث الإبادات الجماعية، وإلقاء الضوء على مثيلاتها التي تحدث اليوم في العالم. يؤكد هدرس أن المتحف يعمل بشكل جاد في الضغط على الحكومات لوضع حد للأعمال الوحشية واتخاذ الإجراءات القانونية ضد مرتكبي هذه الجرائم، والتواصل مع الإعلام العالمي لتعريف الرأي العام بالجرائم المرتكبة في بعض الدول. وفي نفس الوقت يوضح هدرس أنهم في متحف الهولوكوست غير راضين عن أداء الحكومات ومنها الحكومة الأميركية، ولكنهم ما زالوا يحاولون وبشكل جدي التأثير على السياسات الحكومية، وذلك من خلال التواصل مع الحكومات

كاميرون هدرس مدير مركز منع الإبادة الجماعية في متحف الهولوكوست يؤكد لـ"العرب" أنه ومن خلال دراسة ما حدث في عام 1930 يتضح أن 99 بالمئة من الرأي العام في أميركا كان يعتقد أن هناك جرائم ترتكب بحق اليهود في أوروبا، ولكن 15 بالمئة فقط كانوا يعتقدون أن على أميركا أن تتدخل لوقف هذه المذابح.



Jabbar 16

الأميركي آنذاك هي نفس الحجج التي نسمعها اليوم في ما يتعلق بالوضع في سوريا. إن الولايات المتحدة لا تستطيع محاربة النازية وحماية اليهود في نفس الوقت. والنتيجة كانت إبادة ثلث يهود العالم". مضيفا أنه لا يمكن فقط التركيز على محاربة داعش دون العمل على وضع حد لجرائم الأسد، وحسب هدرس فإن على الإدارة الأميركية "وضع سياسة لمحاربة الطرفين، لأنه من سينجو من داعش، قد يكون الموت بانتظاره على يد نظام الأسد".

ألفريد المنذر يصف لـ"العرب" كيف تم تهريبه، رضيعا، ليعيش مع عائلة مسلمة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، قبل أن يتم اكتشاف أمر والديه اللذين اقتيدا إلى معسكرات الاعتقال الألمانية النازية في يناير 1943، ليقتل والده وترسل شقيقته إلى الإعدام في غرف الغاز

حديث هدرس وشخصية ألفريد المنذر يختصران مأساة ما حصل في القرن العشرين، وها هي، كما يقول المنذر، تتكرر اليوم في القرن الحادي والعشرين دون أن تجد من يردعها أو يضع لها حدا ونهاية.

صناع القرار. وكذلك التأثير على مراكز الأبحاث والمنظمات الدولية والضغط على الرأي العام. وفي ما يتعلق بسوريا والعراق وتعاطف الرأي العام الأميركي معهما، يؤكد هدرس أنه من الصعب تغيير رأي الجماهير كجماعة، ولكن من السهل العمل على تغيير رأي الفرد. وهذا ما أثبت علميا من خلال دراسة ما حدث في عام 1930 حيث كان موقف الجمهور والرأي العام حول قضية اليهود واللاجئين وحماية المدنيين في استطلاعات الرأي آنذاك تظهر أن 99 بالمئة من الرأي العام في أميركا كان يعتقد أن هناك جرائم ترتكب بحق اليهود في أوروبا، ولكن فقط 15 بالمئة يعتقدون أن على أميركا أن تتدخل لوقف هذه المذابح.

ذلك الاستطلاع مشابه لما يخص القضية السورية اليوم بحسب هدرس، حيث أوضح لـ"العرب" أن هناك تعاطفا كبيرا بين فئات المجتمع الأميركي، ولكن القليلين من هذه الفئة يطالبون بالتدخل المباشر. وفي ما يتعلق بسياسة الإدارة الأميركية، يرى هدرس أن سياسة إدارة أوباما "تتخصر في التركيز على محاربة تنظيم داعش في العراق وسوريا، حيث وقع المركز جرائم داعش واعتبرها من خلال تقارير ودراسات اعتمدت على الكثير من الشهادات جرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية"، ولكن هدرس يرى أن التركيز فقط على داعش دون جرائم النظام السوري وما يقرقه الأسد، سياسة غير متكاملة.

يقول هدرس إنه وخلال الحرب العالمية الثانية "كانت حجج واشنطن والجيش

● متحف الهولوكوست في واشنطن يقدم عرضا بصريا للضحايا في سوريا، مقارنا بين الصور التي التقطت في ألمانيا وتلك التي التقطت في سوريا.

● أكثر من أربعين مليون زائر دخلوا متحف الهولوكوست منذ العام 1993، من بينهم تسعة وتسعون رئيس دولة وأكثر من عشرة ملايين طفل. وفي العام الماضي وحده، بلغ عدد مرتاديه 16.5 مليون زائر.

كاترين بانكول تعتبر اليوم من أكثر كتاب الرواية الفرنسية مبيعا، احتلت الترتيب الثالث في فرنسا العام 2009، عن روايتها «عيون التماسيح الصفراء» و«رقصة الفالس البطيئة للسلاحف» التي بيعت منها 871 ألف نسخة.

# وجوه

## روائية تصنف بين أكثر الكتاب شعبية في فرنسا

### كاترين بانكول

## مغربية ذات عالم بسيط ترجمت أعمالها إلى ثلاثين لغة



جابر بكر

□ باريس - تلعب السياسة في أوروبا، كما في كل العالم، دورها الانتفاعي مع كل حدث. تثير مرة حكاية الحجاب وأخرى أزمة الضربات الإرهابية. لا أحد يمكنه إنكار الحداثين وغيرهما من مسائل عامة. لكن للسياسة طريقتها في إثارة المواقف حول أي خبر كبير كان أم صغيرا.

وربما تستدعي آلة السياسة بعض المسائل النائمة أو المهملة لتصنع منها قضية المرحلة. فبعد "البوركني" في فرنسا خرجت إلى الواجهة السياسية مسألة الاندماج الاجتماعي للأجانب. حكاية متجددة فهي مع موجة اللجوء كانت حاضرة، مع الإرهاب، في كل محفل اجتماعي لها حصة. طرحت المسائل والأسئلة، كيف يمكن قبول التجمعات الأجنبية وسط المجتمع الفرنسي؟ كيف لنا أن نتعامل مع هذه الظاهرة؟ أين الخلل؟ هل المسألة ثقافية؟ اقتصادية؟ سياسية؟ دينية؟ تدور الحكاية على وسائل الإعلام ويتم الحديث عن مشاريع للاندماج سيتم العمل عليها.

### العالم أجمع يستهلك ذات النتائج

#### الفلسفة والفكرية والثقافية

#### الحديثة، بحسب بانكول. يستهلك

#### آخر منتجات العولمة ويمارسها

#### متناسيا هويته وبعده الأصيل، يذوب

#### على المستوى الثقافي في بوتقة

#### واحدة

مع هذه الموجة المتكررة، يبحث الساسة عن منافعهم أين تكمن. إن كان في الطروحات السلبية تحدثوا عن أحياء المهاجرين وتجمعاتهم ونسب الجريمة فيها. فتحوأ أبواب السجون التي تعج بالأجانب. أما إن كانت للسياسة رغبة في جانب مضيء، أخرجوا إلى النور كل المبدعين الفرنسيين من أصول غير فرنسية وما أكثرهم أيضا. الخيار الأخير في الغالب مستبعد، فكيف للسياسي أن يبرر حاجة المجتمع له؟ يظهر المشكلة ليقول إنه يملك الحل السحري لها.

#### نخلة مغربية

بعيداً عن ألعاب السياسة والساسة تكتب عن نفسها "ولدت في المغرب، في الدار البيضاء، كبرت تحت أشجار النخيل. بعمر خمس سنوات وصلت فرنسا. درست وأصبحت أستاذة اللاتينية-الفرنسية في جامعة لوزان. سافرت وعملت بالعديد من الأعمال الصغيرة. توفرت الفرصة في أحد الأيام لأصبح صحافية. أتذكر أولى كلماتي المطبوعة بالحبر الأسود في إحدى الصحف. بدأت أرقص بانحاء حانوت الجرائد. أفتح

الصحيفة وأغلقها، ثم أفتحها مرة أخرى وأنا سعيدة. لم أستطع أن أصدق، لقد طبع اسمي في نهاية المقال".

هذه المرأة الفرحة باسمها المدون

أسفل المقال، تُعتبر اليوم من أكثر

الكتاب الفرنسيين مبيعا. بالطبع

من أكثر كتاب الرواية الفرنسية

مبيعا. احتلت الترتيب الثالث

في فرنسا عام 2009، عن

روايتها "عيون التماسيح

الصفراء" و"رقصة الفالس

البطيئة للسلاحف" التي

بيعت منها 871 ألف نسخة.

هي المغربية-الفرنسية

كاترين بانكول، والتي

كثيرها من الكتاب

الشعبيين الفرنسيين لا

تلقى رواجاً بين أقالم

الصحف الفرنسية

الثقافية. بصفتها

مع فئة الكتاب

الساهلين والذين

يكتبون بأسلوب

يناسب قراء وسائل

النقل العامة. لكنهم،

أي هذه الفئة الشعبية، الأكثر

مبيعا وانتشارا في فرنسا، خلافاً

لغالبية المصنفين ضمن الفئات الثقافية

المتقدمة.

"يوما ما طلب مني محرر إحدى

دور النشر أن أكتب رواية. رواية!" تقول

بانكول مستغربة. كانت ترى الأمر

مستحيلاً. لكنها في العام 1979

كتبت أول رواياتها باسم "أنا

أولاً" التي طبعت منها ثلاثمئة

ألف نسخة. لترحل بعدها إلى

نيويورك حيث حصلت على

دراسات في كتابة الرواية

والمقال والسيناريو.

كانت بالنسبة إليها تجربة

فريدة ولغة جديدة وحياة جديدة. هناك كتبت

"البربري" عام 1981. تتابعت روايات بانكول

بمعدل رواية كل عام تقريبا. المفارقة أنها

لم تلفت نظر النقاد إلا في جانب أنها تكتب

بطريقة بسيطة وسهلة تتناسب وما يريده

بسطاء الناس. لم تكن وحيدة في هذا النقد،

تقريبا غالبية الروائيين الأكثر مبيعا في

فرنسا نالهم ما نالها.

#### لمن يكتب الأدب

الحال يقول إن هناك أدبا للعامية وأدبا

للخاصة. واحد للناس العاديين البسطاء

وأخر للمتقنين والنخبة؛ الأول بسيط وسهل

يناسب الذوق العام. الثاني معقد وصعب

ويستخدم لغة تتناسب والذوق المثقف. لكن

السؤال كيف لرواية ما أن تطال الجميع؟ هنا

يستحيل السؤال عالميا لا خاصا بالوضع

الفرنسي بالذات.

كيف لرواية أن تكون رواية إنسانية

بأبعادها ومعطياتها؟ "البؤساء" ربما تكون

مثالا على هذا النوع من الروايات. ترجمت

إلى معظم لغات العالم الحية.

بالطبع روايات بانكول ترجمت إلى عدة

لغات. منها ما ترجم إلى ثلاثين لغة. فهل

نسيان أمين معلوف أو الطاهر بن جلون

أو ياسمينه خضراء. كلهم جاؤوا من بلاد

"كولونيالية" مستعمرات سابقة لفرنسا.

تركوا بصمتهم البارزة على سياق الأدب

الفرنسي الحديث. منهم من بات معروفا

أكثر من الكتاب الفرنسيين بالنسبة

إلى الفرنسيين أنفسهم. منهم من

انساق إلى الرواية الرخيصة

والسهلة والأكثر مبيعا كحال

بانكول بحسب نقد النقاد لها

ومن معها من فئة روائية.

لكنهم، أي الكتاب

المهاجرون، سجلوا

فارقا. وحالة الانسحاق

خلف أشكال الأدب

وأنواعه ومستوياتها

تحتل الجانب الآخر

للمسألة. العالم اليوم

يدور في فلك واحد.

العالم أجمع يستهلك

ذات النتائج الفلسفية

والفكرية والثقافية

الحديثة، بحسب

بانكول، يستهلك آخر

منتجات العولمة ويمارسها

متناسيا هويته وبعده الأصيل.

العالم يذوب على المستوى

الثقافي في بوتقة واحدة.

الرواية الرخيصة حالة

انتشرت في العالم العربي

والفرنسي والإنكليزي وعوالم

أخرى من الثقافات والآداب. إنها

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يندمج بحال أو

باخر بطريقة حياة مشتركة. وأوروبا لا

تملك الجواب على سؤال الاندماج للأجانب؟

بالذات فرنسا وبلجيكا اللتان تعانيان من

أزمة "المغاربة". غالبيتهم من أبناء الجيل

الثالث أو الجيل الرابع ولا يملكون إلى اليوم

هوية ثقافة واضحة، على عكس بانكول.

تتلاقفهم الأمواج مرة هم مغاربة، وهم

مسلمون مرة ثانية. يرحلون إلى بلادهم

الأمّ يلقون معاملة المغاربة. يعودون إلى

بلادهم بالجنسية والأوراق يلقون معاملة

الأجانب. يفعون بين هويتين والثالثة

كارثية. هذه الثالثة أنتجت رفضا اجتماعيا

منهم للعالم أجمع وربما أنتجت رفضاً من

المجتمع الفرنسي لهم. الحل يكون بفهم

البعد الاجتماعي والاقتصادي لهذه المسألة.

لماذا وصل الوجود المغربي إلى هذا الحد

في فرنسا؟ لماذا أنتجت هذه التجربة تلك

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يندمج بحال أو

باخر بطريقة حياة مشتركة. وأوروبا لا

تملك الجواب على سؤال الاندماج للأجانب؟

بالذات فرنسا وبلجيكا اللتان تعانيان من

أزمة "المغاربة". غالبيتهم من أبناء الجيل

الثالث أو الجيل الرابع ولا يملكون إلى اليوم

هوية ثقافة واضحة، على عكس بانكول.

تتلاقفهم الأمواج مرة هم مغاربة، وهم

مسلمون مرة ثانية. يرحلون إلى بلادهم

الأمّ يلقون معاملة المغاربة. يعودون إلى

بلادهم بالجنسية والأوراق يلقون معاملة

الأجانب. يفعون بين هويتين والثالثة

كارثية. هذه الثالثة أنتجت رفضا اجتماعيا

منهم للعالم أجمع وربما أنتجت رفضاً من

المجتمع الفرنسي لهم. الحل يكون بفهم

البعد الاجتماعي والاقتصادي لهذه المسألة.

لماذا وصل الوجود المغربي إلى هذا الحد

في فرنسا؟ لماذا أنتجت هذه التجربة تلك

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يندمج بحال أو

باخر بطريقة حياة مشتركة. وأوروبا لا

تملك الجواب على سؤال الاندماج للأجانب؟

بالذات فرنسا وبلجيكا اللتان تعانيان من

أزمة "المغاربة". غالبيتهم من أبناء الجيل

الثالث أو الجيل الرابع ولا يملكون إلى اليوم

هوية ثقافة واضحة، على عكس بانكول.

تتلاقفهم الأمواج مرة هم مغاربة، وهم

مسلمون مرة ثانية. يرحلون إلى بلادهم

الأمّ يلقون معاملة المغاربة. يعودون إلى

بلادهم بالجنسية والأوراق يلقون معاملة

الأجانب. يفعون بين هويتين والثالثة

كارثية. هذه الثالثة أنتجت رفضا اجتماعيا

منهم للعالم أجمع وربما أنتجت رفضاً من

المجتمع الفرنسي لهم. الحل يكون بفهم

البعد الاجتماعي والاقتصادي لهذه المسألة.

لماذا وصل الوجود المغربي إلى هذا الحد

في فرنسا؟ لماذا أنتجت هذه التجربة تلك

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يندمج بحال أو

باخر بطريقة حياة مشتركة. وأوروبا لا

تملك الجواب على سؤال الاندماج للأجانب؟

بالذات فرنسا وبلجيكا اللتان تعانيان من

أزمة "المغاربة". غالبيتهم من أبناء الجيل

الثالث أو الجيل الرابع ولا يملكون إلى اليوم

هوية ثقافة واضحة، على عكس بانكول.

تتلاقفهم الأمواج مرة هم مغاربة، وهم

مسلمون مرة ثانية. يرحلون إلى بلادهم

الأمّ يلقون معاملة المغاربة. يعودون إلى

بلادهم بالجنسية والأوراق يلقون معاملة

الأجانب. يفعون بين هويتين والثالثة

كارثية. هذه الثالثة أنتجت رفضا اجتماعيا

منهم للعالم أجمع وربما أنتجت رفضاً من

المجتمع الفرنسي لهم. الحل يكون بفهم

البعد الاجتماعي والاقتصادي لهذه المسألة.

لماذا وصل الوجود المغربي إلى هذا الحد

في فرنسا؟ لماذا أنتجت هذه التجربة تلك

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يندمج بحال أو

باخر بطريقة حياة مشتركة. وأوروبا لا

تملك الجواب على سؤال الاندماج للأجانب؟

بالذات فرنسا وبلجيكا اللتان تعانيان من

أزمة "المغاربة". غالبيتهم من أبناء الجيل

الثالث أو الجيل الرابع ولا يملكون إلى اليوم

هوية ثقافة واضحة، على عكس بانكول.

تتلاقفهم الأمواج مرة هم مغاربة، وهم

مسلمون مرة ثانية. يرحلون إلى بلادهم

الأمّ يلقون معاملة المغاربة. يعودون إلى

بلادهم بالجنسية والأوراق يلقون معاملة

الأجانب. يفعون بين هويتين والثالثة

كارثية. هذه الثالثة أنتجت رفضا اجتماعيا

منهم للعالم أجمع وربما أنتجت رفضاً من

المجتمع الفرنسي لهم. الحل يكون بفهم

البعد الاجتماعي والاقتصادي لهذه المسألة.

لماذا وصل الوجود المغربي إلى هذا الحد

في فرنسا؟ لماذا أنتجت هذه التجربة تلك

الموجة الأميركية التي أحالت الحياة بكل

جوانبها إلى استهلاك كبير. بالطبع الكل

توافق على المؤامرة وأرادها. ربما تعبت

البشرية من الصعوبات وهي تصبو اليوم

إلى أن تجلس أمام شاشة تلفاز كبيرة، تشاهد

فيلما أميركيا طويلا عن بطل أسطوري ينال

كل ما يريد ويفوز بمن يحب وينفذ العالم.

إنّ العالم اليوم كله يند

# وجوه

## فتى ريفي ابتكر علامة إيكيا التي لن ينساها العالم

### إنغفار كامبراد

## ملياردير يعيش متقشفا بعد أن أثث بيوتنا بمفروشات



عبد الحاج

❑ **ستوكهولم** - شركة الأثاث العالمية السويدية إيكيا ذات العلامة التجارية الصفراء على خلفية زرقاء شهيرة، تعرف بأنها تنتج وتبيع الأثاث المنزلي الجاهز، تجهيزات المطابخ ودورات المياه، في محلاتها للتجزئة المنتشرة في العالم، إنها أكبر شركة منتجة للأثاث في العالم.

ولكن هل جال بخاطر أحدكم يوماً السؤال عن بدايات ذلك الصرح العملاق؟ ومن الذي بنى هذه الأسطورة الخاصة بالأثاث المنزلي؟ وما قصة شركة إيكيا؟ ومن هو صاحب فكرتها ومؤسسها؟ وما هو سر انتشارها حول العالم؟ حسناً، إليكم قصة نجاح وصعود إنغفار كامبراد من الحياة الريفية البسيطة، إلى اعتلاء عرش صناعة الأثاث.

### مزرعة في الريف السويدي

وُلد إنغفار كامبراد في 30 من مارس العام 1926 في مزرعة صغيرة. ونشأ في تلك المزرعة التي كانت تعود إلى جده، الذي انتحر قبل مولده بسبب عجزه عن دفع ديون مستحقة على المزرعة ذاتها، وقد كان جد أبيه من المانيا، ولكن العائلة انتقلت للسويد للعيش فيها.

”

### كامبراد يدير بفلسفة صارمة الميكل المؤسسي المعقد لشركته والذي

### يتضمن القسم الخيري وقسم البيع

### بالتجزئة وقسم الامتيازات، أما الموارد

### المالية فيمكن أن تستخدم فقط

### بطريقتين: إما إعادة استثمارها في

### إيكيا، أوالتبرع بها لأغراض خيرية

“

جاء مولد كامبراد في أوقات قاسية عندما كانت السويد بلداً زراعياً يعاني الفقر؛ العمل الشاق والتقشف والمساواة المقترنة بحالة الفقر التي يتشارك فيها الجميع، وهي القيم التي ستمتزج في ما بعد بروح إيكيا.

على الرغم من أنه نشأ في أسرة كئيبة، وكان مصابا بمرض الدسلكسيا، وهو اضطراب تعليمي يتضح بشكل أساسي كصعوبة في القراءة والهجاء، فقد بدأ كامبراد حياته المهنية منذ صغره، بالدخول في اتفاقات أعمال صغيرة. عندما قام ببيع علب النقاب على دراجته في الحي الذي يسكن فيه، حينها اكتشف أن بإمكانه شراء علب النقاب بالجملة وبأسعار رخيصة في ستوكهولم، ومن ثم إعادة بيعها بالتجزئة بسعر منخفض جدا لزيادة أرباحه، حينما بلغ العاشرة، ومن أرباح بيع النقاب وسّع تجارته، وراح يبيع بذور الأزهار وبطاقات المعايدة، وزينة أشجار عيد الميلاد والإقلام وبطاقات أعياد الميلاد

والأسماك وبذور الحدايق، حيث تمتّع منذ صغره بحسّ عملي قويّ. كما قام بتعليم نفسه العديد من الحيل العملية في مجال التجارة. لم تكن البداية بالسهولة التي توقعها كامبراد. ولكن بعد سنوات البداية تلقى دعوة من الشركة التي تمدّه بأقلام الحبر الجاف لزيارة باريس. من خلال رحلته الأولى خارج السويد تفتحت عينوه على أشياء جديدة.

### الخطأ الأكبر

في سنوات المراهقة انضمّ كامبراد إلى حركة الشباب النازية بتأثير من جدته الألمانية التي كانت معجبة جداً بهتلر. لاحقاً، وصف كامبراد تلك الفترة الزمنية في حياته بأنها “أكبر خطأ في حياته”. حتى أنه بعث بخطاب لموظفيه يطلب منهم المغفرة على هذا الموقف الذي اتخذه أثناء سنوات المراهقة.

عندما أصبح كامبراد في السابعة عشرة أعطاه والده مكافأة مالية لحصوله على درجات عالية في المدرسة رغم تعثره في العملية التعليمية. استخدم كامبراد المكافأة لتأسيس ما حلم به منذ صغره؛ تلك المؤسسة الصغيرة التي طالما راودته كحلم تمنى أن يتحقق.

قرر أن يختار لها اسم “إيكيا” متفائلاً بالأحرف الأولى من اسمه واسم قريبته والمزرعة التي ولد فيها (اختصار: إنغفار كامبراد، مزرعة إلتسارود، رعية أغوانتارود). كان ذلك في العام 1943. في البدء لم تقدّم إيكيا سوى الأغراض المنزلية الصغيرة والأغراض المكتبية البسيطة، كالإقلام، والمحافظ، وإطارات الصور، وشرائف الطاولات، والساعات، والمجوهرات وخزائن النايلون ومنتجات خاصة بالمكاتب بأسعار منخفضة. في أواخر الأربعينات من القرن العشرين تم توظيف أول عامل في الشركة. وقرر كامبراد توسيع نشاطه، والتخصص في الأثاث، فبدأ بجلب أثاث محلي الصنع، ينتجه صناع محليون من خشب الغابات القريبة من منزله. لاقت تلك التجارة استجابة واسعة، ومن أجل التوفير من المساحة التي تتطلبها المفروشات والتخفيف من كلفة الشحن، ابتكر كامبراد فكرة بيع مفروشات يقوم الزبون بجمعها، وللترويج لسلعته بشكل أكبر قرر الشاب نشر إعلان للتعريف بعلامته.

### ثورة إيكيا

كانت ثورة كامبراد في عالم الأثاث بإدخال طريقة جميلة وغير إعتيادية لاختيار الأثاث تتجسد في أن تخفض التكلفة عن طريق ترك العملاء يشترّون قطع أثاثهم منفردة، ثم يُجمّعونها كما يشاؤون حسب أذواقهم. لذلك تدعو مجلة نيويورك إيكيا بـ «المصمم غير المرئي للمنزل» ومن هذا المنطلق تكونت إيكيا التي نعرفها اليوم.

تم افتتاح أول معرض لإيكيا في السويد، بداية الخمسينات من القرن الماضي، ليكون النواة الأولى لمعارضها حول العالم. وبعد فترة قصيرة قرر كامبراد نقل إيكيا من الاعتماد الكامل على مصنعي المفروشات المحليين إلى تصميم الأثاث والمفروشات ذاتياً.

كان كامبراد قد واجه تحدياً كبيراً في بداية

انطلاق إيكيا، إذ عانى من عدوانية بعض تجار الأثاث السويديين آنذاك. فكانت أسعار منتجاته المخفضة تضايقهم، لذلك قاموا بمقاطعة الموردين الذين يتعاملون معه سعياً منهم لواء إيكيا في مهدسا. لكن كامبراد لم يقف مكتوف اليدين. بل سعى إلى حيلة مناسبة لمجابهة هؤلاء التجار، فكان يقوم باستلام المواد الخام من الموردين بعيداً عن الأنظار. وأحياناً تحت جنح الظلام. ولكن ذلك لم يرق له طويلاً. إذ رأى أن ذلك لم يعد كافياً للوفاء بمتطلبات إيكيا التي بدأت تكبر شيئاً فشيئاً. فاضطر للسفر إلى بولندا لشراء الخشب من هناك مستعيناً بعلاقات تجارية جديدة لتدعم مسيرته التجارية.

تحكى عن كامبراد طرائف عديدة، ومنها اتصافه بالبخل الشديد. فيلاحظ الناس امتلاكه سيارة قديمة من نوع فولفو حتى الآن، كذلك حرصه على التسوق أثناء فترة الظهيرة لشراء حاجياته من الخضار والفواكه لأن أسعارها تكون رخيصة خلال هذه الفترة. إضافة إلى حرصه على عدم تناول المشروبات من ثلاجة الفندق الذي يسكن فيه لأنها باهظة الثمن فيقوم بشراء المشروبات بسعر أقل من المتاجر الخارجية المجاورة للفندق.

### الصناعي وسوق البراغيث

من الأشياء الغريبة في حياة كامبراد أنه يسافر في الدرجة السياحية في الطائرة، ويجلس في الدرجة الثانية بالقطارات، ولا ينام في الفنادق الفخمة، ويطلب من موظفيه في إيكيا أن يكتنوا على الورق من الجهتين للتوفير، ويستخدم في متاجره أكياسا مصنوعة من الأورق، ومعروف عنه أنه يزور مطاعم إيكيا لأنها تقدم الوجبات الرخيصة.

من أهداف كامبراد في شركته أن يوفر المنتجات عالية الجودة بأرخص الأسعار. ويعود نجاح مجموعته الأولى عالمياً في مجال الأثاث إلى حس الاقتصاد هذا.

ذات يوم صرّح كامبراد لمحطة “تي في 4” السويدية أن “الاقتصاد في الإنفاق هو من شيع أبناء منطقة سمولاند الزراعية” مسقط رأسه في جنوب السويد. وأضاف “انظروا إليّ. كل ما أردتیه هو من سوق البراغيث، وأنا أريد أن أكون قدوة وليس مجرد الحديث عن الاقتصاد في الإنفاق“.

وعلق كامبراد على ذلك في لقاء له مع صحيفة فايننشال تايمز البريطانية بالقول “إن الرفاهية لا تتعدى شراء قميص وربطة عنق بين الحين والآخر وتناول السمك السويدي غير المكلف“.

يقول كامبراد عن نفسه “إنني مقتصد بعض الشيء في ما يخص المال. وماذا في ذلك؟ إنني أفكر في الأموال التي أريد أن أنفقها على نفسي وأسال نفسي إن كان زبائن إيكيا قادرين على تحمل إنفاقها؟“.

نقل كامبارد مقر شركته من السويد إلى كوبنهاغن بالدنمارك، ليتجنب الضرائب التجارية غير المواتية لشركته المتنامية. كما انتقل أيضاً هو وأسرته إلى سويسرا

تجارته البسيطة لاقت استجابة واسعة في البداية. ومن أجل التوفير من المساحة التي تتطلبها المفروشات والتخفيف من كلفة الشحن، ابتكر كامبراد فكرة بيع مفروشات يقوم الزبون بجمعها، وللترويج لسلعته بشكل أكبر قرر الشاب نشر إعلان للتعريف بعلامته.

أما في العام 1991 فتم افتتاح أول فرع لإيكيا في دولة الإمارات العربية المتحدة. يدير كامبراد الهيكل المؤسسي المعقد لشركته والذي يتضمن القسم الخيري وقسم البيع بالتجزئة وقسم الامتيازات. الموارد المالية من مجموعة إيكيا يمكن أن تستخدم فقط بطريقتين: إما إعادة استثمارها في إيكيا والشركات صاحبة الامتيازات منها، أوالتبرع بها لأغراض خيرية.

”خلق حياة يومية أفضل للكثير من الناس“، هذه هي رؤية إيكيا. يقول كامبراد “تتمثل فكرتنا التجارية في أن نقدم مجموعة واسعة من منتجات الأثاث المنزلي ذات التصميم المتميز والعملية بأسعار منخفضة جداً تكون في متناول معظم الناس“.

لكن تلك الرؤية تتجاوز أيضاً الأثاث المنزلي. يضيف كامبراد “نحن ننتطلع إلى خلق حياة يومية أفضل لجميع الناس المتأثرين بعملنا“.

وفقا لمالكوم جلاويل المؤلف الإنكليزي المعروف، فإن كامبراد من سلالة نادرة. حيث أنه يمتلك مجموعة من الخصال الجيدة: الضمير والانفتاح والمبادرة. هذه السمات الشخصية جعلت منه مبتكراً في بداية عمله بهذا المجال.

في السنوات القليلة الماضية كانت هناك تكهّنات حول القيمة الحقيقية لثروة كامبراد وعائلته. وتقدر ثروته الشخصية الصافية بـ 48.1 مليار دولار.

نُشر كتابان عن قصة شركة إيكيا. وكان كامبراد قد شرح مفهوم وفكر شركته في كتاب “شهادة من بائع أثاث” والذي يُعد الآن بمثابة البيان الرسمي لإيكيا. وفي أواخر 1990 عمل كامبراد مع صحافي سويدي على كتاب “القيادة عبر التصميم: قصة إيكيا“.

الآن لدى إيكيا 370 متجرًا في 47 دولة، ويؤكد الخبراء أن كامبراد لم يقتصر مالا أبدا ولم يرق أبدا بإصدار أسهم لإيكيا حتى مغادرته لها في 2013. الخدمات الغذائية لإيكيا استأثرت بـ 1.8 مليار دولار من المبيعات العام الماضي. كل متجر لإيكيا لديه مطعم صغير يقدم الطعام المحلي لجذور كامبراد السويدية. وباعتبار أن كل مكان أو موقع من العالم لديه أطباق محلية ووجبات خفيفة، يقدم المطعم كذلك المأكولات السويدية المفضلة مثل اللحم وحلوى الوافل، وهي متاحة للشراء عبر المتاجر أو حتى أونلاين عبر الإنترنت.

بعد قضائه أربعين عاماً في سويسرا يُتابع نمو شركته لتصبح شركة عالمية كما هي الآن، عاد كامبراد إلى مسقط رأسه في السويد. ليكون أقرب إلى العائلة والأصدقاء بعد وفاة زوجته.

ورغم بلوغه التسعين، ما زال كامبراد يشغل منصب كبير مستشاري إيكيا وأعلى صانع قرار فيها. بالرغم من دور ابنه ماتياس كرئيس للشركة. لكن هذا لا يؤثر على عادات كامبراد. فهو لا يزال يعيش حياة متواضعة ويرفض أن يطير في درجة رجال الأعمال.



احتجاجاً على الضرائب السويدية المتزايدة. لكن الشركة الآن مقرها في هولندا، وكامبراد عاد أخيراً إلى السويد.

### فكر الرؤية في الإدارة

كانت لكامبراد سياسته خاصة في أن يجول العالم ويفتح في كل سنة تقريبا متجراً في دولة مختلفة. ففي العام 1974 تم افتتاح أول متجر لإيكيا في ميونيخ بألمانيا، وفي سنوات الثمانينات من القرن العشرين افتتحت الفروع في المملكة العربية السعودية وبلجيكا والكويت والولايات المتحدة الأميركية.



● مولده يقول عنه كامبراد إنه كان قد جاء في أوقات قاسية عندما كانت السويد بلدا زراعيا يعاني الفقر؛ العمل الشاق والتقشف والمساواة المقترنة بحالة الفقر التي يتشارك فيها الجميع، وهي القيم التي ستمتزج فيما بعد بروح إيكيا.

● مالكوم جلاويل المؤلف الإنكليزي المعروف يصف كامبراد بأنه من سلالة نادرة. حيث أنه يمتلك مجموعة من الخصال الجيدة: الضمير والانفتاح والمبادرة.



يصدر هذه الأيام من منشورات الجمل ببيروت كتاب جديد للشاعر والكاتب العراقي الراحل سركون بولص بعنوان «سافرت ملاحقاً خيالاتي»، وهو عبارة عن مجموعة حوارات.

بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر والتوزيع صدر كتاب «السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل» إشراف وتنسيق البشير ربوح.



# الأمومة والكتابة الورطة اللذيذة التي تواجهها كل كاتبة

## ● كاتبات عربيات بين عزلة الكتابة وانشغال الأمومة

يعاني الكاتب بين قطبين يتنازعانه، أولهما شخصية الكاتب التي تسعى دائماً بطاقة هائلة إلى تحطيم القيود والخلق والتجدد، والقطب الثاني هو ذاته التي تعيش يومياتها كما بقية الناس وعليها ما عليهم من واجب. وهذا النزاع الثنائي يتضخم خاصة مع الكاتبات الأمهات، حيث يشهد بين التزامات التفرغ للأبناء والتزامات منح الذات لعوالم الكتابة والإبداع المتقلبة، لذا فأغلبهن يغادرن عالم الأدب. "العرب" طرحت تساؤلاً عن اقتران الكتابة بالأمومة على كاتبات عربيات أمهات.

### خلود الفلاح

للم تكن الأمومة حدثاً عابراً في حياة الكاتبات، هناك من كانت علاقتها بأولادها مربكة أو تعيسة كعلاقة الروائية البريطانية دوريس ليسينغ بابنها، ورغم علاقة الشاعرة الأميركية سيلفيا بلات الإيجابية بأطفالها إلا أن مشاكلها النفسية كانت أكبر منها فانحترت. وهناك من قدمن كتباً كانت الأمومة حاضرة فيها، حيث قالت الروائية المجرية أغوتا كريستوف في كتابها "الأمية"، أطفالي هم من تكفلوا بجعل حياتي سعيدة، أسوأ من كان في حياتي هما زوجاي". والنجمة السينمائية الرويجية ليف أولمن في مذكراتها "تغيّر" كانت ابنتها لين محورا رئيسيا لكتابها وكانت رفيقة رحلتها السينمائية، كما دار موضوع كتاب "حليب أسود" للروائية التركية أليف شافاق حول العلاقة المتشابكة بين الكتابة والأمومة وحول الدور الجديد الذي تلعبه هذه العلاقة في العملية الإبداعية.

### أنانية الأمومة

تتساءل الشاعرة الأردنية نداء غانم "الأمومة أم الكتابة؟"، وتضيف "هو سؤال عصفي في مرحلة ما بحدية معظم الأمهات الكاتبات. وأحسبه بلا إجابة حاسمة. الكتابة والأمومة تورط لذيذ ومرعب في آن واحد، عالمان لا يمكن معهما بلوغ النهاية. غرقت في كليهما بلا تخطيط مسبق كما هي عادة الحياة معي حيث تسير بي إلى ما هو مقدر في عالم الغيب. فالكتابة فعل ذاتي أناني يهوى العزلة، والأمومة فعل بذل مستمر بلا نهاية وتضحية بالذات من أجل ذاك الصغيرة حديثة الولادة، لذا حين وصلت لحظة الأمومة هزت عرش الكتابة. وهنا اتفق مع الكاتبة والروائية أليف شفق حين قالت: "وقد صرّت أما وربة منزل، فلن يعود بإمكانني كتابة الروايات. مثل سجادة قديمة، سُجبت شخصيتي القديمة من تحت أقدامي".

وتتابع ضيفتنا "أصبحت باكتئاب الولادة كما هو متوقع، ثم عملت على تسخير الأمومة بتفاصيلها من أجل الكتابة. ومع ذلك ظل الصراع بينهما قائماً؛ فتارة تغلب الأمومة على الكتابة وتارة أخرى العكس. أدرك الآن أنني لا أملك الرغبة في حسم الصراع لصالح أي منهما، بعكس أليف شفق التي حسمت صراع ذواتها المتعددة على حد قولها لصالح الكتابة فعبّرت عن ذلك بالقول: "أعتقد أنّ في كل واحد منا، سواء أكان امرأة أم رجلاً، أصواتنا داخلية متعدّدة، فعندما نخرج إلى المجال العام نقدم أحد هذه الأصوات إلى الواجهة، أنا اخترت الكتابة أحد هذه الأصوات منحازة إلى 'عقلي' ضدّ 'الجسد'، والثقافة ضدّ الأنوثة والأمومة".

تجربة الشاعرة التونسية هدى حاجي مختلفة، فهي أم لثلاثة ذكور مستقلّين، وحسب قولها "هم من يحاولون دائماً الابتعاد عني والانشغال باصدقائهم والعابهم وعوالمهم المختلفة عن عالمي المحبب الذي هو البيت. لا أحد من أولادي الثلاثة يحبذ البقاء معي. إنهم منخرطون كلياً في انشطتهم المتنوعة".

### ما يعيق المرأة عن الكتابة ليس

### الأمومة وإنما استمرار الموروث

### الثقافي في الحث على استغلال

### جهدنا وتدمير حسنا الجمالي

من جانبها تقول الروائية التونسية رشيدة الشارني "ليس أروع من إحساس الأمومة لدى المرأة، المعاناة أثناء الحمل وتجربة المخاض تمنحان الأم الطاقة، وتقويان عزيمتها وتوازن روحها، وحدها هذه العاطفة المتدفقة بإمكانها أن ترّم المرأة وتجذب أحلامها وتبعثها مكللة بلذة الخلق، الأمومة امتلاء بشيء من الذات الإلهية والأبناء هدية كرم بها الله الأنثى. من هنا كان مفهومي للأمومة وتقديري لها. دوري كأم كان دوماً قبل مهنتي ككاتبة والمسائلة كانت محسومة عندي منذ البداية "لا مجال للتقصير أو الإخلال أو التنازل مقابل الكتابة". ابني كان ومازال فوق كل اعتبار. حاجته إليّ وهو طفل أكبر من حاجتي إلى الكتابة ومع ذلك كتبت عدداً من قصصي الأولى وأنا حامل وكتبت البعض الآخر وطفلي رضيع، وكثيراً ما قرأت وهو بين أحضاني مع العلم أنني أقوم بأعباء البيت بمفردي ولم أكن امرأة مرفهة".

تتابع الشارني "الأمومة لم تعقني ولم تبدل مشاعري ولم تلهني عن المرأة الأخرى التي

في أعماقي، على العكس أيقظت ينبوع العطاء لديّ واكتشفت عوالم مدهشة من خلالها

وخاصة خصوصياتي كائنٌ، بالإضافة إلى وجود تشابه كبير بين الكتابة والأمومة،

كلاهما لحظات متفجرة من العاطفة ومشروع بناء وهوس وانشغال.

وتضيف "إنّ ما يعيق المرأة حقاً عن الكتابة ليس الأمومة وإنما استمرار الموروث الثقافي في الحث على استغلال جهدنا وإهدار وقتنا وتدمير حسنها الجمالي واعتبارها خادمة من واجبها كل شيء والتشكيك بقدراتها واحتقار إنسانيتها وسرقة إنتاجها في حالات كثيرة. وللأسف المرأة تساهم في تهميش الذات المبدعة التي في داخلها فتصمت لسنوات طويلة تحت وطأة هذه الظروف الشاقة وهذا ما يفسّر قلة إنتاج المرأة الكاتبة مقارنة بالرجل. لذلك تخفي العديد من الكاتبات المتميزات قبل أن تتبلور تجاربهن. ومن الغريب أننا لا نجد بحثاً واحداً يتناول أسباب صمت النساء المبدعات مع أنها ظاهرة لافتة. الموهوبات الأصيلات فقط تقوين الأمومة، ويعدن إلى عوالمهن الخاصة جدا مهما طال الصمت".

ولا تعتقد الشاعرة اللببية حنان محفوظ أن الأمومة عائق لأي حلم أو طموح خصوصاً لحظة قدوم الطفل الأول حيث تكون الكاتبة في حالة انتشاء، و"خاصة عندما تكون الأم قارئة من الدرجة الأولى في فترة الحمل. أنا شخصياً أشعر بأن طفلي "محمد" كان دافعاً لي للتعبير والإبداع حتى لو مارست مطاردته اللذيذة المضحكة".

### سرقة جميلة

ترى القاصة الفلسطينية أنوار الأنوار أن الأمومة ربما سلبتها أوقاتاً كثيرة من العزلة وحالات دون نشاطها أحياناً أخرى، لكنها وهبتها فرصة مدهشة لرعاية أفكارها وكتابتها عالماً واقعياً ينصف رؤاها.

تقول "منذ اللحظة الأولى لميلاد طفلي، وإن أضّمّه إلى صدي وأسنده بذراع تحمل بين أطراف أصابعها كتاباً، وأستعين بذراعي الأخرى لأقلب الصفحات مرة وأداعب وجه طفلي مرات، وإن تمتزج مناغاتي له بصوت فيروز أو موسيقى بيتهوفن، أراها اختاراً حقيقياً لإيماني بالإنسان وبالمستقبل والحياة". وتضيف الكاتبة "أمومتي كما كتبتني وكما عملي مربية للأطفال ومحاضرة ومرشدة للمربيات، كانت ومازالت امرأة مؤثرة في رسم عالمي البديل لما أرفضه في المحيط



الكاتبة بين الأمومة والكتابة (لوحة للفنان سيف وائلي)

وأفكارنا وذواتنا أمام محك الحقيقة لئلا تكون الكتابة انفصالاً ولا انقصاماً عن معاني الحياة بل تكاملاً بها، ولأن الأمومة كما الكتابة فعل خلق، فقد سعيت لإحالة قيدها إلى إمكانيات مسائلة قناعاتي المتجددة، وتنشئة كائنات تحمل نواة إنسانيتها وتزود بتعدد سبل إنغائها لتبدو الحياة أصدق النصوص تدفقاً. كان التحدي وما زال صعباً جداً ومرهقاً، لكنه لم يعرف المستحيل أبداً".

### هناك تشابه كبير بين الكتابة

### والأمومة فكلاهما لحظات

### متفجرة من العاطفة ومشروع

### بناء عميق وهوس وانشغال

الذي بصر على القبح والعمرى وثقافة الموت، بأن أنشئ أبناء مغابرين فأغرس أفكاري وأسقيها برعايتي لخلق حديقة تزهو فيها كائنات جمالية متنوعة تحتفي بالحياة والحب والشعر والفكر والموسيقى".

تتابع ضيفتنا "يوم تعرضت لتهديدات كادت توردي بحياتي وغادرت بيّني وجهود عمري والذكريات، لم أحمل معي إلا أطفالي إيماناً بالمستقبل الحيّ ونقضا لثقافة الموت المتشعبة بالماضي والغياب، فالهمتني حالات حبّ رسمت نصوصي التالية، ربما بدوّث أحياناً أقرب إلى علباء المنذر التي لم تتفرغ تماماً لموهبتها، لكنها منحنتنا فريد الأطرش وأسْمهان. حين يكتئبي البعض من أصدقائي الكتاب بألم العاصفِر والكلمات، أبتسم. وكلّما فرّدت أحد عَصافيري جناحيه حرّاً، أذكر أنني منذ أوّل الزغب نسجت ريشاته بالحبّ ونهاليل الجمال، ومع كل سقسقة غرست في قلبه أشجار رؤى لا تخفقها الجدران. علمتهم أن الحق أن يبحث أحداً عن إلهه فيه، وأن يعتنق السؤال ديناً، والشعر سيلاً، والموسيقى درباً، والضمير رفيقاً، كي يدرك إنسانه المنشود".

أرضعُهم أنّ الأسقف خائنة وأنّ صداقتنا درّب العمى، وغنيت في كل تهليل غناء عشق الأفق رحباً، وابتسمت في كل لُثغة إذ أراهم يشمون أفكار القبيلة، ويتحرون مني قبل سواي، ويسبقونني لغة وفكراً وانطلاقاً، يرتلون آيات السؤال ومزامير الحبّ الملهمة، ويكتبون أناجيل حديقة يانعة من النماذج مظفرة بتجارب خضناها معاً، بعيون تتمسك بإشارات الانساع.

وتؤكد ضيفتنا "نعم سرقت مني الأمومة أوقاتاً وجهوداً وفرصاً من حرية ممارسة الكتابة، لكنها منحنتني إحياء قناعاتي واختبارها لرؤيتها حديقة يانعة من النماذج الإنسانية المتعددة حرة ومسؤولة. في

الأمومة فرصة للاحتفاء بالحياة وخلق عالم أصدق، فما قيمة أن نكتب أفكارنا للآخرين إن كنا غير قادرات على منحها الرعاية الكاملة لتغدو واقعا حياً نابضاً؟ هي امتحان رؤانا



رشيدة الشارني ونداء غانم وماجدولين الرفاعي: الكتابة يمكنها أن تتعايش مع الأمومة

### كتب صنعتني

## غاتسبي العظيم مسوخ الحلم الوردي



محمد حياوي

كاتب من العراق

ما زلت أذكر إلى الآن تلك الأبيات الجميلة التي تصدرت الطبعة العربية من رواية سكوت فيتزجيرالد "غاتسبي العظيم". كانت قراءة سحرية أسرة في الحقيقة، قبل أن أعيدها أكثر من خمس مرات لاحقاً. "اعتبر قبعة ذهبية من أجلها. وإن كنت تستطيع القفز عالياً إقفز.. من أجلها أيضاً، حتى تهتف "يا حبيبي يا ذا القبعة الذهبية والقفزة العالية.. يجب أن أخطف بك".

بهذا المقطع من قصيدة توماس بارك وانفليه قدم سكوت فيتزجيرالد، أو البعض من ناشريه رائعتة الخالدة "غاتسبي العظيم" بترجمتها العربية، وهي أحد أبرز الكتب التي قرأتها في مرحلة متقدمة من حياتي وتركت في أفرا عميقاً والهبت خيالي منذ أكثر من ثلاثين سنة، كما لو كانت رواية لكل العصور في الحقيقة. وعلى الرغم من أن فيتزجيرالد أراد أن ينتقد الحلم الأميركي بوأسطها، إلا أنها مجدت بشكل أو بآخر ذلك الحلم، وقدمت غاتسبي كنموذج طموح يسعى لجمع الثروة من أجل الفوز بقلب ملهمته ومعشوقته دايزي التي رفضت ترك زوجها توم بوكانان من أجله، على الرغم من أنه بدد جميع القيم في طريقه. لكن بطريقة أو بأخرى ظلت دايزي حبه الكبير ودافعه للنجاح وجمع المال وتحقيق الثروة. من الآن أكثر من تسعين عاماً على نشرها لأول مرة باللغة الإنكليزية، تحديداً في 25 أبريل 1925، لتشهد صعوداً بوتيرة متباطئة أول الأمر، قبل أن تصعد في سماء الرواية الأميركية والعالمية بسرعة فائقة، وهي تتحدث عن قصة الثروات الخرقاء ونقد الطموح الساقط لجني المال والملمحة الماساوية للحب من دون مقابل. وما زال ثمة المزيد مما يُروى باستمرار، خاصة بشأن الأدب بمثل هذه النوعية الخالدة.

في تلك الحقبة كان كتاب الخيال الأميركيان غالباً ما تكون شهرتهم مظلمة، فهم لم يرتقوا، على الرغم من ذلك، إلى الواقع الأميركي الجديد (الذي لا يرقى إليه الخيال)، لكن سكوت فيتزجيرالد لم يكن بعيداً بالامر في الواقع، وكان ينطلق من قناعته الخاصة التي طالما كررها في ورشات الكتابة والندوات التي كانت تُعقد له.. «اكتب ما تعرفه فحسب.. لا تجهد نفسك وتبحث عن الغربة..» وفي تلك الحقبة تحديداً، حين اُعتد الجدل، نُشرت "غاتسبي العظيم" وتحديداً في عام 1925 لتثير الكثير من استهجان النقاد أول الأمر. لكن الناقد سكوت برنار يقول "لقد ولدت واقعية الرواية من خضم الخيال المحض وأثرت في أجيال كاملة من المشتغلين بفنون الابتكار، على صعيد الشخصيات والأزياء والعطور والسيارات، وحتى النشاط الإجرامي في عصر أميركي انتعشت فيه موسيقى الجاز وتألقت مسارح برودي".

كان سكوت فيتزجيرالد وزوجته يلدأ قد انتقلا في عام 1922 إلى حي كريت نك، وهو منطقة غنية تقع في مقاطعة لوغ أيلاند، ومن هناك اطلع بشكل مباشر على ملامح الثراء وفاعليته المتطرفة وسلوكياته اليومية من خلال القصور الفخمة والسيارات باهظة الثمن. خلال تلك الفترة كان سكوت الشاب مأخوذاً بسحر الثراء الذي بدا راقبه من الخارج، بينما كانت المناطق المجاورة في مناهست تغط في ملامح الفقر، قياساً بهؤلاء الذين غنموا ثرواتهم خلال الحرب وما بعدها. كانت تلك التفاصيل مالوفة وطاغية بالنسبة إلى الكاتب الشاب الذي سعى بفعل التأثير المباشر إلى تقديمها للشرق والغرب الأميركي الأبيض مغلفة بسيلوفان لغته البورجوازية التي الهمتها بها شخصيات الحيّ ونمط حياتها الأثير. من الواضح جداً أن فيتزجيرالد كتب عما يعرفه بالتحديد كما يقول، وحتى لو لم يفعل، فما الذي يهم في الواقع؟ ذلك لأن الرواية لا تزال محتفظة بديناميكية شخصياتها وعصريتها حتى يومنا هذا، ولا تزال زاخرة بالمهازل الفخمة وأساليب الخداع والجريمة والحب والموت، ولا تزال تمثل صورة حيّة ومصغرة لنمط الحياة الأميركية في عشرينات القرن الماضي، وكل هذا ينتثر أسر لا يمل القارئ من العودة إليه مراراً وتكراراً.





تطلق الشاعرة والروائية الفلسطينية صونيا خضر أحدث أعمالها الروائية «باب الأبد»، الصادرة عن دار الفارابي، مساء السبت غرة أكتوبر الجاري، في معرض عمان الدولي للكتاب.



صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، ومكتبة كل شيء في حيفا، طبعة ثانية من رواية «أرق على أرق» للروائية سلوى جراح.

## صخرة صماء تتحول إلى حكاية إنسانية مفتوحة

● صادق بن طاهر فاروق يكتب سيرة تختصر جزءا من تاريخ الجلفة ● «أسطورة صخرة» قصة جزائرية يتقاطع فيها الواقعي مع المتخيل



صخرة أسطورية تحكي جزءا من تاريخ الجزائر (لوحة للفنان زياد دلول)

لم تكن سوى واحدة من نساء الأهالي وكان اسمها مريم، ليجد سببا إضافيا في انخراطه مع ثورة الجزائر ضد وطنه الأصلي، ويكتب في الأخير "من أجل استغاثات أولئك الرجال الذين دفنوا أحياء، والصخرة التي أسروها بالأغلال واطلقوا عليها النار.. من أجل كرامة الفرنسيين الأحرار.. قاثلت ضد الظلم والعنصرية دون أن أراعي أي انتماء".

يحول الكاتب، وبعد مجموعة قصصية بعنوان "قبل أن أصرخ"، في روايته الأولى أسطورة صخرة إلى حكاية إنسانية مفتوحة، حيث يجعل من الصخرة بطلا استثنائيا، ويخلق شخصيات من حولها، ويستعيد جزءا مهما من تاريخ الثورات الشعبية في الجزائر، ويستحضر فرنسيين منسيين، يشبهون شخصية جون، شاركوا في الحرب إلى جانب الجزائريين، ولكن قليلا جدا ما نذكرهم.

في الجزائر، خدمة للحملة الكولونiale، ومن جهة أخرى الحفيد جون الذي يذهب إلى المكان نفسه، ولكن بمنطق تحريري، رافض لسياسة بلده الأم، وذلك بعدما علم بمصير جده من جريدة قديمة.

"بينما هو منهمك وسط الأوراق الكثيرة، رفع جون رأسه بنظرته قليلا، ووسط ذلك الضمت المهول وقعت عينه على جريدة قديمة في أقصى زاوية خيل له فيها أن اسم جده مكتوب أعلاها، فحبا إليها كطفل رضيع مندهشا متعششا ليتأكد من ذلك، وانتشله من مكانها نافذ الصبر حتي يقرأها فيصير اليقين: (صخرة تقتل الضابط الفرنسي ميشال بمدينة الجلفة)". هكذا إذن حل لغز موت جده، ليسافر إلى الجزائر، وهي تخوض حربها التحريرية، ويكتشف شيئا آخر مهما، يعرف أخيرا أن أمه التي ماتت وهو صغير،

لصدفة أخرى، لا تقل أهمية، في حياة الراوي جون، حيث سيكتشف مذكرات جده التي كانت في الصندوق الذي كان يخبئه جون منذ زمن بعيد، يشبهه بنقوش المغارة، ذلك أنه كان مغلفا بجلد أفريقي على الأرجح، كان يبدو مع تلك الخطوط الرقيقة والمرسومة بدقة على أنه عتيق جدا، فلقد كان لافتا للنظر وهو ملقى في فوضى عارمة من حزم الأوراق وآلة راقنة وتمائيل لحيوانات أفريقية، أعطته إياها عمته لولا، وقالت إنها إرث لجده الضابط ميشال". اكتشاف مذكرات الجد، الضابط الاستعماري القديم، سيشكل لحظة تحول مهم في حياة جون، المناضل الشيوعي، نصير الحركات التحريرية، ستغير هذه المذكرات من قناعاته، وتنقله من مناضل عادي إلى جندي، في حرب لم تكن تعنيه ظاهريا. وقد جاء في بداية مذكرات الجد "أنا الضابط الفرنسي ميشال، أكتب من هذا المحجر القديم، الواقع في الجهة الشمالية لمدينة الجلفة، أريد أن أدون من هذه اللحظة التي سابدأ فيها العمل هنا، وسأكتب عن هؤلاء البربر الذين لم أفهمهم منذ ولوجي هذه المدينة.. قدمت هنا برفقة المئات من الجنود لتعمير هذا القفر البعيد".

مذكرات الجد ميشال، الذي كان يرأس ورشة يعمل فيها جزائريون في تكسير الحجارة المستخدمة في البناء، كتبت في منتصف القرن التاسع عشر، ولم يطلع عليها الحفيد جون سوى بعد قرن من الزمن، لكن المصطلحات التي كان يطلقها جده والفرنسيون على الجزائريين ظلت ثابتة: برابرة، أهالي، همج، وأحيانا يصفون من بثور ضدهم بالإرهابي. هذا اللعب بالمصطلحات سيضع بطل الرواية في مساعلة عن حقيقتها، ليعيد لاحقا تصويبها، ويسمي الأشياء بمسمياتها الأصلية.

### ثورة مضادة

يغفل الروائي عن تقديم تفاصيل كافية من حياة وملامح البطل جون، الذي لا نعرف الكثير عن خصوصياته، ويصر بالدرجة الأولى على سرد الحكاية، حكاية البطل الشخصية التي تتقاطع فيها مصائر إنسانية، مع مصير صخرة، ويرسم صورتين لشخصيتين متناقضتين، من جيلين متضادين: من جهة الجد الاستعماري، الذي جاء إلى مدينة الجلفة

الكتابة عن حقبة الاستعمار الفرنسي، في الجزائر، لم تنته، والأدب ينوب عن التاريخ في محاولات فهم فصول ممّا حدث، وقد تتعدّد الوقائع في هذا التاريخ الطويل الذي تضاربت حوله الروايات، لكنّها تتحدّ في إبراز عامل التضحية الذي اشتهر به الجزائري. وخوفا من ضياع هذا الإرث الكبير، نظرا إلى تداخل المدوّنة بالشفوية، حرصت العديد من الأعمال الأدبية على استحضار حكايات حدثت وقائعها، في محاولة جادّة لتنقيتها من الشوائب واستجلاء الحقائق.

### سعيد خطيبي

يسرد الكاتب الجزائري صادق بن طاهر فاروق في باكورته الروائية "الصخرة الأسيرة" واحدة من الحكايات التي تحوّلت إلى ما يشبه الأسطورة، عن صخرة سقطت على رأس ضابط فرنسي عام 1852 وقتلته، فقامت الإدارة الاستعمارية -رغبة منها في تخويف الأهالي وترهيب الثوريين- بأسر الصخرة ذاتها بأغلال، وإطلاق الرصاص عليها، وظلت تركز الفعل نفسه بشكل عبثي كل عام، في ذكرى وفاة الضابط نفسه، لينتهي الأمر بعد أكثر من قرن باستقلال الجزائر (1962)، وخروج الفرنسيين منها، لتبقى الصخرة ثابتة في مكانها، وحيدة كما كانت دائما، شاهدة على أسطورة لم ترو كاملة، وضحية في أن لحكايات شفوية، يتقاطع فيها الواقعي مع المتخيل.

ويحاول الروائي صادق بن طاهر فاروق تحرير الصخرة أولا من "الأسر"، من ماضيها المثقل بالرصاص، ثمّ من الحكايات الملفقة والأجبيات التي صاغها الأهالي عنها، ليقصّ على القارئ السيرة الأصلية لصخرة تختصر جزءا مهما من تاريخ مدينة الجلفة (300 كلم جنوب الجزائر العاصمة) التي وجدت فيها. تتعدّد الأصوات في رواية "الصخرة الأسيرة"، الصادرة عن دار ميم للنشر، والحاصلة على جائزة ابن شنّب في الرواية



◀ الروائي يجعل من الصخرة بطلا استثنائيا، ويخلق شخصيات من حولها، ويستعيد جزءا مهما من تاريخ الثورات الشعبية الجزائرية

### إصدارات

عن دار الساقبي اللبنانية، صدر كتاب بعنوان "الإسلام والإنسان: من نتائج القراءة المعاصرة"، للباحث السوري محمد شحور.

عن منشورات رونق المغرب، صدرت للمترجم المغربي محمد الجرطي، ترجمة عربية لكتاب "إدوارد سعيد، الانتفاضة الثقافية" للباحث الفرنسي إيف كلفارون.

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدر ديوان بعنوان "قول لي يا صاحبي"، للشاعرة المصرية نها عبدالمنعم قنديل.

صدرت مؤخرا، عن منشورات القرن 21، بالجزائر العاصمة، رواية بعنوان "الحركي" للكاتب والروائي الجزائري محمد بن جبار.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

## كتاب يكشف أسراراً جديدة عن مقبرة توت عنخ آمون

برصانته وهودئه ولم ينقصه الوقار قط في أي وقت.

يذكر أن هيوارد كارتر، من مواليد لندن عام 1874، تم إرساله وعمره 17 عاما إلى مصر ليعمل رساما مع بعثة صندوق الاكتشافات، وبين أعوام 1899 و1904 عمل كارتر كبيرا لمفتشي الآثار في الصعيد، واشرف على التنقيب في العديد من المقابر بوادي الملوك. أما آرثر ميس، فهو واحد من أمناء متحف المتروبوليتان في مطلع القرن العشرين، ويعتبر هو الجندي المجهول في إعداد هذا الكتاب.



علينا خليط عجيب من أساطيرهم، لكن في النهاية سوف نشعر أننا بدأنا في فهمهم، ولكن حتى لو كانت لدينا القدرة على استحسان وفهم فهم فإننا في أغلب الأحوال لن ننقل هذا الثبات في الرقي والسمو في الذوق الفني.

وللحقيقة إنه من الصعب أن يدعي أحد فهم المعاني الأصلية التي يجسدها فن المصريين القدماء، فنحن لا نستطيع مع كل ما تقدمنا أن ندرك تلك المعاني الجوهرية، إذن الفن المصري يعبر عن هدفه بفخامة وبأسلوب تقليدي بسيط، وهو بهذا الأسلوب ظل مبعجلا

التي أحاطت بهذا الاكتشاف المثير، ووصفا لمراحل عمله في وادي الملوك والمناطق المحيطة به على البر الغربي في الأقصر، بالإضافة إلى ذلك حرص كارتر على أن يسجل فيه الكثير من تجاربه العلمية وخبراته في الحفائر الأثرية، إلى جانب تجاربه وعلاقاته مع جميع المحيطين به من مصريين أو أجانب في تلك الفترة من تاريخ مصر الحديث، ويعتبر هذا الكتاب بحق قطعة من التاريخ، حيث يصف واقعا حقيقيا مضى منذ سنوات وليست استنتاجات مؤرخين.

يؤكد كارتر من خلال أبحاثه على عقلية المصريين القدماء الظاهرة بوضوح في فهم الذي يرتبط بشكل دقيق بديانتهم، فإذا درسنا أفكار الديانات المصرية القديمة قد يسيطر

القاهرة - يتناول كتاب "اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون"، من تأليف هيوارد كارتر وأرثر ميس، ومن ترجمة ثروت عبدالعظيم خليل، ومن مراجعة وتقديم عبدالحليم نور الدين، قصة واحد من أهم الاكتشافات الأثرية في مصر والعالم، وهو اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام 1922.

والمؤلفان هما: هيوارد كارتر نفسه الذي بحث وعثر على هذا الاكتشاف الأثري المهم، وزميله آرثر ميس الذي استدعاه لمساعدته في إخراج محتويات المقبرة وترميمها.

جاء الكتاب، الصادر عن "المركز القومي للترجمة"، في معظم فصوله أشبه بمذكرات دقيقة ليوميات عمل كارتر ومساعديه في المقبرة، وجاء أيضا وصفا لكل الأحداث

## الثقافة بين التخريب والتحريم

ابن حزم، الذي مازال كتابه الفريد "طوق الحمامة في الألفة والألاف" يعاد نشره ويترجم، يُقرأ ويُدرس، ويتواصل تأثيره ولا يتوقف الحوار في شأنه. وتوالت بحوث الغربيين، في أثر طوق الحمامة ضمن الشعر الغنائي الأوروبي والرواية الرومانسية، كما فعل المستعرب الإسباني الكبير "غارثيا غوميث" و"أميركا كاسترو" وغيرهما. ما أردت قوله، إن التحريم الثقافي، بجميع قواه ومؤسساته، وبكل أدواته الإجرائية وفي جميع الثقافات والمراحل التاريخية، لم يحقق هدفه في إلغاء الآخر، وإذا كان التحريم الثقافي في معظم حالاته قد ارتبط بزمن ما، من خلال سلطة سياسية أو دينية أو اجتماعية، فإن الزمن يتغير باستمرار، ومعه تتغير السلطات التي أشرنا إليها، سواء كان هذا التغيير عاما أو جزئيا، ومعه تتغير معايير التحريم الثقافي وتراجع أدواته الإجرائية. إن كل ما ذكرته من قبل، ليس تنظيرا، بل هو محاولة وصف ما حدث من مواقف ومتغيرات في الفكر الإنساني، وفي الحياة الثقافية في الماضي والحاضر.

بدليل تواصل حضور التوحيدي في الحياة الثقافية حتى الآن، وكذلك ما كان من أمر الحلاج، فتحريمه، لم يغيب الكثير مما قال، ومازالت دور النشر، تعيد طباعة مقولاته، شعرا ونثرا، ومما ينبغي التوقف عنده، في ظاهرة التحريم الثقافي، ما كان بشأن المقولات الإلحادية في الثقافة العربية الإسلامية، التي لم تواجه بالتحريم القهوي أو الرسمي فحسب، بل كانت في مواجهة رفض شعبي جارف، ومع هذا فقد وصلتنا واطلعنا عليها في نصوص الجدل والحوار. ولعل التجربة الأندلسية، رغم ما اتسمت به من انتفاح ثقافي وتعدد معرفي على صعيد المصادر والمؤثرات من جهة، وشيوع نزعة الحوار الفكري من جهة ثانية، إلا أنها شهدت في منعطفات تاريخية معروفة، ظاهرة التحريم الثقافي، وممارسة حرق الكتب، ومعروف ما تعرض له الفيلسوف ابن رشد، حيث حرقت كتبه في تصرف مسيء، لكن الفكر الرشدي، استمر في حضوره وتأثيره وبخاصة في أوروبا عصر النهضة. المفكر الأندلسي الآخر الذي تعرّض للتحريم وحرقت كتبه، هو الفقيه الأديب

منه، ولا تبقى منه سوى نزعتة الانتقامية، وما تعني من وعي ناقص ومخرب. إن ممارسات التحريم الثقافي بجميع أنواعها، بما فيها تلك التي توفرت على غطاء ما، ومهما كان نوع الغطاء، حتى وإن اختلفت من حيث الدوافع، غير أنها لا تختلف من حيث النتائج، وقبل هذا فهي من قبيل واحد في ضيق أفق من يتبنّاها ومن حيث ضumur وعيه. وإذا كان التحريم الثقافي، لم يُجد جميع الذين حرقوا ومنعوا وضيّقوا، في زمن الكتب المخطوطة أيام كانت نسخ أي كتاب محدودة، وكان يكفي بقاء نسخة واحدة من أي كتاب مشمول بالتحريم، ليعود إلى المحيط الثقافي، فيتم تداوله ونسخه ومن ثم يتواصل تأثيره، فكيف يمكن للتحريم، بجميع وسائله وإجراءاته، تحقيق أهدافه في عصر الطباعة والتصوير والتواصل الإلكتروني؟ وعلى سبيل المثال، إن ما قبل بشأن إقدام أبوحيان التوحيدي على حرق كتبه احتجاجا على ما لأق من إهمال، فهذه الرواية إن صحت، تؤكد أن تغيب مؤلفات كاتب ما، لا يعني تغيب إنجازه المعرفي،



عرف التاريخ الإنساني انحرافات خطيرة، على صعيد التخريب الثقافي، منها ما شهدناه في بداية الاحتلال الأميركي للعراق عندما حرقت المكتبات ونهبت المتاحف ودمّرت المؤسسات العلمية، وسرقت محتوياتها.

إن عمليات التخريب الثقافي، ليست سوى صفحة من صفحات التحريم الثقافي، فقد كانت بي حاجة، منذ شهور، إلى كتاب في النقد الأدبي، كان قد صدر عن دار الشؤون الثقافية، واتصلت بصديق مازال يقيم ببغداد، أطلب منه نسخة من الكتاب المذكور، فيخبرني أن مخازن الدار التي تضم ثروة من الإصدارات الثقافية، قد حرقحت محتوياتها من كتب ودوريات، بقرار ثقافي.

في نهاية الأمر، حصلت على نسخة من الكتاب، يحتفظ بها صديق أردني في مكتبته الخاصة، وهذا يعني أن التحريم الثقافي، بما فيه الحرق، لا يحقق الهدف المطلوب



أصدرت دار نوفل/هاشيت أنطوان العربية للنشر، رواية «مورياتي» للكاتب البريطاني أنطوني هوروفيتز، حيث يزور مجددا عوالم شرلوك هولمز وعدوه اللدود جيمس مورياتي.

صدر عن منشورات المتوسط، في ميلانو، كتاب بعنوان «لا تقصصي القصص يوم الأربعاء» للكاتبة والمترجمة العراقية دنى غالي، وذلك ضمن مجموعة المتوسط المسماة «براءات».



## «يوليانا» سردية أنثربولوجية عراقية

● الروائي العراقي نزار عبدالستار يقدم نقدا روائيا فاضحا للتاريخ والمقدس



### شخصيات عراقية

من السياق لتكون في الخطاب أثرا تتكى عليه الحادثة السردية في الرواية. زيارة حارس الذخائر المقدسة إلى البلدة، ومجيء راس الأميركي إليها أسهما في صياغة علاقة الراوي مع خطاب الشخصيات، إذ تبنت هذه العلاقة وكانها أكثر تأثيرا في صوغ حكي الأحداث، إذ تنطلق الصيغة التي وضعها الروائي من هذا التأنيق، على مستوى وظائف الشخصيات، أو على مستوى السرد، أو على مستوى الإخبار، وقد بدا الراوي/الضمير السردى الغائب حياذبا إزاء ما قامت به الشخصيات، فهي عرضت لنا أحداثا وصراعات وأفكارا، مثلما قدمت لنا رؤيا استبطلت قصيدة من الروائي في الحديث عن الحب والإيمان والطهر العميق، والذي جسده البغي باسمين، كاستعارة مسيحية للبغي المجذبة، فالكاتب هنا يوظف ثقافة الواقعية السحرية لإبراز أهمية الهامش إزاء المقدس/المقنن، وإبراز قدرته السردية على تشبيك الأسطورة الدينية مع الحدث، ومع يوميات الشخصيات وعلاقتها تقصيا ضديا لفصح النفاق الديني عند العديد من الشخصيات. شخصيات نزار عبدالستار في هذه الرواية مسكونة بفكرة الخلاص، لكنها محاصرة بالكثير من المحو، محو الذاكرة والقوة، وهو ما يجعلها تنزع لخلاص إيهامي تصنعه الشخصيات الضد، بدءا من شخصية الكاهن والسافل وانتهاء بشخصية المحتل. والمكان السردى في مشغله الروائي يتسع للكثير من مفارقات التناوب، إذ هو جزء من علاقة الشخصية بوجودها، مثلما هو ذاكرة تواجده الكثير من المحو، لذا تتبدى ثنائية ذلك المكان ما بين الأليف والمعادي، وكأنه يعبر من خلال هذه الثنائية عن صراع الإنسان ذاته مع الشر في الواقع الذي يمثلته الاحتلال وأنابته، والشر الرمزي الذي يمثلته المقنعون بقناع المقدس.

أخرى في الرواية، تلك هي شخصيات الهامش والمهمل والخارج عن المقدس، لكنه يقترحها وكأنها الأكثر امتلاء وتعبيرا عن فكرة الوجود، وعن رؤية ما يحمله من وعي مفارق للأحداث، تلك التي تنتشظى وتتنوع في تحولاتها، وفي طريقة تقديمها، وهو ما أشار إليه الروائي في العتبة الاستهلاكية الثانية، إذ قال "يفضل ججو في الهجرة إلى أميركا، ولكنه ينجب حنا وورينا، ويرى يوليانا مجدا في الموصل". هذا الاستهلال موجه مهم في الرواية، لأنه يدل على نمط الخطاب الذي سيسعمله الروائي، ولأنه يساعد القارئ على معرفة خطوط العمل المشككة للرواية، بوصف أن هذه الرواية تقوم على فكرة نقد التاريخ والمقدس، وعبر ما يتبدى في عوالم المسيحيين في الموصل.

### صراع الذات

زمن الرواية يبدأ عام 1925، لكن زمن السرد يبدأ عام 1929 مع دخول حارس الذخائر المقدسة وهو يحمل عظمة حقيقية من جسد القديسة بربارة. ما بين الزمنين تشكل الكثير من الأحداث، فالزمن الأول هو زمن سياسي يرتبط بتقرير مصير الموصل من قبل عصبة الأمم، والزمن الثاني له علاقة بتقرير حيوات بلدة كرمليس "المنقطعة تماما عن المفاز". الزمن الثاني هو زمن السرد، وهو ليس زمنا زائفا كما يرى تودوروف، بل يمكنه أن يكون الزمن السيميائي الذي يفتتح على زمن الشخصيات، واستلاباتها، أو الحدس بزمن المحنة عام 2014 الذي احتل فيه الداعشيو الموصل، وعملوا على تهجير المسيحيين، وخرجت بلدة كرمليس

الكاثوليكي إلى الكنيسة حاملا عظمة القديسة بربارة. هذه اللحظة المفارقة هي ذاتها لحظة ولادة ججو ابن بنيامين والجميلة روز، وهو يحمل علتته، وكأنها علة لكل ما سيحدث من أحداث، وعتبة لسلسلة من الأدوار الحكائية التي تتمثل مصائر الشخصيات والأمكنة، وتعرض علاقتها الشوهاء في صبح يقترحها الروائي من جانب، أو في الصبح التي تقترحها الشخصيات الرئيسية: القس يوسف كومانى، الأم روز، ججو، الخوري توما كرمو، شمونيا، الأميركي ساس، اراسيا، أبلحد، حنا، الفاضل نوئيل بلدا، ياسمين. فهي تعيش هواجسها مقابل ما تخشاه من التحول الذي باتت تتعرض له البلدة، وإن ما يصطنعه الروائي لها يجد له تمثلات وصيغا وصفية، وقصيدة- لأغراض السرد- تؤطر الحدث بالكثير من الدلالات التي تحيل إلى التاريخ أو الأسطورة، وبما يجعله خاضعا لأدوار حكائية متباعدة، ومن شخصيات محددة، لا سيما بعد مجيء إسماعيل دنحا ممثلا عن شركة ساس الأميركية إلى قرية كرمليس مع ابنته، والذي عُرف في ما بعد بـ"الأميركي ساس"، ليكون ذلك الحكي عتبة لتحولات أخرى، في تمثيلها الدلالي وفي صيغها السردية، حيث المفارقة والصراع والاستحواذ. عنوان الرواية يستثير القراءة، فهو عنوان أسمي، له دلالاته التعريفية، وله ميناء الصياغي الذي يحيل إلى طريقة السرد التي قدم بها نزار عبدالستار أحداث روايته، فبعد ما يوحي العنوان بشغرة المقدس لخدمة القديسة، وعلاقة الشخصيات بها، فإنه بمثابة تورية لفصح الكثير من أقنعة هذا المقدس، فالكاتب لم يستعن بالقديسة بل بخادمتها، مثلما وجد أن هذه الاستعادة هي مقابل سردي لأنسنة شخصيات



تمكنك الرواية العراقية من الخروج من حدود اللغة وتطويع عوالم جديدة لها بتقنيات سردية حدائية مختلفة، ساهمت في ولادة رواية عراقية أكثر قدرة على اختراق شرائح القراء وأكثر سلاسة في تقديم حكاياتها، حكايات لبلد جعلته قرون من الصراعات خزانًا كبيرًا لقصص لا ينتهي توالدها.

### علي حسن الفواز

لا يفتح لنا الروائي نزار عبدالستار أفقا لمقاربة سرديات الجماعات العراقية، عبر قراءة التخيل السردى للهوية والمكان والشخصية، فهو يكتبُ بنقانة الأنثروبولوجي، وبشغف الحكواتي، وبمفارقة الساهر من عالم تتشوه أحداثه وصراعاته خارج إرادته.

في روايته الجديدة "يوليانا" يكشف عن الكثير من سرائر ذلك الأفق، وعن حيواته المضطربة والمُعَبَّية، إذ يتقصى الكثير من عوالمها وأفكارها ومعتقداتها وطقوسها، وكأنه يقترح لها عبر هذه المقاربة أفقا مجاورا، فيه ثنائية السرد والعرض، مثلما فيه الحدث الواقعي/ التاريخي الذي يتوازى وفعالية الحدث السردى، فالرواية هي رواية حدث بالأساس، لكنها رواية خطاب أيضا، إذ تتمثل الحكاية هذا الخطاب عبر كرونولوجية شخصية لججو وحنا، وعبر تعدد الصيغ التي يتم فيها عرض عالميهما المتشابهين في العلة، والمختلفين بين المقدس واليومي، والتاريخي والسردى، والواقعي والمثبولوجي/ السحري.

### الهامشي والمقدس

صبح عرض الحدث في هذه الرواية، الصادرة عن دار نوفل- الناشر هاشيت إنطوان، تتمثلة التحولات التي تعيشها الشخصيات، تلك التي تجعل من المادة السردية مجالها للكشف عن الثيمة والصراع، ولتعرية ما يتعلق بعوالمها الخاصة، ولوضع الضمير السردى الغائب بوصفه ضمير الحكي، أمام ما يشبه المذكرة، كما يسميها سعيد بقطين، وهي تسجل المشاهدات، وتجعل من مجرى الخطاب مائزا في تقديم تفاصيل الحكي، وفي تسويغ وجود شخصيات، وعبر ما تتمثله في زمن السرد وفي زمن الواقع...

الحدث الرئيس يبدأ من زيارة رئيس وزراء المجر السابق الكونت بول تلكي متفكرا بزّي مبشر بروتستانتى إلى كنيسة القديسة بربارة في بلدة كرمليس، إذ تتحول هذه الزيارة إلى حدث مؤلّد، والتي قد تكون الحافز السري للزيارة الملتبسة التي قام بها حارس الذخائر المقدسة نيابة عن البابا

### صبح الحدث تتمثله التحولات التي

تعيشها الشخصيات، تلك التي تجعل من المادة السردية مجالها للكشف عن الصراع

## كما كماندا المصري

حسن الوزاني  
كاتب من المغرب



لا يندر أن ترد أسماء الشعراء ضمن لوائح الأشخاص الذين يحركون العالم، والتي اعتادت الكثير من الصحف والمجلات أن تعلن عنها سنويا. المجلة الأفريقية الاقتصادية فينانشل أفريك اختارت قبل سنتين أن تضع على رأس لائحتها شاعرا؛ كما كماندا، القادم من الكونغو. أما كما كماندا فيعتبر أحد الأسماء الأساسية التي نسجت المشهد الشعري والثقافي بالكونغو ابتداء من سنوات الثمانينات من القرن الماضي، وذلك بالإضافة إلى الأدبيين بيوس نكاندو نكاشما وكاشي ميكا كاتندي خصوصا، حيث أصدر أكثر من ثلاثين عملا، من بينها مجموعته الشعرية "قمة العدم"، وثلاثيته السردية الشهيرة "محكيات الساحر الأفريقي" الصادرة بتقديم من الشاعر السنغالي الراحل سنغور.

اختار كما كماندا أن يُقيم بأوروبا، متنقلا بين عواصمها الثقافية، تاركا البلد للدكتاتور. غير أنه يعتبر نفسه شاعرا أُجتنّت جنوزّه، وأنه وُلد منفيا داخل وطنه الكونغو. بينما يرى في إقامته خارج بلده نافذة تمنحه هامشا للكتابة والتفكير بحرية، بعيدا عن إزعاج الأيديولوجيات والدكتاتوريات بجميع أشكالها. يملك كما كماندا علاقة خاصة بالسفر، كما لو أنه ينتقم من النظام المنغلق الذي كان قد فرضه الدكتاتور موبوتو، حيث سافر إلى كل دول أميركا وآسيا وأوروبا، وإلى استراليا. واكتشف من خلال ذلك، قوة وعظمة الأعمال الكبرى التي حققها الأفارقة في مصر القديمة، والتي يندر أن نجد مثيلا لها في بقية مناطق العالم. ولذلك كان طبيعيا أن يُرجع كما كماندا مصادر إلهامه الأولى إلى أصوله المصرية العريقة التي يحتفظ بامتداداتها في أعماق هويته البانتوية التي مازال متشبثا بها. علاقته بمصر القديمة تحضر أيضا في آخر أعماله، وهو مسرحيته "توت عنخ آمون"، الصادرة قبل سنة.

وبرغم تواجده خارج بلده، ظل كما كماندا وفيًا لسمات التجربة الشعرية بالكونغو، التي تكمن أساسا في نضالها من أجل الحرية، ومن أجل تثبيت الحقيقة التاريخية، وفي انشغالها بالبحث عن هوية تاريخية للبانغو، التي توحد المجموعات الأفريقية المتواجدة بين الكاميرون وجنوب أفريقيا، وعن شعرية تحثفي بالتححر الثقافي للإنسان الأفريقي، داخل سياق عالمي يحفل بالتلاعب بتاريخ السود، وبتزييفه، وعن شعرية تلتزم أساسا بإعادة الاعتبار التاريخي للأفارقة. يكتب كما كماندا كثيرا عن الإجتثاث، كما يعيشه شخصا، امتدادا لوضع أشمل يعيشه وطنه الأصلي الكونغو، بشكل غرائبي نوعا ما. اجتثاث يشمل الأسماء أيضا؛ لا يجب أن ننسى أن الكونغو هي الزاير سابقا، وأن الكاتب الكونغولي بولمبا أنطوان روجير، مثالا كان مجبرا على الكتابة تحت اسمه الجديد بولمبا لوكولي، وذلك بقرار من الدكتاتور موبوتو، الذي نص سنة 1972 على استبدال أسماء جميع الزايريين بأسماء أفريقية "أصيلة"!

## قصائد النساء

دمشق - صدر حديثا عن الهيئة العامة السورية للكتاب كتاب تحت عنوان "ستأخذنا الريح" للترجم ماجد الحيدر، يحتوي على 101 قصيدة مختارة من الشعر النسوي العالمي ليوثق من خلاله الحياة الشخصية والمهنية لمجموعة من الشاعرات العالميات ومسبرتهن الإبداعية.

عبر صفحات الكتاب يسافر القارئ إلى عالم 12 شاعرة من مختلف بلدان العالم إلى عوالم الشعر بأساليب ومدارس متنوعة، حيث يبين المترجم أنه اختار ترجمة هذه القصائد "لأن القارئ العربي مطلع على أسماء ونتاج الروائين والقاصين العالميين أكثر من الشعراء".

وقدم المترجم في النصوص التي اختارها نماذج مختلفة من الأساليب الفنية والتوجهات النفسية والمواقف الفكرية والحس الإنساني العميق لدى هؤلاء الشاعرات بكل تفاصيله لافتا إلى أنه ترجم القصائد عن الإنكليزية عدا قصائد الشاعرة فروغ فرغزاد التي ترجمها عن الفارسية.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## ملتقى فضاءات للإبداع العربي يحتفي بالروائي غالب هلسا



### غالب هلسا وفكرة الحرية

والمفاهيم الملتبسة لدى الإنسان العربي من خلال رواية فادي المواجه "أنثى افتراضية"، ثم يتناول تفسير نظمي محور اللجوء والاحتلال والرحيل الذي لا ينتهي لدى الفلسطينيين الأكراد وقدرته المقتول على استيعاب القتل الآخر وإيمانه بحقه من خلال علاقة بيمان الكردية وحب جمال الفلسطيني لها، وإيمانه بحقها في تقرير المصير ضمن رؤى تؤطر رفض الإقصاء أيا كان نوعه من خلال رواية جهاد أبو حشيش "بيمان، درب الليمون".

"كاهن الخطيئة" و"عطار القلوب"، وتتوقف مطولا عند روايته الجديدة "بيت الكراهية" التي تنبش في التاريخ الأوروبي لتجد أن الديانات متقاربة في الرؤى، فالله واحد لكن قراءات الإنسان هي التي تجعلنا نكفر كل مختلف وبالتالي فالتاريخ يعيد نفسه في داعش وصور التطرف المختلفة لا أكثر، فالبعض من رجالات الدين الأسبان حين تم الخروج من غرناطة في الأندلس فعلوا ما هو أشد مما يحدث اليوم، وزرعوا الكراهية في كل مكان، وهذا ما يمكن ملاحظته في كل فعل متشدد في نص رواية محمد برهان، بحيث تطرح "بيت الكراهية" القدرة على نقض الكراهية بين الفلسطيني واليهودية ولكنها تتساءل إن قتلنا الكراهية، هل سنقتل الدعاة؟ وسيكون عنوان الندوة التي ستجتمع الباحث زياد أبولبن والأستاذ ضرغام هلسا والباحث غسان عبدالحق "غالب هلسا في المنظور النقدي العربي وقدرته على تمثيل فكرة الحرية في النص بعد أن اغتيلت في ذاكرته واقعا".

أستاذة الأدب ديانا رحيل تستعرض في ورقته تعدد المسبنيات السردية في رواية "غواية" للروائي الأردني نائل العدوان، وصورة المرأة في رواية فلسطين أبوزهو "العشاء بعد السادسة".

ومن جهته يتناول الدكتور بلال رشيد المرأة والعلاقة بين الجسد والروح

مع انطلاق فعاليات معرض عمّان الدولي للكتاب في المملكة الأردنية، انطلقت فعاليات الدورة الخامسة للملتقى دار فضاءات للإبداع العربي والتي تحمل في دورتها هذه اسم المبدع الأردني الراحل غالب هلسا، إذ يقدم عدد من الباحثين والنقاد ورقات نقدية وندوات تسهم في تسليط الضوء على أبرز القضايا الأدبية العربية.

### عبدالله مكسور

لا تحت شعار "الإقصاء والعنف سلاح العاجز"، تنطلق فعاليات ملتقى فضاءات للإبداع العربي في دورته الخامسة التي حملت اسم المبدع الأردني الراحل غالب هلسا.

يهدف الملتقى بحسب جهاد أبو حشيش، مدير دار فضاءات للنشر والتوزيع، إلى صناعة الجسور بين الكتاب من مختلف الدول العربية ومحاولة بلورة رؤى فاعلة ومنتجة من خلال الندوات والحوارات التي يخوضونها معا ومبادلة التجارب المختلفة، حيث ينتهج الملتقى سياسة الحوار الفاعل ضد الإقصاء وهذا ما تمثل بشعار هذه الدورة التي حملت العديد من المحاور، فالإقصاء والعنف هما سلاحا العاجز، وفي سبيل الدفاع عن حق الاختلاف من خلال التأكيد على أن الحرية ملك للجميع، وسبست حضور كبير لكتاب من مختلف الدول العربية، يتناول ملتقى فضاءات الخامس عدة محاور في نقد الرواية من خلال



@alarabonline

أعلنت شركة غوغل عن إطلاقها تطبيق يوتيوب غو، الذي يهدف إلى توسيع إمكانية تبادل ملفات الفيديو ومشاهدتها دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، ويتيح التطبيق للمستخدمين حفظ ملفات الفيديو لمشاهدتها لاحقاً، دون الاتصال بالإنترنت، كما يسمح بتشارك الفيديوهات مع المستخدمين المحليين دون الحاجة إلى إدخال أي بيانات تذكر.

# آلو... آلو... من معي؟ أنا غوغل، ممكن نتعرف؟

● غوغل يتصدر سباق تطوير الذكاء الصناعي ذاتي التعلم ● «آلو» تتعلم من ملايين البشر لتصبح «عقلا صناعيا» عملاقا



غوغل «إنسان» يحادثك ويعرفك

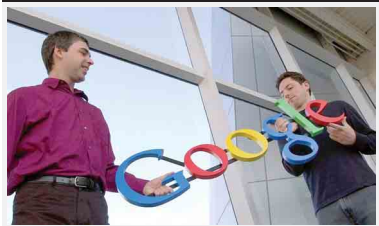
ومعانيها التي تختلف من شخص إلى آخر، وبالنسبة إلى نفس الشخص باختلاف الظروف والمواقف والأوقات، شكل التحدي الأكبر أمام كل الشركات التي تتنافس حالياً في مجال الذكاء الصناعي، إلا أن غوغل تمكنت أخيراً من تقديم حل ذكي جداً بمعالجتها لهذه المعضلة من زاوية مختلفة تماماً.

من خلال استعمال تطبيق غوغل آلو الجديد، تبين أن خبراء غوغل لاحظوا وانتبهوا إلى حقيقة أن البشر أنفسهم تغيروا عما كانوا عليه قبل 20 عاماً عندما بدأ العمل الجدي على تطوير الذكاء الصناعي، ففي السنوات الأخيرة أصبحت بفضل المحادثة النصية والصورية مع أصدقائنا ومعارفنا بدلاً من المحادثات الصوتية، واتساب وماسينجر وغيرهما من برامج المحادثة غيرت جذرياً من نمط التفاعل والتواصل عند الناس وجعلت منهم خبراء شات باستعمال النصوص والصور والإيموجي، فقررت غوغل أن يكون التفاعل والتواصل مع «المساعدة» هو بالضبط مثل التواصل مع أي شخص آخر من خلال برنامج تشات وواتساب، أحياناً برسائل صوتية أو كتابة نصوص أو إيموجي، وهذا ما أصبحت غاليبيتنا تتقنه، وخصوصاً الأجيال الجديدة.

أسلوب غوغل في تقديم الذكاء الصناعي كبرنامج تشات أسلوب عبقري حقاً، فمن ناحية، لا يتوقع المستخدم الكثير بسبب غياب صوت مخاطبك به «المساعدة»، ومن الناحية الأخرى سرعان ما تتعدا على وجوده (أي الذكاء الصناعي في الخلفية).

آخر يتفاعل معنا من خلال الجهاز، وهذا بحد ذاته مشكلة كبيرة"، فهذا الانطباع يزيد كثيراً من حجم توقعاتنا، وبالتالي يجعلنا نشعر بالخذلان، لأن سيرري وغيره من برامج الذكاء الصناعي مازالت لم تصل بعد إلى درجة التطور المأمولة التي تمكنها من فهم كلام الإنسان ومخاطبته بطريقة تشعره باللفة المعتادة التي يشعر بها من خلال التكلم مع إنسان آخر لأكثر من ربع ساعة.

ويؤكد خبير الذكاء الصناعي باباك حجت، والذي كان أحد العاملين على برنامج سيرري "تبقى الأنظمة المستخدمة حالياً مخيبة للأمال وقدرتها قاصرة عن التقاط وفهم الأنماط اللامتناهية والمتعددة للخطاب الإنساني". هذا القصور في فهم اللغة الطبيعية للإنسان ومضامينها



سيرجي برين ولاري بيغ

نتطلع لمستقبل نتمكن فيه من دمج التكنولوجيا الخاصة بغوغل بالدمج البشري

المطاعم، وتقتصر أفضل طريق للذهاب هناك من خلال خرائط غوغل والمواصلات العامة. قد تبدو مساعدة غوغل في برنامج الشات آلو وكأنها تشبه سيرري Siri لشركة آبل في الآيفون، ولكنها تتفوق عليها، غوغل آلو متاح على كل الأجهزة ومن ضمنها آيفون، بالإضافة طبعاً إلى هواتف أندرويد.

وتختلف مساعدة غوغل عن سيرري التي تتواصل مع المستخدم عن طريق المخاطبة الصوتية، وغالباً ما تبدو غير طبيعية للمستخدم ولا تشعر باللفة مهما خاطبتها، في حين تنصرف "المساعدة" في غوغل آلو بشكل طبيعي ويمكنك التواصل معها باستعمال صوتك أو الكتابة أو الإيموجي، وبعد كل مقترح تتيج لك أن تقيم أداءها بشكل سلس وسهل باستعمال الإيموجي.

ورغم أن آبل سيرري تشهد انتشاراً واستعمالاً يتسع مع الوقت، إلا أنها لم تصل بعد إلى قلوب الناس والتقبل العام من قبل الجمهور، ومع أن استعمال الصوت أو ما يسمى بـ"اللغة الطبيعية" هو الهدف المستقبلي للذكاء الصناعي وطريقة التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر بكل أشكاله، لكن سيرري باستعمالها للمخاطبة الصوتية تعطيك شعوراً بأن هناك شخصاً يحدثك، وهذه الخاصية بالذات تشكل عقبة أمام تبنيها.

يقول جستين كاستل، رئيس قسم أبحاث التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر في جامعة كارنيجي ملون لصحيفة الفاياننشال تايمز "صوت الإنسان، وخصوصاً الصوت المسجل، يعطينا انطباعاً بأن هناك إنساناً

منتج

جديد

يقدمه أو

تحديث يقوم به،

وأخر منتجات الشركة منذ أيام قليلة، غوغل

آلو Google Allo، هو عبارة عن قفزة نوعية

في هذا الاتجاه.

«غوغل آلو» في ظاهره تطبيق مراسلة

يشبه العشرات من التطبيقات المتاحة على

الهواتف الذكية مثل إنستغرام وواتساب

وغيرهما، ولكنه يختلف جذرياً باحتوائه على

برنامج ذكاء صناعي لديه إمكانية التعلم

الذاتي، هذه التقنية الموجودة في غوغل آلو

على هيئة مساعدة (Google Assistant) أثناء

المحادثة مع الأصدقاء تقوم باقتراح ردود

ذكية تختار أحدها وتقر عليه دون أن تكلف

نفسك عناء الكتابة أو حتى التفكير العميق،

وهي موصولة مع كل إمكانيات وتطبيقات

وبرامج غوغل، فيمكنها تحليل وفهم محتوى

الصور، فإن أرسل لك صديق أثناء المحادثة

صورة، تقوم "المساعدة" بتحليلها بسرعة

وفهم محتواها وتقتصر عليك ماذا ترد، فمثلاً

"فعلاً إنها زهرة جميلة".

تقوم مساعدة غوغل دائماً بمباعة

كافة المحادثات التي تقوم بها، فإن كنت

مثلاً تتشاور مع صديق بخصوص اللقاء

في مطعم، تقوم "المساعدة" بوضع قائمة

للمطاعم القريبة لتختار أحدها أو بعضها

وترسلها لصديقك كمقترحات، إن قررتما

الذهاب إلى مطعم محدد، تقترح المساعدة

عليك أن تقوم هي نيابة عنك بإجراء الحجز عن

طريق تطبيق Open Table الخاص بحجوزات

تطبيق المحادثات الجديد من غوغل "آلو" قفزة نوعية في مجال تطوير الذكاء الصناعي، يستعمل أسلوب تشات في التفاعل مع المستخدم بدلاً من الاقتصار على الصوت، وهو قادر على التعلم الذاتي من خلال التفاعل مع المستخدم وإشعاره باللفة سريعاً وكأنه صديق جديد، كما أنه مرتبط مع كل تطبيقات وبرامج غوغل المختلفة، ويتعلم من خلال التفاعل مع الملايين من البشر ليتحول إلى عقل صناعي ضخم، قد يمكن شركة غوغل من حسم الصراع في هذا المجال لصالحها.



إياد بركات  
محلل تكنولوجياي

بعد أن كان مجرد شركة صغيرة، تملك فقط محرك بحث بسيط ورشيق، يحب الناس سهولة استعماله، ودقة نتائجه التي تأتي بسلاسة وسرعة، ويجيب عن أي سؤال يخطر على بالهم، وتعودوا عليه سريعاً وباتوا يستخدمون جملاً طويلة في البحث، يسألونه أسئلة كاملة، وليس مجرد مفردات متفرقة كما اعتادوا على غيره من محركات البحث... أصبحت كلمة غوغل اسماً وفعلًا في أغلب لغات العالم.

اكتسح غوغل بسرعة سوق محركات البحث الأقدم منه والملوكة من شركات عملاقة في ذلك الزمن، وكل مشروع ريادي ناجح، جاء موعد طرح المشروع كشركة عامة على سوق الأسهم نازداً Nasdaq، وهي عملية طويلة مرهقة تقدم بموجبه الشركة الريادية ملفات كاملة عن نشاطاتها، وعن طبيعة عملها وطموحاتها المستقبلية، مدعومة بوثائق معدة بعناية فائقة من فريق قدير من المحامين والمحاسبين وخبراء الأعمال والتسويق. كانت الإجراءات لطرح غوغل وقبوله للتداول تجري على ما يرام وحسب التوقعات، حتى قبل يومين من موعد التداول، فجأة ثارت حفيظة وول ستريت وتمللم، وطلبت نازداً من غوغل تقديم وثائق إضافية وتوضيحات دقيقة وإلا سيتم رفض طرح أسهم الشركة في سوق نازداً.

طلبت نازداً تضمين الطلب مقابلة صحافية أجرتها مجلة "بلاي بوي" مع مؤسس غوغل، لم تتم الإشارة إليها أو توضع في طلب التداول، مما جعل البعض يتهم غوغل بالخداع وعدم الإفصاح عن طبيعة الشركة الحقيقية. وبسرعة فائقة قدم فريق غوغل كل الوثائق والخطط المستقبلية وضمنها نسخة من مقابلة مجلة "بلاي بوي".

في المقابلة الصحافية مع المجلة عبر مؤسس غوغل، سيرجي برين ولاري بيغ، بغوية عن طموحاتهما وتطلعاتهما في المستقبل، وأكدوا للصحافي "نحن لسنا مهتمين فقط بتطوير محرك بحث رائع، بل نتطلع لمستقبل نتمكن فيه من دمج التكنولوجيا الخاصة بغوغل بالدمج البشري".

منذ ذلك الوقت، قبل حوالي 12 عاماً، وغوغل يزحف تدريجياً نحو هذا الهدف مع كل

## مناظرة كلينتون وترامب: الخداع كالواقع

أما وكالة الصحافة الألمانية فاستعانت بكريستوف شفا ب خبير مهارات التواصل، ليحلل ما جرى وفقاً لمهارات المتناظرين، فاعتبر أن كلينتون عرضت نفسها بشكل أنثوي ومراع لشعور الآخرين ومتفهم أيضاً، فيما كان منافسها ترامب عنيداً للغاية، من دون أن يستطيع زحزحتها عن نوازنها. وقال "إن ترامب خسر بصفة خاصة عندما صاح كطفل عنيد: لدي الأجواء الأفضل ولدي القوة على أن أصبح الفائز هنا".

لا تلعب وسائل الإعلام الأميركية مع خيار الناخبين، بقدر ما تصنع قصتها التي تجني منها الأموال، لذلك تبدو أكثر من سعيدة ومحتفلة، وإن كان يبدو خيار الناخبين حزيناً مع ترامب ولا يكون حلاً مع كلينتون، فإن ريك تايلر، الذي عمل كبير مساعدي تيد كروز، قد تحسس الخطر المحقق بترامب إذا حرك بندول الساعة في الاتجاه الآخر، قبل المناظرة المقبلة في التاسع من أكتوبر.

غير أن الأمر لا يبدو كذلك لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: كلينتون أم ترامب؟ لا يهم.. كلاهما سيدعمان إسرائيل!

أفضل بفارق كبير"، بينما لم تجد هيئة التحرير في صحيفة نيويورك تايمز المناظرة مثيرة، وقالت "عندما يكون مرشح واحد فقط جاداً، والثاني متسلطاً فارغاً، فإن المناظرة تفقد معناها". لكن هذا المعنى المفقود بالنسبة إلى أهم الصحف الأميركية، بدا في الجانب الآخر من الأرض كوميديا سوداء أكثر مما ينبغي عندما أعلن المتحدث باسم حركة طالبان في أفغانستان، لقناة "أن بي سي" إن قادة الحركة تابعوا المناظرة، عسى أن تكون أفغانستان موضوعاً من مواضيع النقاش بين المرشحين!

الصحف الشعبية صنعت قصتها "الرخيصة" أيضاً من المناظرة، عندما اقحت ملكة جمال الكون السابقة اليشا ماتشادو، شخصية ثالثة بين ترامب وكلينتون التي أوردتها المرشحة الديمقراطية مثالا على فظاظة منافسها الجمهوري في تخطيه مع النساء. قصة مغربة بالنسبة إلى مثل هذه الصحف أن تكشف كلينتون أن ترامب كان يطلق على هذه الحساء الفنزويلية "اسم خنزيرة" ثم "خادمة" لأنها من أصول أميركية لاتينية.

انتهائها بالنسبة إلى وسائل الإعلام. ربما انتهت بالنسبة إلى كلينتون وترامب، لذلك اعتبر كل واحد منهما أنه الفائز فيها، فكلينتون قالت لمؤيديها "هل يساوركم شعور جيد الليلة؟" بالنسبة إلى نعم. قدماً مناظرة رائعة"، أما ترامب فأعلن فوزه للصحافيين في موقع المناظرة، مع أنه اتهم في مقابلة مع قناة فوكس نيوز التلفزيونية، مدير المناظرة، لستر هولت، بالتشدد معه أكثر من هيلاري، ووصل الأمر حد انتقاد الميكروفون بقوله "أعطوني ميكروفوناً معيماً، هل كان ذلك عن قصد؟".

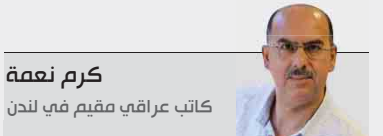
وفي استطلاع لوكالة رويترز، وجد أن نحو نصف الناخبين المحتملين في الولايات المتحدة يتطلعون للمناظرة لمساعدتهم في اختيار أحد المرشحين بصفة نهائية. شبكة "سي إن إن" الإخبارية كانت قد أعدت لتداعيات المناظرة مسبقاً بالتعاون مع مؤسسة أبحاث الرأي "أو آر سي" لإجراء استطلاع بين الناخبين الأميركيين الذين قالوا إن "كلينتون عبرت عن رأيها بوضوح أكثر من ترامب، وكان إدراكها للقضايا التي نوقشت خلال المناظرة

الوجه، إنها معادل جدير بالوفاء لدلالة الكلمات.

تقليد المناظرة التلفزيونية التي تسبق الانتخابات الرئاسية درج عليه الأميركيون منذ ستينات القرن الماضي، وتتسم المناظرة عادة بالعاطفية وتجمع وسائل الإعلام على أهميتها من دون تراجع، لذلك جعلت منها قصة دائمة، تعيد التذكير بها حتى من دون مناسبة، وليس من السهولة أن ينسى الأميركيون جملة رونالد ريغان وهو يسخر من صغر سن منافسه الديمقراطي آنذاك والتن ماندل، قائلاً إنه لن يركز على كبر سنه ويستغل صغر سن منافسه وقلة خبرته!

المناظرة بين كلينتون وترامب التي كانت الأكثر مشاهدة في تاريخ الانتخابات الأميركية، تسمر لها نحو 84 مليون مشاهد على 13 قناة تلفزيونية، كما شاهدها الملايين عبر العالم، وصنعت منها وسائل الإعلام قصة متفرقة ومتشابهة ومتحركة، هي في حقيقة الأمر فعل صحافي بامتياز يدير لعبة سياسية عندما يبدو الخداع كالواقع.

لذلك لم تنته بعد تسعين دقيقة من الكلام أمام العدسات، لأنها بدأت لحظة



كرم نعمة  
كاتب عراقي مقيم في لندن

مثلاً يتطلب من الصحافي الاعتناء بلغته قبل أن يكون صحافياً، بات على المرشح للرئاسة الأميركية أن يكون كذلك أيضاً، فالاعتناء باللغة أحد أهم الطرق الموصلة إلى البيت الأبيض، تضاف لها رباطة الجاش والثقة بالنفس واختيار توقيت المبادرة، وكلها صفات كلاسيكية يجب أن يمتلكها الصحافي، وبات على المرشح أن يضعها في أولويات حملته الانتخابية.

وتلك مهمة دأبت عليها وسائل الإعلام منذ أول مناظرة في ستينات القرن الماضي، وهذا ما اعترفت به هيلاري كلينتون في مناظرتها مع دونالد ترامب هذا الأسبوع بقولها إن الكلمات مهمة عند الترشح للرئاسة، ولن تكون بنفس أهميتها عندما يكون المرشح رئيساً. كذلك ينصح خبراء الإعلام بمشاهدة المناظرة التلفزيونية بين المرشحين من دون صوت كأفضل طريقة للتركيز على ملامح المتناظرين لاكتشاف دلالة تعابير

تقول دراسة جديدة إن موقع تويتر للتواصل الاجتماعي قد يكون مصدرا غنيا للمعلومات للباحثين بشأن ما يفكر فيه الناس ويعلنونه عن أمراض القلب والشرابين. وقام الباحثون بالبحث في 10 مليارات تغريدة باللغة الإنكليزية على تويتر، عن رسائل تتعلق بـ6 من أمراض القلب والشرابين، هي ارتفاع ضغط الدم والأزمات القلبية والجلطات وهبوط نبض القلب والسكري.



@alarabonline

## هاتفك المحمول وصفحتك الاجتماعية دليلا إدانة ضدك

● توجيهات خليجية للمسافرين إلى الولايات المتحدة بمسح «المواد الممنوعة»



إجراءات تفتيش معقدة

## هولوكست حلب بعيون طفلة: دعاية أم حقيقة

□ حلب (سوريا) - حصلت طفلة سورية في السابعة من العمر على شهرة منقطعة النظير في أوروبا جراء توثيقها للغارات على حلب ونشرها عبر تويتر.

وكتبت بآلة العبد في تغريدات "مساء الخير من حلب"، "أقرأ لأنسى الحرب"، وأرفقت التغريدة بصورة وهي تقرأ كتابها المفضل باللغة الإنكليزية.

وأكد تقرير نشرته صحيفة "ديلي تلغراف"، إن "بأنة تقوم، بمساعدة من والدتها فاطمة، بتوثيق تجربة الحرب في سوريا، وهي تشاهد الدمار في المدينة التي تحبها، ففي كل يوم تقوم بتقديم تقريرها عن الرعب".

ونقلت الصحيفة عن الأم فاطمة أن الهدف من هذا الحساب ليس دعائيا، ولكن هدفه يتمثل في الكشف عن تفاصيل الدمار حيث قالت "نحن نعيش في جحيم. أصوات القنابل توقظنا كل ليلة. لقد أصبحت مثل المنبه لدينا". وأضافت الأم "عندما تحدث الغارات الجوية، يبكي أطفالنا ويقولون إن الطيار يريد قتلنا". وتقول دأنة في تغريدة لها "توقفوا عن قتلنا"، و"أريد السلام لأصبح مدرسة، فهذه الحرب تقتل حلمي"، وتقول إنها خائفة بشكل دائم، لكنها تحاول التحلي بالشجاعة؛ من أجل شقيقها نور (5 أعوام)، وشقيقها محمد (3 أعوام).

تضيف بآنة في تغريدة أخرى "عزيزي العالم، لم يعد لدينا طعام أو مستشفيات، عزيزي العالم نرا قبلك وأنت لا تتحرك- أم بآنة". وتقوم فاطمة بنشر صور ابنتها وهي تلعب وتقرأ، وذلك من أجل إبعاد تفكيرها عن القنابل التي يتم إسقاطها بالقرب من منزلهم في حلب.

ذكر أن الكهراء والإنترنت من الأشياء النادرة في شرق حلب، ولكن فاطمة توضح أنها تستخدم الواح شمسية موجودة على أسطح البعض من المباني وتستخدم الإنترنت بواسطة خدمات الجيل الثالث عندما تستطيع. ولكن البعض من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي اتهموا فاطمة بأنها تابعة للذين يقاتلون نظام الرئيس السوري بشار الأسد وأن بآنة العبد ليس لها وجود من الأساس، حيث كتب مستخدم مجهول "يجب وقف استغلال الأطفال في الدعاية للحرب. أراهن أننا لن نرى المسلحين المعارضين في صورك". ونفت فاطمة هذه الاتهامات، حيث قالت إنها لم تنشر أي شيء يدعم المعارضين للنظام، وإنها تقوم فقط بالكتابة عن المعاناة التي تمر بها أسرته.

وليس من المعروف حتى الآن ما إذا كانت فاطمة قد تلقت مساعدات من مصادر خارجية للحصول على الإنترنت لا. وقالت "نريد فقط أن نظهر للأخريين كيف نعيش وكيف تسقط القنابل علينا كل يوم، وذلك من أجل أن يتحرك العالم لإنقاذنا".

البيانات في شارلوتسفيل بفرجينيا، وعمل سابقا بدائرة الإيرادات الداخلية والبريد في مشاريع للكشف عن عمليات الغش والتلاعب، أنه من الممكن بناء نظام يقوم بفحص لآلاف من الصفحات والمنشورات على الشبكات الاجتماعية للكشف عن معلومات تفيد في تحديد هوية الإرهابيين المحتملين، إلا أنه أضاف "أتمنى ألا يحلم الناس ببناء نظام معصوم من الخطأ. سيساعد النظام الجديد على تحديد البعض من الأشياء التي يمكن التحقق منها بالمزيد من البحث، إلا أنه لن يكون بلا خطأ".

واتفق ديفيد هيمان، مساعد وزير الأمن الداخلي السابق، مع هذا الطرح، كما أضاف "يجب أن نكون حريصين على الطريقة التي سيتم بها فحص الصفحات، فانظمة الذكاء الاصطناعي واللواريطمات لديها قدرة ضعيفة على التمييز بين ما هو جدي وما هو ساخر".

ياتي ذلك في وقت توافق فيه الحكومة الأميركية على حوالي 10 ملايين تأشيرة دخول في العام، ووصل إليها 77.5 مليون زائر أجنبي في عام 2015.

يذكر أن جمع حسابات الشبكات الاجتماعية لكل الزوار قد ينتج أكبر قاعدة بيانات تسيطر عليها الحكومة.

الأميركية الشهر الماضي طالبا موريتانيا لدى وصوله المدينة قادما من بلاده لاحتواء هاتفه الشخصي على صورة غلاف رواية اعتبرتها تروج للتنظيم المتشدد.

من جانب آخر، كانت وكالة الجمارك الأميركية أكدت أنها ترغب في إضافة خانة خاصة بالشبكات الاجتماعية على المستندات التي يجب على المسافرين تعبئتها قبل وصوله إلى الولايات المتحدة.

وقالت تسريبات طالبت أحدث نسخة من النموذج المقترح أشارت إلى أن الخانة الجديدة ستكون إلزامية.

وأثارت هذه الفكرة الكثير من الانتقادات من جانب المدافعين عن احترام الخصوصية. ويرى الخبراء أن عملية فحص الهواتف الجوالة وحسابات التواصل الاجتماعي لعشرات الملايين ممن يدخلون البلاد سنويا للعمل أو الزيارة أو الهجرة بشكل دقيق ستكون صعبة للغاية، فقد يملك البعض حسابات متعددة على أكثر من منصة للتواصل الاجتماعي، كما يمكن أن تختلف لغات تلك الحسابات، بالإضافة إلى استخدام الكثير من المستخدمين لأسماء مستعارة.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن جون إلدر، وهو خبير في علم تنقيب

مطارات أميركية بسبب صور محملة على هواتفهم، بعد أن منعت الولايات المتحدة ثلاثة رجال أعمال كويتيين في يوليو الماضي من دخول أراضيها عقب فحصها لهواتفهم.

وحسب بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية عن السفارة الكويتية في واشنطن، فقد دعي الكويتيون إلى "التحقق مما قد تحتويه أجهزتهم المحمولة قبل دخولهم إلى الأراضي الأميركية والحرص على عدم احتوائها مواد أو صورا ذات طبيعة متشددة أو متعلقة بمناطق الصراعات أو الجماعات الإرهابية أو مقاطع العنف بكل أشكاله". وسبق أن أصدرت دولة الإمارات في يوليو الماضي طلبا لمواطنيها الرجال المتوجهين إلى أميركا بعدم ارتداء الجلباب العربي الأبيض وغطاء الرأس التقليدي.

وصدر هذا الطلب بعد انتشار مقطع فيديو يظهر توقيف الشرطة في ولاية أوهايو الأميركية لرجل أعمال إماراتي كان يرتدي اللباس التقليدي للاشتباه في انتمائه إلى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش". كما طردت شرطة مطار مدينة ديترويت بولاية ميشيغان

إن كنت مسافرا إلى الولايات المتحدة الأميركية فعليك أن تعلم أنه عند وصولك إلى المطار فإن هاتفك المحمول سيخضع لتفتيش دقيق من قبل شرطة الجمارك. وقد يتسبب مقطع فيديو أو صورة في إلغاء تأشيرتك.

□ الرياض - كشف الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة الأميركية محمد العيسى عن إلغاء تأشيرة 60 مبعثا سعوديا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بسبب مخالفات لقوانين الهجرة الأميركية.

وتسببت مقاطع فيديو محملة على هواتف طلاب سعوديين تصور البعض من مناطق الصراع وتنظيم داعش والبعض من طقوس احتفالات الزواج المتضمنة لإطلاق نار، في إنهاء التأشيرة الدراسية للبعض من المبعثين. كما خضع البعض منهم لإجراءات تفتيش معقدة في المطارات الأميركية بعد عودتهم لاستكمال ما تبقى من بعثتهم الدراسية بعد إجازة صيف 2016.

كانت المحقية الثقافية السعودية حذرت المبعثين والمبتعثات من احتواء الأجهزة المحمولة (الهواتف والكمبيوتر) على مواد ممنوعة، مثل مقاطع أو صور تتعلق بالصراعات، أو ذات طابع ديني، أو مقاطع مخلة بالآداب إلى جانب العنف بكل أشكاله.

وأوضح مدير الإدارة العامة للعلاقات والإعلام في وزارة الداخلية السعودية أن الوزارة تلقت من وزارة الخارجية ما يفيد بتوقيف العديد من المواطنين في المنافذ الجوية الأميركية وإلغاء تأشيراتهم وعدم السماح لهم بالدخول، واتضح من خلال التواصل مع الجهات المختصة أن أغلب الأسباب تنحصر في احتواء الهواتف والأجهزة الإلكترونية العائدة إلى المواطنين على صور أو مقاطع تتعلق بمناطق الصراعات.

وكانت وسائل إعلام كويتية، بينها وكالة الأنباء الرسمية، أكدت مطلع سبتمبر الماضي أن الكويت طلبت من مواطنيها الراغبين في التوجه إلى الولايات المتحدة التأكد من خلوص هواتفهم من أي صور أو محتويات قد تفهم على أنها تمت بصلة للمتشددين.

وبررت السلطات الكويتية هذه التوصية بالخشية من تعرض مواطنيها للتفتيش في

جمع حسابات الشبكات الاجتماعية لكل الزوار قد ينتج أكبر قاعدة بيانات تسيطر عليها أميركا

## #هاشتاغ اليوم

«عجينة ستايل».. فوضى التصريحات

وتساءل مغرد:

@SamiraIbrahim4

بذمتكم هل أمثال عجينة ينفعون أن يكونوا نوابا عن الشعب هؤلاء يجب أن يكونوا مهرجين وأرجوزات. كفاية انحطاط وسفالة! أوقفوا عجينة.

يذكر أن عجينة عرف بالإدلاء بالتصريحات الغريبة على غرار مطالبته بمنع تبادل القبل بين الرجال قائلا "أنا أبوس الست بس، ولكن أبوس الرجل ليه".

ورفض عجينة، الاعتراف بغفوة 25 يناير، مؤكدا أنه لا يؤيد الاعتراف بها رغم ما نص عليه الدستور من احترامها.

كما وصف عجينة، حجم الديون الداخلية والخارجية المتركمة على مصر بـ"فكرة بسيطة". وعلى الصعيد الطبي، أرجع عجينة، سبب انتشار الضعف الجنسي في الآونة الأخيرة، إلى تناول الفراه البيضاء. وأيد عضو مجلس النواب عن محافظة الدقهلية، في تصريحات صحافية ختان الإنات بشدة، وكذلك الختان الجائر، مؤكدا "إننا شعب رجاله يعانون من ضعف جنسي، بدليل أن مصر من أكبر الدول المستهلكة للمنشطات الجنسية التي لا يتناولها إلا الضعيف، وإذا بطلنا نعمل ختان سنحتاج رجاله أقوياء، ونحن لا نمتلك رجالا من هذا النوع".

كما وصف النائب ضحايا مركب رشيد بـ"المنحرفين".

انتفاضة ضد نائب طالب بـ«كشف عذرية» الطالبات في مصر ص 24

□ القاهرة - أثارَت تصريحات النائب البرلمان المصري، إلهامي عجينة، التي دعا فيها إلى إطلاق حملة جديدة لتوقيع الكشف الطبي على الطالبات داخل الجامعات بشكل دوري للقضاء على ظاهرة الزواج العرفي، ضجة على شبكات التواصل الاجتماعي. وطالب مغردون بإقالاته.

وقال عجينة في تصريحات صحافية، الخميس: أي بنت تدخل الجامعة لازم نوقع عليها الكشف الطبي؛ لإثبات أنها "أنسة".

وبشن مغردون هاشتاغ «أوقفوا عجينة للرد على النائب المعروف بتصريحاته المثيرة للسخرية والجدل.

وكتب مغرد:

@khaledmontaser

بذمتكم هل أمثال عجينة ينفعون أن يكونوا نوابا عن الشعب هؤلاء يجب أن يكونوا مهرجين وأرجوزات. كفاية انحطاط وسفالة! أوقفوا عجينة.

استغرب المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان جمال عيد:

@gamaleid

بذمتكم هل أمثال عجينة ينفعون أن يكونوا نوابا عن الشعب هؤلاء يجب أن يكونوا مهرجين وأرجوزات. كفاية انحطاط وسفالة! أوقفوا عجينة.

يظهر أننا شهرنا إلهامي عجينة زيادة عن اللزوم فتصريحاته الفضائحية كل يوم الصبح أصحى ألقيا مغرقة الميديا العالمية مرة الإندبندت ومرة الغارديان!

فيما اعتبر وائل عباس:

@waelabbas

بذمتكم هل أمثال عجينة ينفعون أن يكونوا نوابا عن الشعب هؤلاء يجب أن يكونوا مهرجين وأرجوزات. كفاية انحطاط وسفالة! أوقفوا عجينة.

## أبرز تغريدات العرب



ataa\_elah

خلق الله الخيل والبغال والحمير لتركبوها... لا لتركبكم وتقوم ثورتكم ....!! «سوريا»



abs\_rt

من معمم الاعتداء على كل الشبيعة هو نفسه الذي يغضب إذا عمم العالم الإرهاب على كل المسلمين !! «اعتداء شبيعة على سني في القطيف»



hglphldd

«مارايك بالبنات اللي تدخن مثل رأيي في الشاب المدخن لا نفرق بين أحد منهم. ثقافة تعظيم الذنب للبنات وتقليله للذكر ليست من الشرع والعدل في شيء»



ahelmy

أحمد حلمي ممثل مصري.



omartobgi

مواقع التواصل الاجتماعي ليست مكانا مناسباً لمناقشة القضايا الجدية، فمن يطرح تلك القضايا سيواجه غالبا سيلا من الشتائم من طيع الأنعام.



Ben\_Mussa

والغربة يا صديقي أن تغادر الوطن ولا يغادرك.



MhmdAbdelRahman

بلاش سوء ظن.. محمود عباس كان يبكي في جنازة شيمون بيريز لأن حذاءه ضيق.



NasserSukkar

بابا الفاتيكان يقرر بيع سياراته وتخصيص قيمتها إلى اللاجئين السوريين في لبنان. كم هو جميل أن يفهم الإنسان المعنى الحقيقي لهذه الدنيا.



FarouqSalloum

الموسيقى كانت قبل الأديان تربى ذوق ووعي الإنسان بحرمتها المديونية الآن فترحمهم الذوق والوجدان.



AliAloud2

أقول لكل فتاة مقبلة على الزواج لا تنالني في تكبير أحلامك حتى لا تنقرم على باب الواقع كوني واقعية في رسم صورة فارس أحلامك.



Safwat\_Safi

نظام الحكم في البلاد العربية: السلطة: طالما الشعب ليس معترضا اعمل اللي يدك اياه الشعب: ليش اعترض طالما راح يعملوا اللي بدهم اياه.



Sabah\_Nahi

المدن من دون أهلها كما الأثرع من دون أصابعها كما العيون من دون مافي كما الصدور من دون قلوب. إنها علاقة ارتباطها بين الكيان والمكان.

# تحقيق

مشروع «حصاد مياه الضباب» الذي بادرت منظمة مغربية غير حكومية إلى إنجازه، يفوز بجائزة «التشجيع للأمم المتحدة حول التغيرات المناخية».

تقنية حصاد الضباب تعتمد على شبكات مصممة لالتقاط أكبر كمية ممكنة من رطوبة الضباب وتحويلها إلى قطرات ماء، تخزين وتصفى لتصير صالحة للاستهلاك البشري.



رطوبة الضباب تتحول إلى ماء يمر عبر الأنابيب

## «حصاد الضباب» يروي عطشا في المناطق القاحلة بالمغرب

● تقنية تختصر ساعات من المشي اليومي ● مشروع يفوز بجائزة الأمم المتحدة حول المناخ

أما بخصوص المغروسات، فإن التربة الغنية هي ما يتكفل بإمدادها بمختلف أنواع هذه الأملح.

بعد هذه النتيجة المشجعة تم الانتقال من طور التجربة إلى إقامة شبكة على جبل مزكية، حيث بدأ العمل عليها منذ العام 2011 وتم إنجاز 600 متر مربع منها، ومن المخطط أن تصل مساحتها إلى ألف متر مربع.

ويعد هذا المشروع الأول من نوعه في شمال أفريقيا ممولا من عدة جهات، منها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وشركة «ميونخ ري» الألمانية، وجامعة ميونخ التقنية، وسفارة فنلندا في المغرب.

وحمل المشروع كمًا كبيرا من العمل التطوعي، مما يصعب معه حساب تكلفة دقيقة له، غير أن جميلة برجاش تقول، "إن تكلفة الوحدة الواحدة تعادل 120 دولارا أميركيا".

ويوفر المشروع مياهها صالحة للشرب لنحو 400 شخص (80 أسرة)، بالإضافة إلى رأس من المشاية تقريبا.

ويرى السكان أن هذه التقنية أشبه بالهبة من السماء، تجعلهم يستفيدون من أوقاتهم في الأنشطة الاقتصادية المردة للدخل، مثل استخلاص زيوت شجرة الأركان بدل تضيعة ساعات طويلة في جلب المياه.

ويقول لحسن حمسو علي (54 عاما) "لم تعد نساؤنا وبناتنا يرهقن أنفسهن كما في الماضي، واليوم بإمكانهن الذهاب إلى المدرسة بكل اطمئنان، كما يمكن لفتية واحدة من زيت الأركان أن تغطي ثمن سعة كاملة من مياه الشرب".

وتطمح جمعية "دار سيدي حماد" في خطوة مستقبيلة إلى تعميم التجربة على أكبر عدد من القرى القريبة من الجبال، إضافة إلى تغيير الشبكات المستعملة حاليا بشبكات أخرى جديدة تكون مقاومة للرياح التي تفوق سرعتها أحيانا الـ100 كيلومتر/ الساعة.

ومن المنتظر أن ينصب التركيز حاليا على رصد نتائج المشروع وتطويره حتى يصبح قادرا على التصدي للرياح القوية بالمنطقة.

وعن استدامة المشروع تقول جميلة برجاش إنه يجري فرض فاتورة ماء على السكان المستفيدين وتلك الأموال ستساهم في استدامة المشروع لمدة ثلاث سنوات أو أربع، يسلم بعدها إلى الأهالي لإدارته تحت إشراف الجمعية.

وأولكت جمعية دار "سي حماد" إلى نساء القرى مسؤولية متابعة المياه والمحافظة على استمرارية المشروع.

وعلمت ليسلي دودسن، المسؤولة عن المتابعة مع النساء والفتيات بالمنطقة، النساء كيف يرسلن عبر الهواتف المحمولة رسائل نصية تتعلق بتتبع المشروع لإخطار الجمعية في حال وجود عطب أو تسرب للمياه لتتدخل وتعالج المشكلة فوراً، كما يجري أيضا الإبلاغ عن التحولات المناخية المختلفة في المنطقة.

وتشير جميلة إلى أن فريق العمل بالمشروع "على استعداد لنقل هذه التقنية وتعميمها لتشمل جبال الأطلس والبعض من المدن الساحلية، مثل طنجة وتطوان على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وفي كل المناطق التي تعرف ضبابا كثيفا بالمنطقة العربية".

ذلك التاريخ "استفاد 92 منزلا، أي نحو 400 شخص" من الماء الصالح للشرب، بحسب منير عيار، المشرف على الإدارة التقنية للمشروع.

ويشرح عيسى الدرهم، الذي كان وراء هذه المبادرة، أن ما يساعد في نجاحها هو "كثافة الضباب في المغرب بسبب ثلاثة عوامل أساسية، هي الضغط الجوي المرتفع والتيارات البحرية الباردة والحاجز الذي تشكله الجبال".

ويقول أهالي القرى الخمس المستفيدة من هذا المشروع، إن تواجد الضباب يمتد لقاربة تسعة أشهر في السنة، في حين تقول جميلة برجاش، وهي من المشرفين على المشروع، "إن الضباب يتواصل في التواجد إلى أكثر من 168 يوما في العام، إضافة إلى توافر حاجز طبيعي يتراوح ارتفاعه بين 500 و600 متر فوق سطح البحر".

”أحد سكان المنطقة؛ لم تعد نساؤنا وبناتنا يرهقن أنفسهن كما في الماضي، فقد صار بإمكانهن الذهاب إلى المدرسة بكل اطمئنان

”وبحسب الدرهم، فهذه التقنية "تقلد الطبيعة فقط" في تحويل الضباب إلى ماء سائل، ثم تتكفل الشبكة بحجز هذه المياه الصالحة للشرب لتخزينها ومن ثمة توزيعها. وعن إيجابيات هذه التقنية، يقول "إنها صديقة للبيئة وتساعد في الحفاظ على منسوب المياه الجوفية بالمنطقة، والذي يتعرض إلى الاستنزاف"، إضافة إلى تخفيض قيمة فواتير المياه وشراء الخزانات أو استئجارها للسكان، خاصة في أوقات الجفاف.

ويعمل النظام المعتمد في هذا المشروع بالكامل بواسطة الطاقة الشمسية، حيث أكد المشرفون على المشروع أن لديهم إرادة قوية لتظل كل مقوماته صديقة للبيئة.

ويقول شاب يقيم في قرية إيد عاشور يدعى الحسن، إن "نقل المياه عن طريق الخزانات هو عملية واجبة كل 15 يوما وهذه العملية تكلف قرابة 150 درهما للخزان الواحد (15 دولارا) والذي تبلغ سعته قرابة 5000 لتر".

وبحسب جمعية "دار سي حماد"، فإن مياه الضباب خفضت تكلفة نقل المياه ثلاثة أضعاف، ويتعين على السكان دفع مساهمات رمزية للحصول على عداد يعمل بالبطاقات المدفوعة مسبقا.

### توفير الوقت

بدأت التجربة من العام 2006 إلى غاية 2010 باخذ مقاييس عملية للحصول اليومي وقد بلغت النتيجة 10.5 لتر من الماء لكل متر مربع من الشبكة، وذلك بالنسبة إلى المياه الصالحة للشرب شريطة إضافة أملاح إليها،

المناخ شبه القاحل، يعتبر "ثورة" في نظر السكان.

وكان الدرهم يعيش في كندا، حيث اطلع في العام 1989 على مجهودات شركة "فوغ كويست" للحلول المستدامة، الرائدة في مجال حصد الضباب، وكانت قد انتهت لتوها من تنفيذ أولى مشاريعها في تشيلي بأميركا الجنوبية. وفي هذا الإطار يقول الدرهم "إنها أثبتت فعاليتها في منطقة هناك تدعى كامانشكا".

وقرر الدرهم جلب هذا التقنية ومحاولة تطبيقها في المغرب، إذ يقول "منطقة آيت بعمران تمثّل بالضبباب الدائم، وحصاده يمثل فرصة للتخفيف من معاناة السكان الناجمة عن ندرة المياه"، والتي تحد من تنمية مسقط رأسه.

وفي قرية إيد عاشور، وهي واحدة من القرى الخمس المستفيدة من المشروع، يقطع السكان قرابة أربع ساعات يوميا في المتوسط، ذهابا وإيابا، للحصول على المياه من الآبار ويتضاعف هذا الوقت مع حلول فصل الصيف، حيث تصبح المياه أكثر ندرة. وتشرح مسعودة بوخلف (47 عاما) معاناتها في الماضي قائلة "كنت أملا قنيتين سعة الواحدة 20 لترا، وذلك أربع مرات في اليوم، لكن لم تكن تكفينا لأن لدينا البعض من رؤوس المشاية".

وظهرت تقنية "حصد الضباب"، كما يفضل سكان القرى تسميتها، قبل نحو عقدين في قمم جبال الأنديز في تشيلي، حيث كثافة الضباب مناسبة لحصده.

وهذه التقنية التي طورتها منظمة "فوغ كويست" غير الحكومية وقامت بتجريبها في عدد من بلدان العالم مثل غواتيمالا والبيرو وناميبيا، تستخدم الآن وللمرة الأولى في منطقة شمال أفريقيا.

وتقول جميلة برجاش، وهي أستاذة بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية في الرباط، "التقنية المستخدمة في المغرب تختلف نسبيا عن أصلها الذي ابتكرته 'فوغ كويست'، حيث استبدلنا الأعمدة الخشبية التي تنصب عليها الشباك بأخرى حديدية، لتتلاءم مع مناخ المنطقة والذي يعرف بهبوب رياح قوية جدا".

وأشارت جميلة إلى أنهم استخدموا وحدة شبكية يبلغ طولها 15 مترا، بدلا من الأحجام المتعارف عليها في التقنية التقليدية والتي تتراوح ما بين 12 و40 مترا، "لأنها الأنسب لمقاومة الرياح".

واختار المشرفون على المشروع في المغرب مناسبة اليوم العالمي للمياه الموافق ليوم 21 مارس 2015 لفتح أنابيب التزويد الرئيسية، ومنذ

الماء أساس الحياة، فإذا انعدم أو نضب في منطقة ما فإن الحياة فيها تصبح منعقدة، وهذا ما استفاد منه سكان الجنوب الغربي من المغرب الذين ابتكروا تقنية جديدة على بساطتها إلا أنها تعتمد في ظاهرها على تحويل الضباب إلى ماء لتأمين الاستقرار لخمس قرى كانت تعاني نقصا في الماء الصالح للشرب لسكانها ومواشيهم، الذين أضحووا يفتحون الصنبور ليتدفق الماء ويطرده العناء.

الفعاليات الخاصة بمؤتمر الأمم المتحدة حول تغيرات المناخ "كوب 22" التي ستحتضنها مدينة مراكش ما بين 7 و18 نوفمبر المقبل.

### تقنية صديقة للبيئة

تعتمد تقنية حصاد الضباب على شبكات مصممة خصيصا لالتقاط أكبر كمية ممكنة من رطوبة الضباب وتحويلها إلى قطرات ماء، تجمع وتخزن وتصفى لتصير صالحة للاستهلاك البشري، سواء بغرض الشرب أو أغراض أخرى مثل الطهي أو الري أيضا. وعلى ارتفاع 1225 مترا عن سطح البحر وفوق قمة جبل بوتزكيدة المطل على خمس قرى متاخمة لمدينة سيدي إفيني في الجنوب الغربي للمغرب، انتصبت 40 شبكة ضخمة معترضة لمسار الضباب الخيم على الجبل. وهذه الشباك تشكل "فخا" لقطرات الماء المتبلورة من الضباب، حيث تقوم بـ"حصدها" باستمرار لتتم معالجتها بعد ذلك وخطها مع مياه الآبار ونقلها بعد ذلك عبر الأنابيب إلى القرويين القاطنين في القرى عند سفح الجبل.

ويوضح عيسى الدرهم، رئيس جمعية "دار سيدي حماد للتنمية والتربية والثقافة"، أن فتح الصنابير بغية الحصول مباشرة على مياه عذبة في مثل هذه المنطقة ذات



أفادت دراسة حديثة أن النساء اللاتي يستخدمن مزيلات العرق التي تحتوي على أملاح الألومنيوم بانتظام، قد يكن أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي.



أكد خبراء أن ثمرة التين تعطي 37 سعرا حراريا لكل 50 غراما، بالإضافة إلى أليافها التي تصل إلى 18 غراما في كل مئة غرام، مما يجعلها قادرة على دعم الإحساس بالشبع.



# أسرة

## وسائل منع الحمل الهرمونية مرتبطة بزيادة خطر الاكتئاب

### ● الاكتئاب منتشر بمعدل الضعف بين النساء مقارنة بالرجال ● حبوب منع الحمل تزيد استخدام النساء لمضادات الاكتئاب



#### وسائل منع الحمل لها آثار سلبية عديدة

والهوية الشخصية، يتقلص حجمهما بسبب استجابتهما للهرمونات الاصطناعية الموجودة في حبوب منع الحمل. وأشاروا إلى أنهم غير متأكدين مما إذا كان حجم التقلص الذي تسببه حبوب منع الحمل لفترة مؤقتة أم بصورة دائمة. جدير بالذكر أن دراسة بريطانية أشارت إلى أن الاضطرابات النفسية أكثر شيوعا لدى النساء منها لدى الرجال بنسبة تتراوح بين 20 بالمئة و40 بالمئة. وعزّت ذلك إلى التوتر الذي يتعرضن له بسبب توليهن مهام عيدة، والصعوبات التي يواجهنها في المنزل والعمل وتقييم المجتمع. وقالت إن النساء يصبن بمعدلات أكثر ارتفاعا من التوتر والاكتئاب والرهاب والأرق، وضغط ما بعد الصدمة واضطرابات الأكل، جراء المتطلبات المرافقة لدوارهن الاجتماعية.

ومن جهة أخرى، توصلت دراسة أميركية إلى أن حبوب منع الحمل قد تؤدي إلى انكماش وتقلص حجم الدماغ، ليضاف أثر سلبي جديد إلى سلسلة من المشاكل الصحية التي تسببها هذه الحبوب من تقلب المزاج وأحيانا الاكتئاب وزيادة الوزن والشعور بالغثيان. وبين الباحثون أنهم وجدوا منطقتين رئيسيتين في الدماغ، مسؤولتين عن المشاعر واتخاذ القرارات أقل لدى النساء اللواتي يستعملن حبوب منع الحمل، مقارنة بنظرائهن اللواتي لم يتناولن هذه الحبوب. وأوضحوا أن المنطقتين هما القشرة الأمامية المدارية المسؤولة عن اتخاذ القرارات والتخفيف من حدة الانفعالات، والقشرة الحزامية في الجزء الخلفي من الدماغ المسؤولة عن الوعي بالذات

الأنثوية، وتستخدمها السيدات على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم. وقال الدكتور ديفيد جايسست قائد فريق البحث، في مستشفى جامعة جنوب الدنمارك "هناك بعض الأدلة على أن الهرمونات الجنسية الأنثوية، الموجودة في وسائل منع الحمل الهرمونية، قد تزيد من خطر الإصابة ببعض من أنواع السرطان، أبرزها مخاطر الإصابة بالورم البقي، وخاصة في الفئة العمرية المتعلقة بسن الإنجاب". كما كشف بحث سابق أن النساء اللاتي يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية، يزيد لديهن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية "الإيدز"، لأنها تعمل على إضعاف المناعة الطبيعية لبطانة الرحم. ومن ثم تزيد من فرص إصابة السيدات بمرض نقص المناعة المكتسب الإيدز.

اللواتي يعشن في الدنمارك. وتشمل الدراسة الجديدة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و34 من عام 2000 حتى عام 2013. وتم استبعاد النساء اللواتي شخصن بالاكتئاب قبل عام 2002 من التحليل، وكذلك النساء اللواتي شخصن بأي مرض نفسي كبير. وبالمقارنة مع النساء اللواتي لم يستخدمن موانع الحمل الهرمونية فإن النساء اللواتي استخدمن حبوب منع الحمل كن أكثر عرضة بنسبة 23 بالمئة للحصول على وصفة طبية لدواء مضاد للاكتئاب للمرة الأولى خلال فترة الدراسة.

وكانت النساء اللواتي يستخدمن حبوب منع الحمل التي لا تحتوي سوى على هرمون البروجستين أكثر عرضة بنسبة 34 بالمئة لأن يحصلن على وصفة طبية لأدوية مضادة للاكتئاب. أما بالنسبة للنساء اللواتي يستخدمن الحلقات المهبيلة المانعة للحمل، فقد زادت نسبة هذا الخطر إلى 60 بالمئة وزادت بواقع المثلين لمن يستخدمن اللاصقات المانعة للحمل.

وعرف علماء نفس الاكتئاب بأنه حالة حزن وهبوط نفسي غالبا ما يرافقهما الشعور بفقدان الأمل وعدم الرغبة في العمل والقيام بالأعمال اليومية ويستمر لأيام وقد يمتد إلى شهور عديدة لا يستطيع المرض خلالها بالقيام بأعماله اليومية وأحيانا قد يحفز هذا الشعور على الانتحار. أما وسائل منع الحمل الهرمونية، فهي مركبات دوائية، تعمل على تثبيط نشاط المبيض عند السيدات، حيث يقوم المركب الهرموني الاصطناعي الموجود فيها، بمنع المبيض من إكمال مختلف مراحل نضج البويضة، ومن ثم لا يحدث حمل.

ومن جانبها حذرت دراسة دنماركية سابقة، من الاستخدام طويل الأمد لوسائل منع الحمل الهرمونية، وربطت بين تناول تلك الوسائل لفترة تزيد عن 5 سنوات، وإحتمالية إصابة السيدات بورم نادر في الدماغ. ووفقا للباحثين، فإن وسائل منع الحمل الهرمونية، تحتوي على الهرمونات الجنسية

□ **كوبنهاغن** - أكد باحثون أن الاكتئاب منتشر بمعدل الضعف بين النساء مقارنة بالرجال، إلا أن هذا الفارق لا يظهر سوى بعد سن البلوغ. ويعتقد أن هرموني الإستروجين والبروجسترون الإنثويين يعدان من عوامل زيادة هذا الخطر بمجرد بدء سنوات البلوغ. وأفادت دراسة أجريت على نساء دنماركيات، أن وسائل منع الحمل الهرمونية بما في ذلك حبوب منع الحمل أو أنابيب تزرع تحت الجلد، قد تزيد احتمالات إصابة النساء بالاكتئاب واستخدامهن للأدوية المضادة له. واستنادا إلى بيانات بشأن تناول أكثر من مليون امرأة الأدوية الموصوفة طبيًا، وجد الباحثون أن النساء اللواتي بدأن يستخدمن وسائل منع الحمل الهرمونية زادت احتمالات حصولهن على وصفة طبية لأول مرة لأدوية مضادة للاكتئاب، مقارنة بالنساء اللواتي لا يستخدمن هذا النوع من موانع الحمل. وبالنسبة إلى المراهقات فإن تناول وسائل منع الحمل الهرمونية مرتبط بزيادة احتمالات استخدام الأدوية المضادة للاكتئاب. وبحسب نوع موانع الحمل الهرمونية التي يستخدمنها فإن هناك صلة محتملة أيضا بتشخيص إصابتهن بالاكتئاب.

وقال أوفيغند ليدجارد كبير الباحثين وهو من جامعة كوبنهاغن "لم تنجز من قبل دراسة شاملة كهذه عن ذلك الموضوع". وكتب ليدجارد وزملاؤه في دورية "جاما سيكياتري" قائلين إن دراسات سابقة حاولت أن توضح الصلة بين موانع الحمل الهرمونية والاكتئاب، لكن نتائجها جاءت متفاوتة. واستخدم الباحثون بيانات من دراسة عن الهرمونات الجنسية وتشمل جميع النساء

### ◀ وسائل منع الحمل الهرمونية، تحتوي على الهرمونات الجنسية الأنثوية، وتستخدمها السيدات في جميع أنحاء العالم

### باختصار

◀ قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، إن ظروفًا تشبه المجاعة في المعقل السابق لجماعة بوكو حرام المتشددة في شمال شرق نيجيريا، قد تتسبب في وفاة 75 ألف طفل في العام المقبل إذا لم يتلقوا مساعدات.

◀ كشفت دراسة أميركية أن عودة الأطفال إلى المدارس تزيد مخاطر تعرضهم لارتجاج في المخ إلى مثلها خلال عطلة الصيف. وفيغيد تحليل للمطلبات بتغطية تكاليف الرعاية الصحية، أن معدل الإصابة بارتجاج في المخ يزيد إلى 7000 بين الصبيان الذين تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و19 سنة مع العودة إلى المدارس.

◀ اعترف عدد من الأمهات والآباء البريطانيين بأنهم استغرقوا 14 شهرا لتعلم الأبوة والأمومة والتعود عليهما. وأن 35 بالمئة من الأولياء بالملكة المتحدة "ليسوا مستعدين ولو بالقدر الأدنى" لتقبل صعوبة وجود طفل في حياتهم، حتى أن حوالي نصفهم (49 بالمئة) يشعرون بالصدمة وهم يعدلون نمط حياتهم بطريقة جديدة.

◀ وجدت دراسة أجرتها جامعة أدنبرة أن ربع ساعة من نوبات الضحك الحقيقي تكفي لزيادة القدرة على احتمال الألم بنسبة 10 بالمئة، وفي المقابل فإن مشاهدة برامج غير فكاهية أو درامية لا تحدث أي تأثير مضاد للألم.

◀ أظهرت دراسة، أن النساء اللاتي يتحملن الغثيان في الصباح كانت لديهن نسبة من 50 بالمئة إلى 75 بالمئة أقل احتمالا للتعرض لخسارة الحمل. وأشارت إلى أن غثيان الصباح كثيرا ما استدل به كعلامة على وجود حمل صحي.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.co.uk

## صداقة الزوجة بزوجها تكسبها الشعور بالأمان

كما أن خيانة الزوج للزوجة تعتبر أمرا طبيعيا في تلك البلدان، لأن المرأة ضعيفة لا تستطيع مواجهة الرجل والمطالبة بالطلاق، بالإضافة إلى أن معظم سكان البرازيل نساء، ولكن هناك علامات واضحة في تصرفات الزوجين تدل على أنهما قد اقتربا من الوصول إلى بناء صداقة حقيقية بينهما، بالإضافة إلى كونهما زوجين.

وأكدت الدراسة أن علاقة الصداقة تشمل الكثير من المرح وإطلاق النكات وخفة الظل، وفي حالة حرص الزوجين على إضحاك بعضهما البعض، فهذا يدل على وجود لمسات من الصداقة.

بينهن وبين الأزواج، حيث قالت المشاركات في الاستطلاع إنه على الرغم من أن الصداقة بين الزوج والزوجة موجودة بالفعل على أرض الواقع إلا أنها لم تصل إلى الدرجة المطلوبة التي تحقق الرضا في قلوب النساء، حيث أوضح الاستطلاع أن 37 بالمئة فقط من الأزواج هم من يشعرون بأن هناك صداقة فعلية بينهم إلى جانب كونهم شركاء في الحياة الزوجية الطبيعية.

وأوضحت الدراسة أن العالم يعاني من رجعية في مجال العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة بشكل عام، خاصة البلاد النامية، فلا تزال هناك مفاهيم خاطئة متداولة بين البشر،

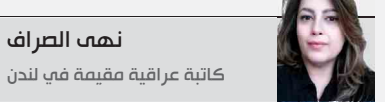
□ **القاهرة** - كشفت دراسة برازيلية أعدها متخصصون في العلاقات الاجتماعية والشؤون الأسرية والزوجية، أن مناداته الزوج بالشريك أمر جيد ولكن مناداته بالصديق تعتبر أفضل وأروع، لأن المرأة في هذه الحالة تكتسب ميزتين، الأولى هي شعورها بالأمان مع زوجها كزوج، والثانية تكمن في الطمأنينة والسلام الداخلي، في حالة كون الزوج أفضل صديق لها.

وأجرت الدراسة استطلاعا للرأي لـ 84 ألف امرأة من جميع الجنسيات، أظهرت أن 92 بالمئة من النساء يشعرن بالسعادة والمتعة عندما يتأكدن من وجود علاقة صداقة قوية

## العجلات مربعة

الاتهام إلى أعمال المنزل باعتبارها المسبب الرئيس لآلام الظهر للسيدات، بدليل أنهن يعانين من هذه الآلام بسنوات مكررة جدا مقارنة بالرجال الذين ترجع آلام الظهر لديهم إلى ممارسة التمرينات الرياضية بصورة مبالغ. وتبدأ المعاناة من آلام الظهر لدى السيدات في سن الـ 28 مقارنة بالرجل الذي يستقبل هذا الزائر المزعج في سن الـ 32 عاما، بحسب نتائج الأبحاث.

ويرجح أن أكثر أعمال المنزل قسوة، هي التي تقضي برفع الأحمال مثل تحريك قطع الأثاث الثقيلة وتنظيف الجدران والستائر وحمل الأطفال والأعمال المشابهة، التي يتم فيها استخدام ذراع واحدة فقط في أغلب الأحيان ما يؤدي إلى تركيز الضغط على جزء واحد من الجسد، وهو ما يتسبب في إرباك التوازن في الجهاز الحركي مع الأخذ في الاعتبار تكرار هذه المهام المنزلية بصورة يومية، الذي يضاعف بدوره من حجم التعب والإجهاد حتى يتحول إلى ألم مزمن. بعض الرجال، بالتاكيد، يعانون من هذه الآلام نتيجة مشاركتهم في أعمال المنزل، لكن نسبة هؤلاء ضئيلة جدا لأسباب عدة أهمها الحواجز والمعوقات المجتمعية، التي تجعل من أعمال المنزل حكرا على النساء، ثم إن الرجل لا يمتلك الوقت الكافي للعمل المنزلي، إذا كان مستعدا لذلك



نهى الصراف

كاتبة عراقية مقيمة في لندن

□ حاول البعض من مصممي الأزياء الترويج لمنتجاتهم المبتكرة في عالم صناعة الحقائق والأحذية النسائية، عن طريق توافر سلهم الفاخرة على عنصريين مهمين لتحقيق رضا المستهلكة؛ الأناقة والراحة، فيمكن أن يكون الحذاء مثلا ذا كعب عال، لكن طريقة حياكته من قبل عمال مهرة، يمكن أن تحقق توازنا في تصميمه لا يتسبب في إزعاج المرأة التي ترتديه، حتى إذا كانت تركض بسرعة للحاق بحافلة في الصباح الباكر؛ والأمر ذاته ينطبق على الحقبة التي يحرص مصمموها على اختيار خاماتها وتطويع شكلها، كي لا يتسبب حملها على الأكتاف بالم وشعور بعدم الراحة، مهما كان حجمها والإكسسوارات التي تزينها.

ولهذا، فهم يوجهون سهام تقديم أحيانا لأصحاب البعض من الصناعات التي لا تراعي عنصر الراحة في منتجاتها، بحيث كانت الأحذية والحقائب الضخمة الرديئة هي المتهم الأول في آلام الظهر والرقبة التي تعاني منها معظم السيدات. لكن أحيانا جديدة قللت من أهمية ذلك، وأشارت بأصابع

### موضة

### مصممون شباب في عرض بالبصرة

□ قدم ستة من مصممي الأزياء الشباب في الشرق الأوسط إبداعاتهم في الأونة الأخيرة، في عرض للأزياء بمدينة البصرة العراقية.

وحضر نحو 300 شخص العرض، الذي أقيم في فندق شيراتون البصرة وجرى فيه تقديم ما مجموعه 60 قطعة، معظمها فساتين للسهرة والزفاف، من تصميم أربعة مصممين عراقيين ومصمم واحد من كل من لبنان وإيران، وتم أيضا عرض أربعة تصميمات لمصمم سوري لم يتمكن من حضور العرض.

وقال مصمم الأزياء العراقي زياد العذاري الذي قدم أكثر من عشرة تصاميم في العرض، إن هذه المناسبة فرصة لتقديم خطوط

الموضة الجديدة للجمهور العراقي. وقال مصمم آخر من بغداد إن العرض هذا العام عكس الثقافات المختلفة للدول المشاركة. وكانت آخر فقرات العرض عبارة عن مجموعة من فساتين الزفاف للمصممة الإيرانية إيمان علي، التي قدمت ما مجموعه 12 تصميمًا في عرض الأزياء.



# رياضة



«أود أن أتقدم بالشكر إلى إدارة النادي التي وفرت كل الإمكانيات لنجاح الفريق، فكل مطالبنا تم تنفيذها وكان آخرها حسم صفقة اللاعب المصري أحمد حمودي».

عادل عبدالرحمن  
مدرب فريق الباطن السعودي



«المقارنة مع الموسم الماضي لا تجوز، حيث غادرت مجموعة من اللاعبين الأساسيين، ومع ذلك لدينا الثقة في لاعبينا الشباب لتسجيل أفضل النتائج».

يوسف المريني  
المدير الفني لؤلميك خريبكة المغربي

## يوفنتوس يستأنف الصراع على قمة الدوري الإيطالي

● روما يأمل في استعادة توازنه عبر بوابة إنتر الجريح



يواصل فريقا يوفنتوس ونابولي، المنتشيان بانتصاراتهما الأوروبية، الصراع على صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم، حيث يخوضان مواجهتين سهلتين نسبيا ضمن المرحلة السابعة من المسابقة المحلية.

❑ روما - يستأنف يوفنتوس بطل المواسم الخمسة الماضية ونابولي وصيفه الصراع على صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بعد فوزهما الكبيرين في دوري أبطال أوروبا. ويحل يوفنتوس ونابولي ضيفين على إمبولي وأتالانتا على التوالي، الأحد، ضمن المرحلة السابعة، والتي تشهد أيضا مباراة قمة بين روما وإنتر ميلان. وتفتتح المرحلة، السبت، فليعب بيسكارا مع كييفو وأودينيزي مع لاتسيو، ويلتقي الأحد أيضا بولونيا مع جنوى وكالياري مع كروتوني وسمبدوريا مع باليرمو وميلان مع ساسوولو وتورينو مع فيورنتينا. ويتصدر يوفنتوس الترتيب برصيد 15 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط أمام نابولي، ويأتي إنتر ميلان ثالثا وفي رصيده 11 نقطة، بفارق نقطة أيضا أمام كل من روما ولاتسيو وكييفو وميلان وبولونيا.

وسقط يوفنتوس مرة واحدة فقط في الدوري هذا الموسم كانت أمام مضيفه إنتر ميلان 1-2، ويخوض مباراته مع إمبولي بمعنويات مرتفعة بعد اكتساحه لمضيفه دينامو زغرب الكرواتي برعاية نظيفة الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا وضعته في صدارة المجموعة الثامنة برصيد أربع نقاط بفارق الأهداف أمام إشبيلية الإسباني بعد أن تعادل معه سلbia في الجولة الأولى. وتالتق الأرجنتينيان غوئزالو هيغواين وباولو ديبالا والبوسني ميراليم بيانييتش والجناح البرازيلي داني ألفيش أمام دينامو زغرب وتناوبوا على تسجيل الأهداف، لكن مدرب يوفنتوس ماسيميليانو اليغري لا يريد الإفراط في الثقة بل إنه دعا لاعبيه إلى الحفاظ على تركيزهم. وقال اليغري "عندما تريد الفوز لا يكون الأمر سهلا أبدا"، مضيفاً، "تقدم الفريق أداء رائعا، ولكن يجب أن نحافظ على تركيزنا وريغتنا في الفوز أمام إمبولي". وصرح هيغواين "نحن بحاجة الآن إلى التركيز في مباراتنا القادمة الأحد.

❑ نابولي يزاحم حامل اللقب على الصدارة بقوة منذ بداية الموسم، ويبدو أنه لم يفقد بريقه بعد رحيل هدافه هيغواين إلى يوفنتوس مقابل مبلغ قياسي في إيطاليا بلغ 90 مليون يورو، إذ أنه يتعد عنه بفارق نقطة واحدة فقط. ويقدم نابولي أداء جيدا في دوري أبطال أوروبا أيضا، حيث حقق فوزين على مضيفه دينامو كييف الأوكراني 2-1 في الجولة الأولى، ثم على ضيفه بنفيكا البرتغالي 2-4. وعلق لاعب نابولي البلجيكي دريز مارتنز (سجل هدفين

نريد تحقيق نتيجة جيدة قبل توقف المسابقة بسبب مباريات الأجنحة الدولية (في التاسع من أكتوبر المقبل)". وتابع المهاجم الأرجنتيني "أداء الفريق يتحسن. لقد انسجمت مع زملائي سريريا، رغم أنني انتقلت إلى يوفنتوس منذ شهرين فقط. نحن نعمل بكل جد طوال الوقت، وبات اللاعبين المنضمون حديثا للفريق يشعرون براحة أكثر مع أسلوب اللعب". وأشار هيغواين إلى "أن الطريق تبدو مبهدة بالنسبة إلينا نحو المزيد من التحسن بالرغم من أننا مازلنا في بداية الموسم".

ويزاحم نابولي حامل اللقب على الصدارة بقوة منذ بداية الموسم، ويبدو أنه لم يفقد بريقه بعد رحيل هدافه هيغواين إلى يوفنتوس مقابل مبلغ قياسي في إيطاليا بلغ 90 مليون يورو، إذ أنه يتعد عنه بفارق نقطة واحدة فقط. ويقدم نابولي أداء جيدا في دوري أبطال أوروبا أيضا، حيث حقق فوزين على مضيفه دينامو كييف الأوكراني 2-1 في الجولة الأولى، ثم على ضيفه بنفيكا البرتغالي 2-4. وعلق لاعب نابولي البلجيكي دريز مارتنز (سجل هدفين

في مرمى بنفيكا) على تأثير غياب نابولي قائلا "إننا نلعب الآن أكثر كفريق". وحذا مدرب نابولي ماوريتسيو ساري حذو اليغري باتباع سياسة الحفاظ على التركيز بالرغم من الفوز الكبير على بنفيكا، بقوله "حققنا فوزا رائعا على أحد الفرق الأوروبية الكبيرة، ولكن يجب أن نلعب حماسنا". وأضاف "الواقع هو أننا سنواجه الآن أتالانتا في بيرغامو. هناك خطر أن نفقد تركيزنا، ولكن لحسن الحظ أن هذا الفريق ناضج بما يكفي لعدم السماح بحدوث ذلك". وسيفتقد نابولي مدافعه الأساسي راؤول ألبول بسبب شد عضلي اضطره إلى عدم إكمال المباراة أمام دينامو زغرب.

وقال ماريك هامسيك قائد نابولي، الذي رفع رصيده التهديفي مع الفريق إلى 101 هدف في مختلف المسابقات عقب إحرازه الهدف الأول في المباراة، "إنها نتيجة بالغة الأهمية بالنسبة إلينا لأننا تغلبنا على فريق متميز، وإننا فخورين للغاية بهذا النجاح". وكشف هامسيك "نحن سعداء ونفغي علينا مواصلة هذا المسار الصحيح. يتعين علينا خوض

في الاتحاد قوة

مباراة مهمة أخرى أمام أتالانتا قبل الأجنحة الدولية. نريد إنهاء تلك المهمة على أفضل وجه في هذه اللحظة الرائعة من الموسم". ويأمل روما في العودة إلى نغمة الفوز بعد خسارته أمام مضيفه تورينو 1-3 في المرحلة السابقة، معولا على الدفعة المعنوية الكبيرة جراء اكتساحه لضيفه إسترا جيور جيو الروماني برعاية في الجولة الثانية من بطولة "يوروبا ليغ". ولكن ضيفه إنتر ميلان بقيادة المدرب الهولندي فرانك دي بوير الذي حل بديلا لروبرتو مانشيني ظل يحقق بداية جيدة في الدوري المحلي خلافا لما هو الحال في يوروبا ليغ، حيث تعرض الخميس لخسارته الثانية وكانت أمام مضيفه سبارتا براغ التشيكي 1-3. بعد أن سقط أمام هابوويل 0-2 على أرضه في الجولة الأولى. وقال مدافع إنتر ميلان فيليب ميلو "في الوقت الذي بدأنا فيه باللعب جيدا في الشوط الأول كانت شبانكا قد اهتزت مرتين"، مضيفا "ولكن الوقت ليس للكلام الآن، يجب أن نستجمع قوانا بسرعة لأن منافسنا التالي هو روما".

## روزبرغ وهاميلتون يسيطران على التجارب الحرة بماليزيا

الثاني بفارق نقطتين فقط عن هاميلتون الذي اكتفى بالمركز الثالث خلف زميله وسائق ريد بول-تاغ هيوبر الأسترالي دانييل ريكياردو، ما تسبب في تنازله عن الصدارة. ويتطلع فريق مرسيدس إلى حسم تنويجه للموسم الثالث على التوالي بلقب فئة الصانعين ببطولة العالم من خلال سباق ماليزيا. وتقام التجربة الحرة الثالثة، السبت، قبل التجارب الرسمية التي تحدد مراكز الانطلاق في سباق الأحد.

في دوامة مشاكله مع زميله البريطاني إثر الحادث الذي حصل معهما في جائزة أسبانيا مما جعله يكتفي بفوز واحد في 8 سباقات وهو الأمر الذي أدى إلى تنازله عن الصدارة لمصلحة بطل العالم بعدما حقق الأخير 6 انتصارات في هذه السلسلة.

لكن السائق الألماني استفاق بعدما وخرج فائزا من سباقى بلجيكا وإيطاليا ثم دخل إلى سباق سنغافورة وهو في المركز

❑ سيبانغ (ماليزيا) - واصل فريق مرسيدس هيمنته المطلقة على مجريات الموسم الحالي من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 حتى في التجارب الحرة، وذلك بعدما أنهى الألماني نيكو روزبرغ الجولة الأولى في الصدارة قبل أن ينحني في الثانية لزميله بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون في ماليزيا التي تحتضن المرحلة السادسة عشرة.

وتصدر روزبرغ الجولة الصباحية التي توقفت لمدة 20 دقيقة بسبب اشتعال سيارة رينو الخاصة بالسائق الدنماركي كيف ماغنوسون أمام مرآب فريقه ومعاونة الأخير في إطفاء الحريق، متقدما بفارق 0.494 ثانية على زميله هاميلتون، فيما جاء ثنائي فيراري الفنلندي كيمي رايكونن والألماني سباستيان فيتل في المركزين الثالث والرابع بفارق أكثر من ثانية عن متصدر الترتيب الحالي.

وانقلب الوضع في الجولة الثانية التي تصدرها هاميلتون بفارق 0.233 ثانية عن روزبرغ، فيما جاء فيتل أمام زميله هذه المرة في المركزين الثالث والرابع بفارق أقل من ثانية عن المتصدر وأمام سائق ريد بول-تاغ هيوبر الهولندي ماكس فيرشتاين الذي حل سابعا في الجولة الصباحية. ومن المتوقع أن يكون التنافس على أشده في سباق الأحد بين ثنائي مرسيدس، حيث يسعى روزبرغ إلى مواصلة انتفاضته وتحقيق فوزه الرابع على التوالي.

وكان روزبرغ قد انتزع صدارة الترتيب العام من زميله هاميلتون بإحرازه المرحلة السابقة على حلبة مارينا باي في سنغافورة تحت الأضواء الكاشفة، مؤكدا استعداده للتوتيرة التي بدا بها الموسم عندما خرج فائزا من السباقات الأربعة الأولى، محققا سبعة انتصارات متتالية امتدادا من الموسم الماضي، قبل أن يدخل

❑ التنافس سيكون قويا في سباق الأحد بين ثنائي مرسيدس، حيث يسعى روزبرغ إلى مواصلة انتفاضته وتحقيق فوزه الرابع

## متفرقات

❑ فُدد رئيس نادي وفاق سطيف الجزائري حسان حمار، الشكوك حول إعادة المدرب خيرالدين مضوي على رأس الجهاز الفني للفريق. وقال حسان، إنه لا يمكن استعادة المدرب مضوي في الوقت الذي يقتنع بأداء المدرب عبدالقادر عمراني. وأضاف "مضوي مدرب رائع وأتمنى له التوفيق في بقية مشواره وحتى في حال تقديم استقالته من الوحدة السعودي، فإنه لا يمكنني استقدامه لأنني مقتنع بعمل المدرب عمراني".

❑ انتهى مشوار التونسي مالك الجزيري، المصنف 55 عالميا والذي مازال يبحث عن لقبه الاحترافي الأول، عند الدور ربع النهائي لدورة شنغين الصينية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 704 آلاف و140 دولارا، وذلك بخسارته أمام الصربي يانكو تيبساريفيتش. ويلتقي تيبساريفيتش في نصف النهائي الفرنسي ريشار غاسكيه المصنف ثالثا والذي تغلب بدوره على الألماني ميشا زفيريف.

❑ تلقى كيفن غارنيت عرضين للانضمام إلى الطاقم التدريبي لفريقي كليفلاند كافاليرز ولوس أنجلوس كليبرز، وذلك بعد أسبوع واحد فقط من إعلانه اعتزال اللعب في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وظهر غارنيت، الذي اعتزل في الأسبوع الماضي بعد 21 موسما في الدوري الأميركي للسلة، خلال تدريبات لفريق لوس أنجلوس كليبرز وقدم البعض من التعليمات والنصائح التي حازت على إعجاب المدرب دوك ريفرز.

## حكام إضافيون في كأس آسيا 2019

❑ غوا (الهند) - وافقت لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على اعتماد حكام إضافيين في نهائيات كأس آسيا المقررة عام 2019 في الإمارات، وأيضا في البطولات الرئيسية للأندية، بعد اجتماعها في مدينة غوا الهندية. وسيبدأ تطبيق نظام الحكام الإضافيين اعتبارا من ربع نهائي دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي عام 2017. وبحسب اللجنة، فإن الفوائد من تطبيق نظام الحكام الإضافيين، ستكون عند اتخاذ القرارات داخل منطقة الجزاء وكذلك لتحديد تجاوز لخط المرمى وأيضا المساعدة في قرار احتساب حالات التسلل. وأوصت اللجنة أيضا باستحداث مفهوم مدرسي الحكام في بطولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وأوضح الاتحاد الآسيوي أنه سيتم تنظيم ورشة عمل للتحكيم عام 2017، عبر جمع خبراء عن الجوانب الفنية والبدنية من عدة اتحادات قارية ومن الاتحاد الآسيوي.

وكان رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" قد قلل من أهمية ما حصل في الجمعية العمومية للاتحاد القاري، معتبرا الأمر في إطار "الديمقراطية". وتوقفت في مدينة غوا الهندية أعمال الجمعية العمومية للاتحاد التي كان مقررا أن تنتخب 3 أعضاء في مجلس الاتحاد الدولي، بعد 27 دقيقة فقط من انطلاقها، وذلك بسبب احتجاج أعضاء الهيئة القارية على استبعاد مسؤول قطري من الترشح للانتخابات.

واعترف رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان بن إبراهيم أمام إيفانغيتينو، الذي خسر امامه في الانتخابات الرئاسية لفيفا، بأنه "لم يسبق لي ترؤس اجتماع أقر من هذا". وقال "كان هذا المساء حافلا بالأحداث، بعد بضعة أسابيع حافلة بالعمل أيضا"، مضيفا "لكن الجمعية العمومية قالت كلماتها بصوت واحد، وكان هذا واضحا لنا جميعا..". وصوتت الاتحادات الوطنية الأعضاء بنسبة 42 مقابل 1 لصالح عدم مواصلة جدول الأعمال، بما في ذلك انتخاب ثلاثة أعضاء إضافيين في مجلس الاتحاد الدولي. وكان الاتحاد الدولي قد أبلغ الاتحاد الآسيوي باستبعاد نائب رئيس الاتحاد القطري سعود المهدي نهايا من المشاركة في انتخابات مجلس فيفا.

❑ احتل المنتخب الجزائري المركز الثالث في ترتيب المنتخبات المتأهلة إلى نهائيات أمم أفريقيا 2017، بحسب ما أعلن اتحاد كرة القدم الأفريقي، فيما حصد منتخب ساحل العاج 63.5 نقطة في المركز الأول وغانا في المركز الثاني بـ56.5 نقطة.

❑ طالب الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "الكاف" مسؤولي نادي الزمالك، بسرعة تحديد الملعب الذي سيستضيف مباراة الفريق في نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام صن داونز الجنوب أفريقي.

❑ يناقش رئيس نادي الاهلي المصري مصير صفقة الوحدة المتبقية للفريق في شهر يناير بعد مراجعة الجهاز الفني، حيث تردت أنباء عن التفاوض مع إري بابل صانع ألعاب منتخب أنغولا.

❑ قدم حسن بنجبيشة شكوى إلى اتحاد الكرة المغربي ضد نادية السابق الكوكب المراكشي، يطالبه فيها بالحصول على 70 ألف دولار، وهي قيمة مستحقات مالية متأخرة خلال الفترة التي قضاها مع الفريق.

❑ ترددت أنباء عن إقالة الجهاز الفني لفريق أهلي جدة، بقيادة البرتغالي غوميز، والاتفاق على عودة المدرب السويسري غروس، المدير الفني السابق للفريق.

❑ شهدت قائمة اللاعبين التي اختارها مدرب منتخب سوريا أيمن الحكيم استعدادا للمباراة ضد الصين في التصنيفات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال 2018، تغييرات عديدة استبعد على إثرها عددا من اللاعبين وضم آخرين لم يشاركوا سابقا.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

جهازان للتحدي



«نحن فريق قوي يستطيع الوصول إلى أبعد مدى هذا الموسم وتخطي العثرات التي حدثت خلال الفترة الماضية، نحن قادرون على استعادة أماننا».

فرانشيسكو توتي  
قائد فريق روما الإيطالي

«ألفري يقوم بعمل رائع، وخلفه دائما إدارة واعية ومنظمة. أعرف جيدا حجم الضغوط التي يعيشها ألفري ولكنها أمر طبيعي في ناد لا يعرف سوى لغة الانتصارات».

كارلو أنشيلوتي  
المدير الفني لبايرن ميونخ الألماني

## توتنهام يريد وقف عداد مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي

● مورينيو يتذمر من روزنامة يونايتد الصعب ● تشيلسي وليستر سيتي يأملان في العودة إلى سكة الانتصارات



تتجه الأنظار صوب ملعب "وايت هارت"، الذي سيحتضن مباراة توتنهام مع مانشستر سيتي ضمن منافسات الجولة السابعة للدوري الإنكليزي. ويسعى توتنهام إلى وقف سلسلة انتصارات السيتيزن الذي فاز في مبارياته الست في الدوري الإنكليزي الممتاز حتى الآن، ومن ناحية أخرى يبحث عن تقليص الفارق بينهما إلى نقطة واحدة.

لندن - يواجه مانشستر سيتي اختبارا صعبا في طريقه للحفاظ على العلامة الكاملة في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وتعاود سيتي الأربعاء مع ضيفه سيلتك الأسكتلندي 3-3 ليهدر الفريق فرصة تحقيق الفوز الحادي عشر على التوالي منذ تولى بيب غوارديولا منصب المدير الفني للفريق. ويسعى سيتي لتحقيق فوزه السابع على التوالي في الدوري الإنكليزي عندما يخرج ملاقاته توتنهام الأحد. وجاء تعادل سيتي مع سيلتك بعدما تأخر الفريق ثلاث مرات خلال المباراة، ويأمل غوارديولا في أن يكون الفريق قد استفاد من هذا الدرس. وقال غوارديولا "كان درسا جيدا بالنسبة إلينا، من المهم جدا أن تبدأ المباراة بشكل جيد، ليس من السهل تعويض هدف واحد فمنا بالك بهدفين أو ثلاثة أهداف". وأضاف "أنا واثق من أن اللاعبين يدركون أنه ليس من المنطقي الفوز في جميع المباريات هذا الموسم، هذا مستحيل"، وأردف قائلا "حتى أفضل فريق في العالم لا يمكنه أن يفعل ذلك".

ويمتلك سيتي أفضل خطهجوم هذا الموسم حيث سجل 18 هدفا في الوقت الذي يمتلك فيه توتنهام أقوى خط دفاع حيث اهتزت شبكاته ثلاث مرات فقط. ولم يتعرض توتنهام لأي هزيمة حتى الآن حيث فاز أربع مرات وتعادل مرتين، ويتمتع الفريق بمعنويات عالية بعد الفوز على سيسكا موسكو الروسي في دوري الإبطال. ولعب توتنهام دون أربعة من نجومه الأساسيين على رأسهم الهدف هاري كين، لكن رغم ذلك حقق الفريق الفوز في روسيا وهو ما أسعد المدرب ماوريسيو بوكيتينو. وقال بوكيتينو "الآن يمكن أن نترك أن جميع اللاعبين أساسيون". وأضاف "كانت مباراة مهمة جدا، ظهرنا بشكل طيب وحققنا أفضل استعداد للمواجهة أمام مانشستر سيتي".

ويأمل ليستر سيتي حامل اللقب في أن يستفيد من فوزه على بورنموث البرتغالي في دوري الإبطال خلال مباراته أمام ضيفه روزنامة "المسمومة" لفرقة مانشستر يونايتد الذي يستعد لخوض سلسلة من المباريات الصعبة الشهر المقبل. وجاء موقف مورينيو بعد الفوز الأول لفرقة في مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الخمس على زوريا لوغانسك الأوكراني (1-0) وذلك بعدما استهل مشواره القاري بالخسارة أمام فينورد روتردام الهولندي (1-0). وستكون المباراة الثالثة ليونايتد في المسابقة القارية الثانية من حيث الأهمية في الـ20 من الشهر المقبل على أرضه ضد فنربغشه التركي لكن فريق "الشياطين الأحمر" مدعو قبلها بثلاثة أيام للقاء غريمه الأزلي ليفربول على ملعب الأخير "إنفيلد" في المرحلة الثامنة من الدوري المحلي.

### روزنامة "مسمومة"

تذمر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو من الـروزنامة "المسمومة" لفرقة مانشستر يونايتد الذي يستعد لخوض سلسلة من المباريات الصعبة الشهر المقبل. وجاء موقف مورينيو بعد الفوز الأول لفرقة في مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الخمس على زوريا لوغانسك الأوكراني (1-0) وذلك بعدما استهل مشواره القاري بالخسارة أمام فينورد روتردام الهولندي (1-0). وستكون المباراة الثالثة ليونايتد في المسابقة القارية الثانية من حيث الأهمية في الـ20 من الشهر المقبل على أرضه ضد فنربغشه التركي لكن فريق "الشياطين الأحمر" مدعو قبلها بثلاثة أيام للقاء غريمه الأزلي ليفربول على ملعب الأخير "إنفيلد" في المرحلة الثامنة من الدوري المحلي.

### اتجاهان مختلفان

الفريق أداء أفضل في المستقبل. لم تتمكن من الوصول إلى الشباك بالقدر الذي فعلنا ضد ليستر سيتي (4-1 في المرحلة السابقة من الدوري المحلي)، لكنها نتيجة جيدة تعزز ثقتنا بانفسنا". وواصل قائلاً "إذا وصلنا مشوارنا على هذا النحو، سنكون في وضع جيد".

وكان الفوز على ليستر بطل الموسم الماضي هاما جدا لرجال مورينيو لأنه تحقق بعد ثلاث هزائم متتالية أمام فينورد (يوروبا ليغ) ومانشستر سيتي وواتفورد (الدوري المحلي). ويأمل مورينيو أن تتواصل صحوه فريقه عندما يستضيف ستوك سيتي الأحد في المرحلة السابعة من الدوري الممتاز في مباراة تبدو في متناول أصحاب الأرض لأن الفريق المنافس يحتل المركز التاسع عشر قبل الأخير لكن المدرب البرتغالي حذر لاعبيه من الاستخفاف برجال الويلزي مارك هيو، قائلا "لنركز على ستوك لأنه يشكل هدية مسمومة أخرى".

وأضاف "صحيح أن الوقت مازال مبكرا جدا؛ حوالي شهر، لكننا نريد المحاولة (الفوز) وبالتالي سنلعب ضد فنربغشه بفريق يملك إمكانية الفوز على الفريق التركي".

### هدية أخرى

واعترف مورينيو بأن الفوز الذي حققه فريقه جاء بعد "عمل شاق"، ورغم إسهاماته بالتنظيم الدفاعي للفريق الأوكراني، انتقد المدرب البرتغالي ما اعتبره تكتيك تأخير اللعب. ويدين يونايتد بالفوز إلى السويدي زلتان إبراهيموفيتش الذي سجل هدف المباراة الوحيد. وكان هذا الهدف السادس لإبراهيموفيتش في 10 مباريات بقميص يونايتد منذ أن انتقل إليه من باريس سان جرمان الفرنسي. وتحدث الهدف السويدي بعد اللقاء قائلا "إذا كنت تريد التأهل فعليك الفوز بالمباراة، وهذا ما فعلناه. كان بإمكاننا تحقيق نتيجة أفضل وأنا أتوقع أن يؤدي

ويخوض يونايتد مباراة ليفربول الإثنين ثم يواجه فنربغشه الخميس وغريمه الآخر تشيلسي الأحد في الدوري ثم جاره اللدود مانشستر سيتي بعد ذلك بثلاثة أيام في دور الـ16 من مسابقة كأس الرابطة.

وبطبيعة الحال، لم يكن مورينيو راضيا عن جدول المباريات خصوصا مباراة الإثنين ضد ليفربول. وقد قال في هذا الصدد "كان بالإمكان أن نواجه ليفربول السبت أو الأحد. نحن نواجه ليفربول الإثنين. هذه ليست الظروف المثالية بالنسبة إلينا، خصوصا أننا نواجه فريقين يتصدران الدوري الممتاز ولا يشاركان قاريا"، في إشارة إلى ليفربول وتشيلسي اللذين يغيبان عن المسابقتين القاريتين هذا الموسم.

وواصل قائلاً "إن نلعب الإثنين فذلك بمثابة الهدية المسمومة لأنه يخلق وضعاً صعباً للغاية"، مؤكداً أن فريقه سيحاول جاهدا التأهل إلى الدور الثاني من مسابقة الدوري الأوروبي.

## برانديلي متحمس لمشروع فالنسيا

راتب سنوي يصل إلى مليوني يورو وحوافز متعلقة بالتأهل لدوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي.

وقال برانديلي "دائما يقال إن أسلوبى مشابه لأسلوب الكرة الأسبانية، والآن سنرى ذلك. مشروع فالنسيا يبدو جيدا، لكن أتمنى أن تتفهمني: لا يمكنني أن أتحدث كثيرا عن الأمر في الوقت الحالي".

ثم تابع حديثه منطرقاً إلى مدى معرفته بالأدب الأسباني "أعرف الأدب الأسباني إلى حد ما".

مدريد - أكد الإيطالي تشيسيزاري برانديلي على أهمية خوض التجربة الجديدة التي يبدو أنه على وشك الشروع فيها مع فالنسيا الأسباني، حيث قال إنه دائما يريد التدريب في الليغا لأن أسلوبيه يتماشى مع أسلوب الكرة الأسبانية، قبل أن يرفض الخوض كثيرا في اتفاقية مع نادي الخفافيش لأن هذا الاتفاق ليس رسميا بعد.

وأكدت جل وسائل الإعلام الأسبانية أن برانديلي قد أغلق اتقاقه مع فالنسيا من أجل تدريب الفريق لمدة موسمين مقابل

## طاعون الفساد يهدد سمعة الكرة الإنكليزية

لنظام بأن يكون أكثر انفتاحا على التلاعب والتجاوز. وأضاف اتهامات مسؤولي الأندية الإنكليزية تندر بفضيحة جديدة في عالم الكرة الأوروبية بعد الفضائح التي هزت إيطاليا وألمانيا من قبل. وأشارت الصحف الإنكليزية إلى أن لاعبين مثل الباباني هيدوتشي ناكاتا والعُماني علي الحبسي انتقلا إلى بولتون بعد حصول الأردابس على عمولة لضمهما إلى صفوف الفريق. وطالت الاتهامات أيضا الدنماركي فرانك أرنسين مدير نادي تشيلسي. ولم يسلم من أسهم الاتهام كيف بوند الرجل الثاني في الجهاز الفني لنادي نيوكاسل وعدد كبير من أبرز وكلاء اللاعبين في بريطانيا. وفي حال ثبوت هذه الإدانات والانتهاكات قد يواجه البعض من المدربين عقوبة الإيقاف لسنوات، وقد تؤدي الفضيحة إلى تلويت سمعة الكرة الإنكليزية على غرار ما حدث في إيطاليا حين عاش مسؤولو الأندية الكبرى صيفا عصيبا بسبب التحقيقات في قضية التلاعب في نتائج المباريات والتي كان من نتائجها قرار نزول يوفنتوس إلى الدرجة الثانية وخمس نقاط من أرصدة ميلان ولاتسيو فيورنتينا. وتعيد وقائع الفساد التي تلم بالدوري الإنكليزي إلى الأذهان أحداث تلاعب البعض من الحكام بنتائج مباريات الدوري الألماني خلال المواسم الماضية.

هذا الصيف مساعدا للمدرب كلود بويل، دون أن تعطيه المزيد من التفاصيل حسب البيان الذي أصدره النادي قائلا فيه "أعلم نادي ساونهامبتون من قبل "دايلي تلغراف" بأنه، وكجزء من التحقيقات التي تجربها الصحيفة، سيذكر اسم مساعد مدرب الفريق الأول إريك بلاك". لقد باتت جل الأندية الإنكليزية أمام حتمية العمل عن كثب مع الاتحاد الإنكليزي ورابطة الدوري الممتاز، في ما يخص هذه المسألة عندما تصبح الوقائع أكثر وضوحا، مع ضرورة الالتزام بالتحقيق في كل قضية تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالنادي. ويمنع الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم مدفوعات مالية من هذا النوع وينشد على ضرورة أن يزوده مسؤولو الأندية بأي اختراقات محتملة للقوانين. وتعهد نادي ساونهامبتون بالتعاون الكامل مع اتحاد اللعبة، وأصدرت إدارة النادي بيانا جاء فيه "خاطبنا الاتحاد ورابطة الدوري الممتاز وننوي التعاون بشكل كامل مع هذين الطرفين بشأن هذه القضية". ورغم الصورة اللامعة التي يظهر عليها الدوري الإنكليزي فإن القلق بات يساور رابطة مدربي الدوري، بعد نشر وسائل إعلام لمزاعم تشير إلى حصول مدربين في الدوري الممتاز على "رشاوى" ترتبط بانتقالات اللاعبين. وقالت الرابطة "نشعر بقلق بالغ إزاء الوضع الحالي بعد المزاعم المثارة حول عدد المدربين. نأخذ

مراد بالحاج عمارة  
صحافي تونسي

تعتبر استقالة سام الأردابس من منصبه كمدرّب للمنتخب الإنكليزي القطرة التي أفاضت الكأس، وأسالت الكثير من الحبر في بلاد كرة القدم، وبالتالي فإن هذا المدرب ليس العنصر الذي أغرته الأموال، وشمل طاعون الرشاوى الذي استشرى مؤخرا ثلة من المدربين الحاليين والسابقين في الدوري الإنكليزي الممتاز. واستقال الأردابس بعد مباراة واحدة مع الأسود الثلاثة وذلك على خلفية تقارير صحافية إنكليزية أشارت إلى تورطه في أعمال رشوة.

وأقبل للسبب نفسه، تومي رايت مساعد مدرب نادي بارنسلي المنافس في دوري القسم الثاني، ضحية جديدة تنضم إلى لأتحة ضحايا صحيفة "دايلي تلغراف"، هو إريك بلاك مساعد مدرب نادي ساونهامبتون، وكشفت الصحيفة أن بلاك اقترح أن مبلغ 2000 جنيه إسترليني قد يقنع أحد زملائه في ناد آخر بتزويد شركة متخصصة في تمثيل اللاعبين، بمعلومات عن البعض من لاعبيه. أمام هذه الأحداث بات الاتحاد الإنكليزي في ورطة كبيرة، سيما وأن الصحيفة أكدت استعدادها لكشف ضحايا جدد، وأوضحت أنها ستستشر تحقيقا عن بلاك الذي عين

### باختصار

يفكر المدير الفني لفريق تشيلسي الإنكليزي أنطونيو كونتي في القيام بمحاولة جديدة لضم مدافع فريق يوفنتوس والمنتخب الإيطالي ليوناردو بونوتشي وذلك بعد غضبه على الخيارات الموجودة أمامه.

يرغب المهاجم الدولي الهولندي أرين روبن في تمديد عقده مع بايرن ميونخ بطل ألمانيا. وينتهي عقد روبن مع النادي البافاري في نهاية الموسم الحالي.

عاد كريستيانو رونالدو وريئاتو سانشيز إلى تشكيلة البرتغال بعد تعافيهما من الإصابة، بينما طالب المدرب فرناندو سانتوس لاعبيه بإيقاف الأجواء الاحتفالية عقب إحراز لقب بطولة أوروبا 2016.

يبدو أن مدير إشبيلية الرياضي راموس رودريغيز فيرديجو والشهير باسم مونتشى ما زال مصرا على الرحيل إلى ناد آخر، بعد خلافه مع إدارة النادي والتي رفضت بشكل قاطع السماح له بتغيير الأجواء.

أعلن مدرب المنتخب الفرنسي ديديه ديشان عن قائمة اللاعبين الذين سيعتمد عليهم خلال المباراتين القادمتين في تصفيات كأس العالم 2018 ضد كل من بلغاريا وهولندا، وكالعادة تم استبعاد مهاجم ريال مدريد كريم بنزيمة.

يسعى الثلاثي يوفنتوس وميلان وروما للظفر بخماتم أنطونيو باريكا مدافع تورينو الشاب. وقدم باريكا أداء مميزا خلال ظهوره في 3 مباريات بالكالتشيو مؤخرا، نظرا لإصابة الثاني كريستيانو مولينارو، ودانييلو أفيار.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## صباح العرب



علي السوداني

## فيسبوكيات

□ سَارَحَلُ اللَّيْلَةُ مَعَكُمْ صَوْبَ غَايَةِ الفيسبوك السعيدة، وسأكتشف أنَّ مكاتيبنا التي ننشرها على أخير الجريدة المعمولة من ورقٍ وحبرٍ وسهرٍ وعناء، قد تقرأها آلاف مؤلَّفة من الناس القارئِين الصبورِين منهم والذين هم على عجلة، إذا ما قَسِمتُ النصَّ عليهم بالتقسيط المريح.

بحسبة بسيطة ستجد أنَّ القارئِين الإلكترونيين هم أزيد عدداً وعدة من أمثالهم الورقيين البائدين الذين لم يعد المهقئُ الصاحب، يوفر لهم قراءة مريحة مع فنجان قهوة وسجاجة وفيروز.

في مخترع الشاب الذكيّ مارك ابن أبي مارك، ستكون تحت يمينك أيها الكاتب الناشئ، سلة وسائط تشتغل على تكثير وتنمية وتدسيم عدد متصفحيك، منها أيقونات الإعجاب والتعليق والرسائل والمشاركة من قبل أصدقاء ومجموعات غاوية.

إنَّ أَحْبَبَكَ الناس وارتاحت لحروفك وأفكارك، فإنها ستتنازل عن حقها الصريح ولن تطلب منك الرَّدَّ وكلفة قراءة ما تكتب، وهذا أمرٌ حسنٌ منسجم جداً مع مزاج تنبلك المحببة، ونومك اللذيذ حتى خاصرة العصر.

على سيّورة زوكربيرغ العظيم، ستجد تشبهات وكدمات كثيرة مرشوشة على جسد الشعر والقص، صنعها أعضاض مشاكسون وحولوا بها خاطرة الحبِّ المولودة على عتبة المدرسة الابتدائية، إلى قصيدة مكسّرة منثوفة وتالفة من أثر أغلاط لغوية وإملائية ومخبالية.

سيُتيخ لك النشر الإلكتروني شيئاً من الجدل مع الآخر، أكثره من باب الجدل الجميل، وأقلّه من خانة العقيم المزعج الذي يسخّم يومك المطمئن، ويُحيي فيك مقترحٌ صعود على سطح برج الرويال العالي، ورمي جسدك مع تجويد خفيض لطقوقة "ما أجمل الحياة من دون حرب وفيسبوك" قبل أن يتطشّر جسدك الطاهر على صفحة الإسفلت الحار.

في تجوالك بالغابة الكبيرة، ستكون كمن يمشي في حقل الغام مندرس، فقد تتعثّر بمنظر خروفي مشويّ مزروع فوق صينية رز عنبر، سيحطم قلبك ويجعلك تنط صوب مطبخك الذي غالباً ما يغني فيه داخل حسن بعد انتصاف الليل.

ستكون بمواجهة غير عادلة مع أصحاب وصاحبيات الأسماء الوهمية والصور الحلوة المستعارة، فانت بمثل هذه الحال، كمن يصارع أشباحاً أو يجادل طواحين هواء، وقد ينمو الأمر الافتراضيّ فيصير حبّاً إلكترونياً غزيراً لا يشعل الرأس شيباً ولا يبطل الصلاة.

# انتفاضة ضد نائب طالب بـ«كشف عذرية» الطالبات في مصر



### عدم مسؤولية فرد تهين مجتمعاً كاملاً

الجامعات للتأكد من عدم المساس بشرفهن، فعليه أولاً أن يجري هذه الكشوف على فتيات، ويشترط أن يكون ذلك معلناً للمجتمع. وقالت النائبة فائزة محمود لـ"العرب" إن النائب أساء لسمعة مصر ونساءها وجامعاتها، ما يستوجب معه "العقاب الرادع من البرلمان، وأعتقد أن ذلك سيحدث".

وأدان المجلس القومي للمرأة، وهو جهة حكومية، تصريحات النائب البرلماني ووصفها بـ"غير المسؤولة التي تستوجب المساواة".

وخرج عدد من رؤساء الجامعات لإدانة حديثه ووصفه بأنه "نائب غير مسؤول المصرية، وقالوا إنهم سوف ينظمون وسائل إعلام مختلفة هجوماً حاداً عليه، في محاولة لزيادة حجم العقاب المجتمعي للنائب. وقدم عدد من أبناء دائرة النائب، ومقرها بلقاس، بمحافظة الدقهلية، اعتذاراً للمرأة المصرية، وقالوا إنهم سوف ينظمون مظاهرات حاشدة أمام منزله لإثباته عن عدائه للمرأة، وإجباره على الخروج للاعتذار للمجتمع المصري.

ينصلح حال المجتمع وتختفي ظاهرة الزواج العرفي من الجامعات"، ما حدا بعدد من نواب البرلمان، بأن طالبوه بالتوقف عن الحديث "لأنه أساء لسمعة البرلمان بأكمله". وكان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة حكومية)، أعلن أن هناك حوالي 88 ألف حالة زواج عرفي في مصر، أغلبها في الجامعات.

وقالت ميرفت تلاوي، مدير عام منظمة المرأة العربية لـ"العرب"، إن النائب عجيبة "طعن في شرف فتيات مصر، ما يستوجب وقفة حاسمة ضده لإنصاف كل النساء في المجتمع، ولا يجب أن تظل مؤسسات الدولة صامئة أمام هذا العدوان المستمر على المرأة، سواء من نائب برلماني أو من دعاة متطرفين، ويجب التوقف بصرامة أمام هذه الشخصيات التي تعاني من الهوس".

وتعقيباً على تصريحات النائب الذي وصف بأنه "عدو النساء"، قالت البعض من نائبات البرلمان، وعددهن بالمجلس 89 نائبة، إن "عجيبة يعاني من عقدة نسائية وجنسية، وإذا أراد أن يجري كشوف عذرية على طالبات

برلمانية، إلى درجة أنه مع أولى جلسات البرلمان مطلع شهر ديسمبر الماضي، طالب علي عبدالعال رئيس المجلس بأن يفرض على النائبات زياً أقل إشارة، لأنهن يرتدين ملابس تجعل النائب "يركز معهن ويترك الجلسات"، ما جعل النائبات يفرن ضده ويطالبن بوضع حد لسقطاته وخروجه عن النص.

وجعل موقف عجيبة الأخير ضد فتيات الجامعات، أكثرية فئات وعناصر المجتمع المصري تنتفض ضده، ووصل الأمر إلى حد التلويح بتنظيم مظاهرات حاشدة من طالبات الجامعات والمنظمات النسائية أمام البرلمان، إذا لم يتم التصويت على إسقاط عضويته في المجلس، لأنه لم يهن الفتيات بقدر ما أهان الأسر التي لديها طالبات في الجامعات بشكل خاص.

ورغم الجدل وحالة الاحتقان الذين تسبب فيهما النائب على إثر تصريحاته، لم يتراجع أو يصرح بأن حديثه قد تم تحريفه، بل إنه واصل الاستفزاز قائلاً "إنه لن يعتذر أو يتراجع لأنه مقتنع بهذه الرؤية، وفي حال تطبيق كشوف العذرية سوف

تسبب تصريح لنائب في البرلمان المصري بضرورة إجراء "كشف عذرية" على الطالبات المصريات كشرط لدخول الجامعة، في انتفاضة نسائية ومجتمعية، نظرا لتضمن حديث النائب إهانة بالغة وتشكيكا في أخلاق وشرف طالبات الجامعات.

### أميرة فكري

□ القاهرة - أشارت تصريحات النائب بالبرلمان المصري إلهامي عجيبة، التي طالب فيها بضرورة إثبات عذرية الفتيات كشرط لالتحاقهن بالجامعات، حفيظة العديد من المصريين.

وبرر النائب عن محافظة الدقهلية الواقعة شمال القاهرة، مطالبته إجراء "كشف عذرية" على طالبات الجامعات، بالحد من الزواج العرفي الذي ينتشر بين الشباب والطالبات في عدد من الجامعات، ورأى أن ذلك يعد الحل الأمثل لوقف هذه الظاهرة، على حد وصفه.

وهو ما اعتبرته منظمات نسائية، ونائبات، مساساً بشرف فتيات مصر، يتطلب وقفة حازمة من البرلمان ضد النائب.

ولم يكن هذا الموقف الوحيد الذي يعادي فيه النائب عجيبة نساء مصر، بل إن رصيده من التصريحات المثيرة ضد السيدات في المجتمع يجعله في قائمة الشخصيات التي تعادي المرأة، خاصة أنه كان من أشد النواب المعارضين لقانون تغليظ عقوبة ختان الإنثاء، الذي أقره مجلس النواب أخيراً، حيث قال إن "معظم رجال مصر يعانون من الضعف الجنسي، وعلى النساء أن يتقبلن الختان للتقليل من رغباتهن الجنسية".

غير أن نظرة النائب نفسه للمرأة بشكل عام، جعلته لم يفرق بين سيدة عادية ونائبة



## الأميرة تشارلوت تنطق بأول كلمة في كندا

وليست هذه المرة الأولى التي يكون فيها الطفلان محط اهتمام وسائل الإعلام، ففي السبت الماضي، احتل الأمير جورج عناوين الأخبار عندما تجاهل رئيس الوزراء جاستن ترودو الذي كان يعرض عليه المصافحة.

واستقبلت حشود متحمسة الأسرة الملكية خلال جولتها في كولومبيا البريطانية ومقاطعة يوكون بأقصى شمال كندا.

والأمير وليام في الترتيب الثاني لخلافة جدته الملكة إليزابيث، التي ترأس كندا منذ وصولها إلى عرش بريطانيا عام 1952.

رسمية للبلاد. وكانت الأسرة في زيارة لمدينة فيكتوريا في كولومبيا البريطانية، الخميس، لحضور حفل للأطفال حين نطقت الأميرة الصغيرة بالكلمة.

واقام الحفل في ساحة دار الحكومة، وهو مقر إقامة رسمي، وتضمن اللهو بفقاعات المياه ومشاهدة حديقة للمهور الصغيرة، غير أن الأمير والأميرة الصغيرين استمتعا بصورة خاصة على ما يبدو بممر صنع من البالونات الوردية والخضراء، حيث أمكن سماع صوت تشارلوت وهي تتحدث إلى أخيها.

□ تورونتو - تفوهت الأميرة تشارلوت ابنة الأمير وليام والأميرة كاثارين دوقة كامبردج بأول كلمة على الملأ، خلال زيارة الأسرة لكندا حين قالت "بوب"، بينما كانت تلهو بالبالونات مع أخيها الأمير جورج.

وهذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها الأمير وليام وزوجته كاثارين طفليهما جورج ذا السنوات الثلاث وتشارلوت ذات العام الواحد معهما في زيارة

## اللبنانيون يموتون جلوسا

شادي علاء الدين

□ بيروت - "يموت اللبنانيون جلوساً"، هذا ما أثبتته دراسة نشرت مؤخراً احتل فيها لبنان الدرجة الأولى في عدد ضحايا الجلوس، الذين قاربت نسبتهم السنوية الـ12 بالمئة من نسبة الوفيات السنوية.

وكانت الدراسة قد أكدت أن الجلوس الطويل لمدة ثلاث ساعات متتالية يمكنه التسبب بالوفاة.

وتفوق لبنان على بلدان أكثر رخاء منه بكثير من قبيل الدول الخليجية، حيث كان يتوقع أن الرخاء النسبي الذي يتمتع به أبناء تلك البلاد سيدفعهم إلى الكسل والجلوس لفترات طويلة، لكن نتائج الدراسة التي استمرت 10 سنوات، كشفت أن لبنان يحتل رأس القائمة متفوقاً في ذلك على معظم الدول العربية وعلى الكثير من الدول الأوروبية.

وأبرز الرقم الذي كشفته الدراسة أن نسبة الوفيات الناجمة عن الجلوس الطويل في لبنان تتفوق على كل أسباب الوفيات الأخرى، سواء تلك التي تتسبب بها الأمراض الخبيثة، أو الاضطرابات الأوعية، أو حوادث السير. وهكذا بات يمكننا أن نقول إن القاتل الأول للشعب اللبناني هو الجلوس دون منازع.

ورافقت تعليقات كثيرة نشر هذه الدراسة واتخذت في معظمها طابع السخرية السوداء. ودعا البعض إلى استحداث فئة

جديدة في كتاب "غينيس" للأرقام القياسية هي فئة الجلوس، وتعيين اللبنانيين أبطال العالم فيها.

وأدرجت بعض التعقيبات الأمر في إطار التقليد اللبناني العريق الذي يفترض أن يصل إلى منصب ما، وخصوصاً إلى منصب عام يبقى جالساً فيه إلى أن يموت ويورثه من بعده إلى أبنائه.

وخلص نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي بعد التعليق على الدراسة إلى نتيجة مفادها أن "الجلوس الطويل يشكل جزءاً لا يتجزأ من الشخصية اللبنانية والهوية اللبنانية، وأنه يجب التعامل معه كما يتم التعامل مع التراث اللبناني العريق ووضعُه إلى جانب الأرز وجبران خليل جبران والدلعونا وما إلى ذلك".

وعادت مسألة البطالة إلى الواجهة بعد نشر الدراسة، ولكن من باب السخرية اليائسة، فقد رأى البعض من اللبنانيين في نتائج هذه الدراسة تأكيداً على صلابتهم، وإصرارهم على الحفاظ على المهنة الأولى التي يعمل فيها القسم الأكبر من اللبنانيين حالياً وهي مهنة "المساعد القاعد"، وهو تعبير لبناني يصف من لا يقومون بأي عمل على الإطلاق.

وأظهرت الدراسة وردود الأفعال الساخرة عليها أن الجلوس لم يعد سلوكاً خاصاً بكبار السن ترغّمهم عليه شيخوخة الجسم وتعيب الأعضاء، بل بات سلوكاً إرادياً عاماً يتجه إليه اللبنانيون عموماً كطريقة خاصة لانتحار الجناعي.

